



● قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

وزارة التعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

الدراسات الإسلامية

(التفسير - الحديث - التوحيد - الفقه)

للفصل الأول المتوسط
الفصل الدراسي الثاني

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً وللإبّاع

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدراسات الإسلامية - للصف الأول المتوسط: الفصل الدراسي الثاني /
وزارة التعليم، الرياض، ١٤٤٢ هـ.
٢٩٢ ص؛ ٢١ × ٥ سم
ردمك: ١ - ٨٧٦ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - الثقافة الإسلامية - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية
أ. العنوان
ديوي ٢١٤
١٤٤٢ / ٣٠٧٣

رقم الإيداع: ١٤٤٢ / ٣٠٧٣
ردمك: ١ - ٨٧٦ - ٥٠٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فإن علم التفسير ، وعلم الحديث ، وعلم التوحيد ، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية ، التي جاءت الأدلة الشرعية ببيان فضلها ، وفضل من تعلمها ، كما قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١) ، وقال مبشراً من بلغ شريعته: «نصر الله امرءاً سمع مقالتي فبلغها»^(٢) .

ويأتي كتاب الدراسات الإسلامية للصف الأول المتوسط ، الفصل الثاني متضمناً هذه العلوم الأربعة التي تقرر تدريسها لأهداف محددة ، حيث يعنى كل واحد منها ببناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربوي .

فالتفسير يعنى بكتاب الله تعالى ، من حيث بيان معاني ألفاظه ، وتوضيح دلالاته ومقاصده ، والإشارة إلى أسباب نزوله ، والدلالة على وجوه إعجازه وبلاغته وفصاحته .

وقد عني فيه ببيان معنى النص القرآني كاملاً من حيث المفردات والتركيب ، والتركيز على أبرز الدلالات المأخوذة من الآيات ، وذكر أسباب النزول إن وجدت؛ من خلال اختيار مقاطع من الجزء المقرر تلاوته وحفظه لتفسيرها؛ ليكون ذلك عوناً للطلاب على فهم ما يتلوه ويحفظه ، كما فُسرت بعض سور قصار المفصل مما يحفظه الطلاب غالباً ، وتكرر تلاوتهم له في الصلاة وغيرها ، وحرص في بيان معاني الكلمات على بيان المعنى اللغوي للكلمات الغريبة المعنى فقط ، وإن لم يكن بالضرورة هو معنى الكلمة في السياق القرآني ، كما استحدثت فقرة خاصة لتفسير الآيات القرآنية تفسيراً كاملاً ومختصراً ، يوضح فيه معنى الكلمة في سياق النص ، ومعنى الجملة المركبة بما يكشف عن معنى الآية ويوضح المراد بها .

وعلم الحديث يقرب إليك سنة النبي محمد ﷺ وهديه ويعرفك ببعض الآداب الشرعية ، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ويتمثلها في حياته .

أما علم التوحيد فهو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم ، وتقديمها في صورة نقية ، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات .

وقد تم - في هذا القسم - تقديم الأحكام الاعتقادية من خلال نصوص مختارة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، مما له علاقة بتوحيد العبادة الذي هو الغاية من خلق الخلق ، مع معالجة المسائل المستجدة مما له صلة بتحقيق التوحيد وحمانيته .

أما علم الفقه فهو العلم الذي يوضح للمسلم الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلف الله به المسلم من عبادات ، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها .

(١) رواه البخاري برقم (٧١) ، ومسلم برقم (١٠٣٧) .

(٢) رواه أحمد برقم (٤١٥٧) ، وأبو داود (٣٦٦٠) ، والترمذي (٢٦٥٦) ، وابن ماجه (٢٣٠-٢٣٦) ، وذكره الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر (ص ٣٣) .

وقد تم في - هذا القسم من الكتاب - تناول بعض الأحكام الشرعية لركن عظيم من أركان الإسلام ، وهو الصلاة ، الذي يعد الركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وهو أهم الأركان العملية . كما تم تقسيم الكتاب إلى وحدات دراسية ، بحيث تضم كل وحدة موضوعات مترابطة ، من خلال دروس متسلسلة يُبتدأ فيها بعنوان الدرس ، ثم التمهيد ، وبعده عناصر الدرس تحت عناوين فرعية . وقد تم صياغة الدروس والموضوعات - في هذه المواد الأربع - صياغة تتيح للطالب أن يكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ يشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة ، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة ، ويشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيده علماً وفهماً واستيعاباً للدرس ، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين .

وقد روعي في تأليف هذه المواد ما يلي :

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة .

ثانياً: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة ، والوسائل المتنوعة؛ التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب ، وتعينه - بإذن الله تعالى - على فهمه ، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها .
ثالثاً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً ، وبحثاً عن المعلومة ، واستنباطاً لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركز ليكتبها الطالب بأسلوبه ، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعاشته .

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محددة ، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير ، فالمجال واسع والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى المتعلم ، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه .

رابعاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامساً: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصوراً إجمالياً عن كل وحدة؛ وربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية .

أخي الطالب! هذا بعض الجهد الذي بذل في تأليف هذه الكتب التي جمعت لك في كتاب واحد ، نقدمه إليك ، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة ، فنوصيك بالناية به ، والمحافظة عليه ، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا ، وزاداً في الآخرة ، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .

فهرس التفسير

م	الوحدة	موضوع الوحدة	الدرس	الآيات المقرر تفسيرها	رقم الصفحة
١	الأولى	قصة نبي الله سليمان <small>عليه السلام</small>	الأول	تفسير سورة النمل الآيات (٢٠ - ٢٦)	١٤
٢	الثانية	التعريف بسورة لقمان	الثاني	التعريف بسورة لقمان	٢٠
٣	الثالثة	الانشغال باللهو عن الطاعة	الثالث	تفسير سورة لقمان الآيات (١-٧)	٢٤
			الرابع	تفسير سورة لقمان الآيات (٨-١١)	٢٨
٤	الرابعة	وصايا لقمان	الخامس	تفسير سورة لقمان الآيات (١٢-١٥)	٣٤
			السادس	تفسير سورة لقمان الآيات (١٦-١٩)	٣٨
٥	الخامسة	مفاتيح الغيب	السابع	تفسير سورة لقمان الآيات (٣٣-٣٤)	٤٤
٦	السادسة	فضايا عقديّة	الثامن	تفسير سورة التغابن الآيات (١-٤)	٥٠
			التاسع	تفسير سورة التغابن الآيات (٥-٨)	٥٤
			العاشر	تفسير سورة التغابن الآيات (٩-١١)	٥٨
			الحادي عشر	تفسير سورة التغابن الآيات (١٢-١٥)	٦٢
			الثاني عشر	تفسير سورة التغابن الآيات (١٦-١٨)	٦٦

فهرس الحديث

م	الوحدة	الدرس	رقم الحديث	بداية الحديث	الصفحة	راوي الحديث	التعريف بالراوي
١	أخلاق نهى الإسلام عنها	الأول	١	«آية المنافق ثلاث . . .» .	٨٠	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	٧٦
		الثاني	٢	«تجد من شرار الناس يوم القيامة . . .» .	٨٣		
	الثالث	٣	«إن الله لا ينظر إلى صوركم . . .» .	٩٠			
٢	الحياء وعمل القلب	الرابع	٤	«دعه فإن الحياء من الإيمان» .	٩٣	عبدالله بن عمر <small>رضي الله عنهما</small>	٧٧
			٥	«الحياء لا يأتي إلا بخير» .		عمران بن حصين <small>رضي الله عنه</small>	
		الخامس	٦	«إن شئت صبرت ولك الجنة ، . . .» .	٩٧	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	
٣	الأخوة الإسلامية	السادس	٧	«مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم . . .» .	١٠٤	النعمان بن بشير <small>رضي الله عنه</small>	٧٦
		السابع	٨	«إياكم والظن . . .» .	١٠٨	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	
			٩	«المسلم من سلم المسلمون . . .» .		عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنهما</small>	
الثامن	١٠	«تطعم الطعام ، وتقرأ السلام . . .» .	١١١				
٤	صلة الرّحم	التاسع	١١	«والله لا يؤمن ، . . .» .	١١٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	٧٦
		العاشر	١٢	«رَغِمَ أنفه ثم رَغِمَ أنفه . . .» .	١٢٢		
٤	صلة الرّحم	الحادي	١٣	«من أحب أن يُيسط له في رزقه . . .» .	١٢٥	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	٧٨
		عشر	١٤	«ما من ذنب أجدر أن يعجل الله . . .» .		أبو بكر <small>رضي الله عنه</small>	
٧٩	عشر	الثاني	١٥	«صِل من قطعك ، . . .» .	١٢٩	عقبة بن عامر <small>رضي الله عنه</small>	٧٨
		عشر	١٦	«ليس الواصل بالمكافئ ، . . .» .		عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنهما</small>	

فهرس التوحيد

رقم الصفحة	عنوان الدرس	الدرس	موضوع الوحدة	الوحدة	م
١٤٠	إثبات أسماء الله وصفاته والنهي عن الإلحاد فيها	الأول	أسماء الله وصفاته	الأولى	١
١٤٤	خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته	الثاني			
١٤٦	حكم التسمي بأسماء الله وتعييد الأسماء لغير الله	الثالث			
١٥٢	المنهاج النبوي في الدعوة إلى التوحيد	الرابع	الدعوة إلى التوحيد	الثانية	٢
١٥٥	وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله»	الخامس			
١٥٨	فضل الدعوة إلى التوحيد	السادس			
١٦٤	أنواع الهداية	السابع	الهداية	الثالثة	٣
١٦٨	أسباب الهداية وموانعها	الثامن			
١٧٤	الشرك وأنواعه	التاسع	معنى الشرك وأنواعه	الرابعة	٤
١٧٨	صفات المشركين	العاشر			
١٨٢	حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد	الحادي عشر			
١٨٨	شروط قبول العبادة	الثاني عشر	الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة	الخامسة	٥
١٩١	الرياء وخطره	الثالث عشر			
١٩٤	إرادة الدنيا بعمل الآخرة	الرابع عشر			

فهرس الفقه

الصفحة	الموضوع
٢٠٠	الوحدة الأولى: سجود السهو
٢١٠	الوحدة الثانية: صلاة التطوع
٢٢٢	الوحدة الثالثة: صلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف
٢٣٦	الوحدة الرابعة: صلاة الجماعة
٢٤٢	الوحدة الخامسة: الإمامة والائتمام
٢٥٢	الوحدة السادسة: صلاة أهل الأعذار
٢٦٤	الوحدة السابعة: صلاة الجمعة
٢٧٢	الوحدة الثامنة: صلاة العيدين
٢٨٠	الوحدة التاسعة: الجنائز

أولاً: التفسير



الوحدة الأولى

قصة نبي الله سليمان عليه السلام

أريد أن:

- ١ أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات من (٢٠) حتى (٤٤) من سورة النمل .
- ٢ أفسر الآيات من (٢٠) حتى (٤٤) من سورة النمل تفسيراً سليماً .
- ٣ أبين منهج الدعوة إلى التوحيد من خلال قصة نبي الله سليمان عليه السلام .
- ٤ أستشعر قدرة الله تعالى في تأييده نبيه سليمان عليه السلام بالمعجزات .

ماذا أريد
أن أتعلم؟





تفسير سورة النمل الآيات (٢٠ - ٢٦)

لما استعرض سليمان عليه السلام جنوده ومشى بهم ، وقف يتفقد الطير ، فلم يجد الهدهد معهم ، ولم يكن قد استأذن من سليمان عليه السلام في الغياب عنه ، فتوعده سليمان إن لم يكن لغيابه سبب مقبول ، فجاء الهدهد بخبر أهل اليمن وملكتهم التي كانت تحكمهم مستنكراً ما هم عليه من الشرك بالله تعالى الذي خلقهم ويعلم سرهم ونجواهم ، وقد حكى الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقال سبحانه:

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ
أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَا عَذَابَ لِي
عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي
بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ
فَقَالَ أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ
مِنْ سَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوة ، واقترح موضوعاً مناسباً لها:

.....

.....

معارف

ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب:

الكلمة	معناها
تَفَقَّدَ	بحث عن الشيء المفقود .
مَكَثَ	بَقِيَ زَمَانًا .
أَحْطَتْ	أَدْرَكَتُ .
عَرَشَ	سَرِيرَ الْمَلِكِ .
الْحَبَاءُ	المخبوء الذي يختفي عن الإدراك والنظر .

تفسير سورة النمل ٢٠-٢٦

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ واستعرض سليمان ﷺ الطير بحثاً عن المفقود منها ﴿فَقَالَ مَا لِي لَأَرَى الْهَدْهَدَ﴾

أي: هل ستره عني ساتر فلا أراه؟ ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ أم أنه لم يكن من الحاضرين؟

﴿لَأَعَذَّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ لعدم استئذانه ، وحين تبين له أن الهدهد كان غائباً قال:

﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بحجة ظاهرة ، فيها عذر لغيبته .

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فبقي الهدهد زمناً يسيراً ثم حضر عند سليمان ﷺ ﴿فَقَالَ أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ

بِهِ﴾ أدركت من العلم ما لم تعلمه ﴿وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ﴾ من مدينة سبأ بأرض اليمن ﴿بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ بخبر خطير الشأن أنا على يقين منه .

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ تحكمهم ﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وأعطيت من كل شيء من

أسباب الدنيا التي يحتاجها الملوك ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ ولها سرير عظيم القدر، تجلس عليه لإدارة ملكها. ﴿وَجَدَّتْهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعبدون الشمس معرضين عن عبادة الله ﴿وَزَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ﴾ وحسن لهم الشيطان أعمالهم السيئة التي كانوا يعملونها ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ فصرفهم عن الإيمان بالله وتوحيده ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ إلى الله وتوحيده وعبادته وحده. ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حسن لهم الشيطان عبادة الشمس؛ لئلا يسجدوا لله الذي يُخرج المخبوء المستور في السماوات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك. ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ويعلم كل ما تُسرّون وما تظهرون من الأحوال والأقوال والأفعال. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ذلك الذي يعلم كل أموركم هو الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

نشاط

أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

صدّهم	نبأ	غير بعيد	سلطان
↓	↓	↓	↓
.....

الفوائد والاستنباطات



١ - حزم سليمان ﷺ مع جنوده .
أخي الطالب من خلال فهمك للآيات وضّح هذا المعنى .

.....
.....

- ٢ - من تمام العدل ألا تكون العقوبة إلا بعد ظهور البينة بوقوع الذنب .
- ٣ - أن الأنبياء عليهم السلام لا يطلعون على ما لم يُطلعهم الله عليه ، وقد خَفِيَ على سليمان عليه السلام أمر سبأ في اليمن .
- ٤ - أن الله تعالى قد يعطي الملك من يحب ومن لا يحب ، فليس الملك دليلاً على رضا الله تعالى .
- ٥ - أن الشيطان يزين المعصية للناس كي يعصوا الله تعالى .
- ٦ - أن الله تعالى يعلم كل شيء ولا يخفى عليه مهما كان صغيراً ، والإيمان بذلك يوجب على المسلم أموراً ، منها:
- أ - مراقبة الله تعالى . قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ . [سورة الأحزاب: ٥٢] .
- ب - قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ . [سورة البقرة: ١٥٠] .
- ج - قال تعالى: ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ . [سورة الحشر: ٧] .
- ٧ - أن لله تعالى عرشاً ، وهو أعظم المخلوقات وأعلاها ، قال عليه السلام: «فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة » . [صحيح البخاري برقم ٧٤٣٢] .

- لا أَلُومُ أحداً حتى أعرف هل له عذر أم لا .
- أَرَأَيْتُمْ اللهُ الذي يعلم ما أخفيه وما أعلنه ، فلا أعصيه سبحانه وتعالى ؛ لأنه يراني .



التقويم

س ١: اختر من المعاني المذكورة هنا ما يناسب الكلمات الآتية:

(بحث ، لبث ، أدرك ، منع) .

- ١- مكث: ٢- أحاط:
- ٣- تفقد: ٤- صدّ:



س ٢: اختر الإجابة الصحيحة:

١- سليمان عليه السلام:

أ- ملك فقط . ب - نبي فقط . ج- ملك ونبي .

٢- كان سبب عدم رؤية سليمان عليه السلام الهدهد:

أ- وجود ساتر حال دون رؤيته .

ب- غياب الهدهد دون عذر .

ج- غياب الهدهد بعذر .

س ٣: استخراج من الآيات ما يدل على التالي:

أ- الأنبياء عليهم السلام لا يعلمون الغيب .

ب- الشيطان عدو لبني آدم .

ج- إحاطة علم الله تعالى بكل شيء .

د- إثبات عرش الله تعالى .

الوحدة الثانية

التعريف بسورة لقمان

أريد أن:

- ١ أذكر سبب تسمية سورة لقمان بهذا الاسم .
- ٢ أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة لقمان .
- ٣ أبيّن أبرز موضوعات سورة لقمان .
- ٤ أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة لقمان .

ماذا أريد
أن أتعلّم؟





التعريف بسورة لقمان

سميت سورة لقمان لورود ذكر اسم لقمان الحكيم فيها، وهي
مكية وعدد آياتها أربع وثلاثون آية.

موضوعات السورة:

– التنويه بالقرآن (١ – ٩).

لقد اجتهد المشركون في صد الناس عن القرآن، فجاء النضر بن الحارث بأساطير الفرس وأقاصيصهم ليصد الناس عن القرآن، وما ذاك إلا جهلاً منه، فالقرآن كلام الله لا يعدله شيء من كلام الناس، فهو كتاب فيه حكمة وهدى ورحمة، فمن آمن به أخذ من هذه الأوصاف بقدر ما يتدبره ويتأمله، وكانت له جنات النعيم نُزلاً، ومن أعرض عنه واستبدل به لهو الحديث وهو كل ما يلهي عن ذكر الله، فإنه يقع في الهلاك، ويكون في العذاب المهين.

– هذا خلق الله (١٠ – ١١).

بعد أن نوه الله بالقرآن وأوصافه، وبمن اتبعه ذكر غرضاً سامياً من أغراض القرآن لا يجده المرء في قصص الناس وأخبارهم وأشعارهم، ألا وهو التذكير بعظمة الله في خلقه لهذه السماوات العظيمة التي لا تقوم على دعائم تمسك بها، وألقى الجبال في الأرض لثلاثاً تتحرك وتضطرب، ونشر فيها دواب كثيرة لا يمكن حصرها وإحصاؤها، وأنزل الله المطر الذي تخرج به نباتات كثيرة لا تدخل تحت العد من كثرتها، هذا كله خلق الله الذي تفرّد به، فهل يستطيع أحد غير الله من الأوثان وغيرها أن يخلق كخلق الله؟!

– لقمان الحكيم ووصاياه (١٢ – ١٩).

لقد أنعم الله على لقمان بالحكمة، وألهمه الشكر، فكان من حكمته التي وهبه الله، هذه الوصايا النافعة التي أوصى بها ابنه، فبِمِ أوصاه؟

أوصاه بالتوحيد لله ونبذ الشرك؛ ثم ذكر الله الوصية بالوالدين، خصوصاً الأم التي تتكلف في حملها ووضعها ورضاعها ورعايتها لأولادها، ومع كبير حقهما بعد حق الله فإن المرء لا يجوز له أن يطيعهما فيما يُغضب الله؛ كالشرك بالله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لكن عليه أن يصانعهما ويصاحبهما بالمعروف فذلك من حقهما عليه.

ثم ذكّر لقمان ابنه بسعة علم الله وإحاطته بدقائق الأمور. وبعد ذلك أمره بالصلاة التي افترضها الله في جميع الشرائع، ونبيه على شعيرة عظيمة من شرائع الإسلام، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أمره بالصبر على

المصائب؛ لأن الأصل في من يأمر وينهى أن يتعرض للأذى، فالصبر من عزائم الأمور .
وبعد ذلك نبهه على معاملته للناس، وطريقة كلامه، فنهاه عن التكبر والمشي بالخيلاء، وأمره بالهدوء في المشي
وعدم رفع الصوت، فاجتناب هذه المناهي والإتيان بهذه الأوامر يدل على حسن المعاملة للناس .

– دلائل الوحدة الدالة على استحقاق الله للعبادة (٢٠ - ٣٢) .

ذكر الله ما سخر للناس في السماوات والأرض، وما أعطاهم من النعم الظاهرة والباطنة، ومع هذا فإن بعض الناس
يجادل في آيات الله بغير علم، ويتبع الشيطان في جداله هذا، ويزعم أنه يتبع آباءه ولا يخالفهم .
ومن كان هذا حاله فإن الله قد توعدّه بالعذاب الغليظ يوم القيامة، بخلاف من أسلم وجهه لله، وأحسن في عمله،
فإن الله يجازيه بالجنة، والنعيم الدائم . وهؤلاء الكفار المجادلون لو سُئلوا: من خلق السماوات والأرض؟ لقالوا:
خلقهن الله . فما بالهم لا يؤمنون وهم يعلمون أن الله خالقها؟! إن الله غني عن إيمانهم، وهم محتاجون إليه، فهم
الناقصون على الدوام، والله هو الغني الحميد، فلو أن جميع شجر العالم منذ خلق الله الأرض، صار أقلاماً والبحر
مداداً كالخبر، وكتب به، لما انتهى كلام الله سبحانه، فهو لعظمته يتكلم متى شاء وكيف شاء . إن قدرة الله لا
يتصورها العقل، فلو أراد أن يخلق ويُفني ما كان إلا بكلمة واحدة، فخلقكم كلكم ثم بعثكم بعد موتكم إن هو
إلا كخلق وبعث نفس واحدة . إن من قدرة الله ذلك التداخل بين الليل والنهار، وذلك التسخير للشمس والقمر، فلا
الشمس تدرك القمر، ولا القمر يدركها، وكل في فلك يسبحون .

وتلك السفن التي تجري في البحر بنعمة الله فلا تغرق، إن ذلك من آيات الله العظيمة التي لو تفكر فيها هؤلاء الكفار
لآمنوا بربهم؛ كما هو حالهم إذا جاءهم الموج من كل مكان دعوا الله مخلصين له الدين، فإذا أنجاهم إلى البر أعرضوا
وعادوا إلى كفرهم وفسقهم ومعاصيهم، إن هؤلاء هم المخادعون لأنفسهم الكافرون بربهم، والله لا يحبهم .

– موعظة، ومفتاح الغيب (٣٣ - ٣٤) .

إن الله يأمرنا بالتقوى، ويحذرننا من اليوم الآخر، يوم لا ينفع والد ولده ولا مولود ينفع والده، ويحذر من الشيطان
الذي يغر الإنسان ويوقعه في المعاصي . ثم أبان الله عن الغيوب الخمسة التي لا يعلمها إلا هو، ولا يمكن لكائن من
كان أن يعلمها، وهي: علم الساعة، ووقت نزول الغيث، وما في الأرحام، والرزق، والموت . فهذه لا يعلمها أحد
سواه، فهو العليم الخبير .

نشاط

استعن بالمعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي، واستخرج آيتين
ورد فيهما الوصية من الله تعالى لخلقه .

..... ١

..... ٢



• أتعرفُ على وصايا القرآن الكريم وأعمل بها.

التقويم

س ١ : علل لما يأتي :

أ . تسمية سورة لقمان بهذا الاسم .

ب . أمر لقمان ابنه بالصبر على المصائب بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

س ٢ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :

أ . نزلت سورة لقمان : (في المدينة - في مكة - في خيبر) .

ب . عدد آيات سورة لقمان : (ثلاث وثلاثون - أربع وثلاثون - ثلاث وأربعون) آية .

س ٣ : أجب بكتابة علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

أ . سورة لقمان هي السورة الثانية والثلاثون في ترتيب المصحف . ()

ب . الكفار المجادلون لو سُئلوا : من خلق السماوات والأرض ، لقالوا : خلقهن الله تعالى . ()

ج . التكبر والمشى بالخيلاء ورفع الصوت تدل على حسن المعاملة للناس . ()

س ٤ : مفتح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها ، فما هي ؟

س ٥ : صل العبارة من العمود (أ) مع ما يناسبها من العمود (ب) فيما يأتي :

(أ)

(ب)

١ . أول وصية أوصى بها لقمان ابنه هي

١ . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢ . إن الله يحذرنا من

٢ . التوحيد لله .

٣ . نبّه لقمان ابنه على شعيرة عظيمة هي

٣ . اليوم الآخر .

٤ . من آيات الله العظيمة

٤ . السفن التي تجري في البحر فلا تغرق .

الوحدة الثالثة

الانشغال باللهو عن الطاعة

أريد أن:

- ١ أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة لقمان.
- ٢ أفسّر الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة لقمان تفسيراً سليماً.
- ٣ أستنتج صور الانشغال باللهو عن العبادة.
- ٤ أحذر من الانشغال باللهو عن الطاعات.

ماذا أريد
أن أتعلّم؟





تفسير سورة لقمان الآيات (١-٧)

الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى
 وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
 أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ
 لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ
 مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا
 فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾

التحذير مما يشغل عن ذكر الله وطاعته .

موضوع الآيات

معناها	الكلمة
ثقلاً.	وَقَرّاً

تفسير الآيات (١-٧)

﴿الْمَرَّةِ﴾ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ المحكم الذي لا خلل فيه ولا تناقض ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ للذين أحسنوا، فعملوا بما أمر الله به وتركوا ما نهى عنه .
 ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ الذين يؤدون الصلاة المفروضة في أوقاتها، ويعطون الزكاة المفروضة عليهم لمستحقيها ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ يوم القيامة وما فيه من بعث وجزاء وجنة، ونار، وصراط، وميزان وغيرها ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يجزمون بوقوعه جزءاً قاطعاً. ﴿أُولَئِكَ﴾ أي: المتصفون بالصفات السابقة ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ على بصيرة وبيّنة ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ المراد بلهو الحديث كل ما يلهي عن طاعة الله. ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ليصرف غيره عن دين الله وطاعته وما يقرب إليه من قراءة قرآن وذكر الله. ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي جهلاً منه بما له عند الله تعالى من الإثم. ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ أي: ويتخذ سبيل الله سخرية ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ مذل مخز في نار جهنم. ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ أي: قرئت عليه آيات القرآن ﴿وَلَمْ يُسْتَكْبِرُوا كَأَن لَّمْ يَسْمَعُهَا﴾ أعرض عنها متكبراً عن سماعها ﴿كَأَن فِي أذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ كأن في أذنيه ثقلاً من صمم أو انسداد ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ موجه، وهو عذاب النار.

بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادرًا على تفسير الكلمات الآتية:

الكلمة	تفسيرها
الْحَكِيمِ
الْآخِرَةَ
يُضِلَّ
هُزُوا
مُهِينٌ

الفوائد والاستنباطات



- ١ . القرآن الكريم كتاب حكيم، أنزل من لدن حكيم خبير، فلذا جاء محكم الآيات في ألفاظه، وأحكامه، وأخباره؛ فلا تجد فيها خللاً ولا تناقضاً.
- ٢ . القرآن الكريم كتاب هداية لما فيه من الدلالة على الطريق المستقيم، وكتاب رحمة لما فيه من الإرشاد إلى أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.
- ٣ . إنما يهتدي بالقرآن وينتفع به أهل الإحسان الذين يقومون بما أوجب الله عليهم من الصلاة والزكاة والإيمان باليوم الآخر.
- ٤ . كما أن القرآن الكريم كتاب هداية، فإن اللهو الباطل سبيل ضلالة، ويصد عن ذكر الله؛ ولذا ذكر الله تعالى أن الذي يشتري لهو الحديث يعرض عن القرآن ﴿وَإِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ .
- ٥ . الوعيد الشديد بالعذاب الأليم لمن يُقْبَل على اللهو الباطل ويُعْرِض عن كلام الله تعالى .



• أَتَجَنَّبُ كُلَّ مَا يَصِدَّنِي وَيَشْغَلُنِي عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَالْغِنَاءِ وَغَيْرِهِ.

التقويم؟

س ١: استبطن من الآيات صفات المحسنين .

س ٢: في الآيات مدح وذم ، فَمَنْ الممدوح وَمَنْ المذموم؟

س ٣: متى يصل المسلم إلى درجة الإحسان؟

س ٤: ما جزاء من اتصف بصفات المحسنين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى؟

س ٥: بين معاني الكلمات الآتية: ﴿يُوقِنُونَ - الْمُفْلِحُونَ - هُزُؤًا - وَقَرًا﴾ .

س ٦: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كلِّ مما يأتي :

أ . كلُّ لهُو يضلُّ عن سبيل الله: (محرّم - مباح - مكروه) .

ب . على قدر ما يمتلئ القلب باللهُو الباطل فإنه :

(يبعد القلب عن حب آيات الله - يحبب القلب بآيات الله - ليس له أثر بالحب أو البعد

عن آيات الله) .



تفسير سورة لقمان الآيات (٨-١١)

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ
 النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
 وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ
 كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ
 كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي
 مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي
 ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

موضوع الآيات

- ١ . بيان ثواب أهل الإيمان والعمل الصالح .
- ٢ . الدعوة للتفكير في خلق الله .

معناها	الكلمة
تضطرب .	تَمِيدَ
فرّق .	بَثَّ
صنف .	زَوَّجَ

تفسير الآيات ٨-١١

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ لهم بساتين في الجنة يتنعمون بها
 ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ ماكثين فيها أبد الأبدين ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا ﴾ ذلك البقاء في الجنات هو وعد الله
 الذي يتحقق بلا ريب ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ القوي الذي لا يُغلب ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ في أفعاله وتدبيره .
 ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ أوجد السماوات ورفعها بغير أعمدة، كما تشاهدونها
 ﴿ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِي ﴾ جبلاً ثوابت ﴿ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ لئلا تضطرب بكم ﴿ وَبَثَّ فِيهَا ﴾
 وفرّق فيها ﴿ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ من كل نوع من أنواع الدواب، وهي كل ما يدب على الأرض
 ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ مطراً ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا ﴾ أي في الأرض ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾ صنف
 ﴿ كَرِيمٍ ﴾ حسن .

﴿ هَذَا ﴾ أي: ما ذكر من خلق السماوات والأرض، وما بث من الدواب، وما أنبت من
 النبات ﴿ خَلَقَ اللَّهُ ﴾ أي: خلق الله وحده ﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ فأروني
 أيها المشركون ماذا خلق الذين تعبدونهم من دون الله من الأصنام والأوثان؟ ﴿ بَلِ الظَّالِمُونَ ﴾
 يعني المشركين ﴿ فِي ضَلَالٍ ﴾ عمى عن الحق ﴿ مُبِينٍ ﴾ واضح ظاهر لا خفاء به .

الفوائد والاستنباطات



١ . سعة رحمة الله وعظيم فضله حيث وعد من آمن به وعمل الأعمال الصالحة بالنعيم المقيم في جنات النعيم، ووعد الله حق لا يتخلف؛ لأنه سبحانه على كل شيء قدير .

فكر

التزود من الأعمال الصالحة مما ينبغي أن يحرص عليه المسلم ، وأن ينشئ نفسه عليه .
ضع خطة عملية مكتوبة تحدّد فيها بعض الأعمال الصالحة اليومية التي ستقوم بها ،
وأوقات تنفيذها ، وكيفية تنفيذها ، مع وضع خانة لتوضيح ما نُفِّذ منها وما لم يُنفِّذ .



٢ . خلق السماوات على سعتها وارتفاعها وثباتها دون أعمدة مظهر عظيم من مظاهر قدرة الله تعالى .

٣ . من آثار رحمة الله، وبالغ حكمته : خلق الجبال لتثبيت الأرض، وخلق الدواب لمنافع الناس، وخلق المياه وأنواع النبات لتقوم بها الحياة، وفي ذلك دلالة على أنه المالك المدبّر المستحق لأن يُعبد ويُشكر .

٤ . بطلان آلهة المشركين، وشدة ضلالهم؛ حيث عبدوا المخلوق الضعيف العاجز، وتركوا عبادة الخالق الرازق، وأي ضلال بعد هذا الضلال؟

نشاط

التفكر في مخلوقات الله يزيد في الإيمان ، ويوقف المتفكر على جوانب عظمة الله تعالى
وبدیع صنعہ ، بالرجوع إلى مصادر التعلّم المختلفة أبرز بعض هذه الجوانب في ملكوت الله
تعالى كالسماوات ، أو الأرض ، أو الجبال ، أو الشجر ، أو الدواب .

• أجتهدُ في اتخاذ الأسباب التي تزيد في إيماني وتقوّي صلتي بالله تعالى .



التقويم؟

س ١ : بمَ وعد الله سبحانه وتعالى من آمن وعمل صالحاً؟

س ٢ : بين معاني الكلمات الآتية: ﴿الْعَزِيزُ - تَمِيدَ - بَثَّ - زَوَّجَ﴾ .

س ٣ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يأتي :

أ . خلق الله السماوات ورفعها: (بغير عمد - بغير عمد تُشاهد - بعمد) .

ب . قال تعالى: ﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسِي﴾ معنى رواسي:

(حديد صلب - أشجار كبيرة - جبال ثابتة) .

س ٤ : استخرج من النص القرآني الآية التي خاطب بها الله عقول المشركين للدلالة على استحقاقه للعبادة دون سواه .

س ٥ : علّل لكل مما يأتي :

أ . وصف المشركين بالظالمين كما في قوله تعالى: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ .

ب . لو فكر الكافر بخلق الله، وتأمل آلهته التي يعبدها؛ لدلّه تفكيره إلى أحقية الله بالعبادة من هذه الأصنام .



الجبال:

الجبال كُتِل ضخمة من الأحجار والصخور تخترق الطبقة الأولى من طبقات الأرض، التي يصل سمكها إلى خمسين كيلومتراً، لتمد جذراً لها في الطبقة الثانية المتحركة، حيث إن تحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك. لكن الله ثَبَّت هذه الأرض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين فتثبتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض.

وقد تم في عام ١٩٦٩م الكشف عن أن القشرة الأرضية عبارة عن ألواح أرضية تفصل بينها حدود وأن الجبال عبارة عن أوتاد تحافظ على توازن تلك الألواح الأرضية أثناء حركتها، حيث إن الجبل يشبه الوتد شكلاً إذ إن قسماً منه يغرق في طبقة القشرة الأرضية.

وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة وهم يكتشفون أن هذا كله قد سُجِّل في كتاب الله من قَبْل، كما قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ [النبا: ٧] وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [لقمان: ١٠].

الوحدة الرابعة

وصايا لقمان

أريد أن:

- ١ أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١٢ إلى ١٩) من سورة لقمان.
- ٢ أفسّر الآيات (من ١٢ إلى ١٩) من سورة لقمان تفسيراً سليماً.
- ٣ أصنّف وصايا لقمان حسب موضوعاتها.

ماذا أريد
أن أتعلّم؟



تفسير سورة لقمان الآيات (١٢-١٥)

رابط الدرس الرقمي



www.iien.edu.sa

هل جلست مع أبيك في جلسة خاصة تطلب منه أن يهديك من وصاياه الثمينة؟
هل استمعت إليه بإنصات بقصد الانتفاع بوصاياه؟
ألم تشعر وأنت تستمع إلى وصاياه بمدى محبته لك، وحرصه على ما ينفعك في دينك ودنياك؟
ألم يدفعك ذلك إلى التفكير الجاد بمكافأته على نصحه لك بأن تريحه من نفسك ما تقر به عينه؟
استمع إلى وصايا لقمان التي أوصى بها ابنه، وانظر إليها كأنها وصايا أبيك لك، فأولها جُلِّ عنايةك . قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ
فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ
بِاللَّهِ ۗ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا
الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ۖ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ ۖ وَفَصَلَّهُ ۗ
فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾
وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا ۗ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۗ وَاتَّبِعْ
سَبِيلَ مَن أَنَابَ إِلَىٰ ٱللَّهِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

موضوع الآيات

ضع عنوانين مناسبين للآيات:

الموضوع الأول:

الموضوع الثاني:

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الوعظ : القول المقرون بالترغيب والترهيب .	يَعِظُهُ
ضعف .	وَهْنٍ
فطامه وانفصاله من الرضاعة .	فِصْلَهُ

تفسير الآيات ١٢-١٥

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ ولقد أعطينا عبدنا الصالح لقمان الحكمة، وهي: الإصابة في القول، والفقهاء في الدين ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ﴾ أي: وقلنا له: اشكر الله على ما أنعم عليك. ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ لأن نفع شكره يعود إليه بالأجر ودوام النعمة. ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ ومن جحد نعمة الله فلم يقيم بشكرها ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ﴾ أي: مستغن عن الشكر، حيث لا يزيد شكر النعمة في سلطانه، ولا ينقص كفرانها من ملكه ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود على كل حال، سواء شكر العبد نعمته عليه أم لم يشكرها. ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لما فيه من وضع العبادة في غير موضعها. ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ أي: وأمرنا الإنسان ببرِّ والديه والإحسان إليهما ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ ضعفاً على ضعف ﴿وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾ وفطامه عن الرضاعة في مدة عامين ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ على ما أنعمت به عليك، وذلك بالقيام بعبودية الله وأداء حقوقه ﴿وَلِوَالِدَيْكَ﴾ على تربيتكما لك، وذلك بالإحسان إليهما قولاً وعملاً ﴿إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾ إلي مرجعكم بعد موتكم، فأجازيكم على أعمالكم. ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ أي: وإن بذلا جهدهما في حملك على الإشراك بالله تعالى فلا تطعهما؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ أي: بالمعروف، وذلك بالإحسان إليهما وبرهما وصلتهما ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ من أقبل إلى طاعتي، وهم المؤمنون ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ يوم القيامة ﴿فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: أخبركم بأعمالكم الصالحة والسيئة فأجازيكم عليها.



- ١ . الحكمة منحة إلهية ونعمة ربانية، يوفق الله لها من شاء من عباده، إذا عمل بأسبابها، كشكر الله تعالى على نِعَمه الظاهرة والباطنة .
- ٢ . الله غني عن عباده، وإنما أمرهم بعبادته ليكون جزاؤهم على قدر أعمالهم، فنفع عبادتهم إياه وشكرهم له إنما يعود عليهم؛ أما هو سبحانه فلا ينفعه شكرهم، كما لا يضره كفرهم .
- ٣ . الشرك بالله أعظم الذنوب؛ وهو أعظم أنواع الظلم؛ لما فيه من التعدي على حق الله تعالى الذي هو أعظم الحقوق على العباد؛ لأنه خالقهم المفضل عليهم بأنواع النعم .
- ٤ . من نظر بعين الاعتبار في معاناة الوالدين وخصوصاً الأم في تربية ولدهما وما تحمّلاه في ذلك من أنواع المشاق أوجب له ذلك العلم بأن شكرهما بعد شكر الله تعالى أوجب الواجبات؛ ولذا أمر الله تعالى بالإحسان إليهما، وأوصى بشكرهما بعد الوصية بشكره إشعاراً بعظم حقهما .
- ٥ . حق الله تعالى مقدم على كل حق، فمع عظم حق الوالدين، إلا أن حق الطاعة لهما يسقط إذا عارض حق الله تعالى، ولذا أمر الله تعالى بعدم طاعتهم إذا أمرا ولدهما بالإشراك به أو بمعصيته، وغيرهما من باب أولى .
- ٦ . الأمر بالاعتداء بالصالحين، واتباع سبيل المؤمنين، ومن ضمن ذلك التحذير من طريق أهل الغواية والضلال .

نشاط

بر الوالدين من أعظم أنواع العمل الصالح، وهو حق للوالدين على ولدهما، تعاون مع زملائك في المجموعة في اقتراح بعض الأعمال التي يحصل بها بر الوالدين .

..... ١

..... ٢



- أَحْذَرُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرْكِ كَبِيرِهِ وَصَغِيرِهِ .
- أَبْذُلُ مَا أَسْتَطِيعُ مِنْ وَقْتٍ وَجَهْدٍ وَعَمَلٍ لِإِرْضَاءِ وَالِدِيَّ وَإِدْخَالِ السَّرُورِ إِلَى قَلْبِيهِمَا .

التقويم

س ١ : ما أول وصية وصّى بها لقمان ابنه؟

س ٢ : علّل لما يأتي :

- أ . من يشكر الله فإنما يشكر لنفسه .
 - ب . شكر الوالدين بعد شكر الله تعالى من أوجب الواجبات .
 - ج . إذا أمر الوالدان أولادهما بالإشراك بالله فلا طاعة لهما .
- س ٣ : ما معنى كلِّ مما يأتي : ﴿ الْحِكْمَةَ - وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ - وَفِضْلَهُ ﴾ .

س ٤ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :

- أ . لقمان : (نبي من الأنبياء - رسول من الرسل - عبد صالح) .
- ب . الحكمة : (تُكتسب بالتعلّم والخبرة - تورث من الآباء والأجداد - منحة إلهية ونعمة ربانية) .

س ٥ : استدل من الآيات على كلِّ مما يأتي :

- أ . من أعظم الظلم الشُّرك بالله تعالى .
- ب . فطام الرضيع عن الرضاعة بعد عامين من ولادته .
- ج . طاعة الوالدين المشركين واجبة ما لم يأمر بالشُّرك بالله .
- د . أمر الله بالاعتداء بالصالحين، واتباع سبيل المؤمنين .

تفسير سورة لقمان الآيات (١٦-١٩)

رابط الدرس الرقمي



www.iien.edu.sa

في الآيات الآتية بقية وصايا لقمان لابنه، فتأملها، واعمل بها تسعد في الدنيا والآخرة .
قال الله تعالى :

يَبْنِيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي
صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ
بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ
إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ
وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ
فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ
إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ ﴿١٩﴾

أمامك ثلاثة موضوعات، ضع أمام كل موضوع رقم الآية المناسبة .

موضوع الآيات

- ١ . الإشارة إلى وجوب مراقبة الله تعالى () .
- ٢ . الأمر بإقامة الصلاة والدعوة إلى الله والصبر على ما ينال الداعي من الأذى () .
- ٣ . الدعوة إلى التخلق بكمكارم الأخلاق واجتناب مساوئها () .

معناها	الكلمة
نبات له حب صغير جداً، يُضرب به المثل في الصغر.	خَرْدَلٍ
تميل .	تُصَعِّرُ
متبختر .	مُخَالٍ
اخفض .	أَغْضُضُ

تفسير الآيات ١٦-١٩

﴿يَبْنِيْ اِنَّهَا﴾ أي: الخصلة من الإساءة أو الإحسان ﴿اِنَّ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ أي: زنة حبة الخردل ﴿فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ﴾ فتكن هذه الخردلة في صخرة، أو في أي موضع من السماوات أو في أي موضع من الأرض ﴿يٰٓاْتِ بِهَا اللّٰهُ﴾ يحضرها يوم القيامة ويحاسب فاعلها عليها ﴿اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ﴾ باستخراجها ﴿خَيْرٌ﴾ بمكانها.

﴿يَبْنِيْ اَقْرَبَ الصَّلٰوةِ﴾ يا بني أد الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها ﴿وَأْمُرٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وأمر الناس بطاعة الله واتباع أمره ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وانه الناس عن معصية الله ومواقعة محارمه ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ أي على ما سيصيبك من الأذى في ذلك ﴿اِنَّ ذٰلِكَ﴾ أي: ما ذكر من إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ذلك ﴿مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها ويهتم بها.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ولا تميل وجهك عن الناس إذا تكلمت معهم احتقاراً لهم وتكبراً عليهم ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ متبخترًا ﴿اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ﴾ في مشيه ﴿فَخُورٍ﴾ هو من يفتخر على غيره بما له من مال أو قوة أو غير ذلك.

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ ليكن مشيك معتدلاً بين الإسراع والبطء ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ و اخفض من صوتك ولا تتكلف رفعه ﴿اِنَّ اَنْكَرَ الْأَصْوٰتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ﴾ إن أقبح الأصوات وأبشعها صوت الحمير.



١ . إذا علمت أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنتك مهما أتيت من عمل فإن الله مطلع عليه وإن بلغ في الصغر وزن حبة الخردل، فإن الواجب عليك أن تخشى الله تعالى، وأن تستشعر رقابته عليك في أي زمان أو مكان، فلا تقدم على معصيته وأنت تعلم أنه يراك .

فكر

الدين ثلاث مراتب: (الإسلام، والإيمان، والإحسان). في أي مرتبة من هذه المراتب يدخل ما ذكر في هذه الفائدة.



- ٢ . الأمر بإقامة الصلاة، وإقامتها تعني المحافظة عليها، وأدائها في وقتها، واستيفاء شروطها وأركانها وواجباتها، مع الخشوع فيها وعدم العبث في أثنائها.
- ٣ . الصبر من أهم الأخلاق التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم، ولاسيما في القيام بالتكاليف الشرعية، مثل الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن في كل ذلك من المشقة ما يحتاج معها المسلم إلى الصبر ليكون عوناً له على ذلك .
- ٤ . القيام بالتكاليف الشرعية من عزائم الأمور التي لا يوفق لها إلا أهل المكارم والعزائم ؛ فإذا رأيت من يتهاون بالواجبات الشرعية فاعلم أنه من أهل البطالة والكسل .
- ٥ . الكبر والخيلاء خلقان ذميمان يحملان صاحبهما على الأفعال الذميمة، من الإعراض بالوجه حال الخطاب مع الناس، والتبختر حال المشي، وذلك يوجب المقته من الله تعالى، والبغض من الناس؛ لأن الله تعالى إذا أبغض عبداً بغضه إلى الخلق .
- ٦ . الحث على مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، من التواضع والبعد عن الفظاظة والغلظة ومشابهة الحيوانات حال المشي والكلام .

نشاط

تضمنت الآيات في هذا الدرس والدرس السابق جملة من الوصايا النافعة، بالتعاون مع زملائك رتب هذه الوصايا حسب موضوعاتها .



• أَحْفَظْ وصايا لقمان وأعمل بها جميعها .

التقويم؟

س ١: ما الواجب على المسلم إذا علم أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنه مهما عمل من عمل فإن الله مطلع عليه وإن بلغ في الصغر وزن حبة الخردل؟

س ٢: بين معاني الكلمات الآتية: ﴿تُصَعَّرَ - مَرَحًا - أَعْضُضُ - أَنْكَرَ﴾ .

س ٣: الدين النصيحة، تحدث عنها .

س ٤: استدل من الآيات على كلِّ مما يأتي:

أ. الصبر على القيام بالتكاليف الشرعية .

ب. التبختر حال المشي وافتخار الإنسان بما عنده من الأخلاق التي توجب المقت من الله تعالى والبغض من الناس .

ج. البُعد عن الفظاظة والغلظة ومشابهة الحيوان في الكلام .





الوحدة الخامسة

مفاتيح الغيب

أريد أن:

- ١ أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٣٣ إلى ٣٤) من سورة لقمان.
- ٢ أفسّر الآيات (من ٣٣ إلى ٣٤) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا.
- ٣ أبين مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى.
- ٤ أستشعر أهمية الإيمان بالغيب.

ماذا أريد
أن أتعلم؟





تفسير سورة لقمان الآيات (٣٣- ٣٤)

لو طرق عليك أحد باب منزلك، فإنك لن تستطيع أن تتعرف عليه إلا بطريق من طرق العلم مثل: المشاهدة، أو السماع، أو الخبر؛ وذلك أن الطارق يعتبر بالنسبة لك غيب، لكنه لا يعتبر غيباً بالنسبة لغيرك ممن يراه في الخارج مثلاً. وهناك أمور من الغيب أطلع الله تعالى عليها أنبياءه عليهم الصلاة والسلام، فهي لا تعتبر غيباً بالنسبة لهم.

وهناك أمور أخرى استأثر الله تعالى بها، فلم يُطلع عليها أحداً لحكمة يعلمها سبحانه. تأمل الآيات الآتية، واستخرج منها هذه الأمور التي استأثر الله تعالى بعلمها.

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

موضوع الآيات

موضوع الآية رقم ٣٣: الأمر بالاستعداد ليوم القيامة .
موضوع الآية رقم ٣٤:
بين يديك موضوع الآية رقم ٣٣ ، فضع أنت موضوع الآية رقم ٣٤ .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
خافوا .	أَخْشَوْا
يكافئ .	يَجْزِي
الرحم: موضع الولد في بطن المرأة .	الْأَرْحَامِ

تفسير الآيات ٣٣-٣٤

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ ﴾ بامثال أوامره واجتناب نواهيه ﴿ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا ﴾ وخافوا واحذروا يومًا لا يُغني فيه الوالد عن ولده ولا المولود عن والده، وهو يوم القيامة ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ إن وعد الله واقع بلا ريب ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ فلا تنخدعوا بزخارف الدنيا وتنسوا الآخرة ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ ولا يخدعنكم الشيطان، فيصدكم عن الله . ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ إن الله وحده عنده خبر الوقت الذي تقوم فيه الساعة ﴿ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ ﴾ وينزل المطر، ويعلم وقت نزوله ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ ويعلم ما في أرحام النساء من الولد وغيره ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ ولا يدري أي واحد ماذا يكسب في غده، ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ ﴾ ولا تعلم أي نفس أين يكون زمان موتها ولا موضعه ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ إن علم هذه الأمور الخمسة مما يختص به الله؛ لأنه العليم بالأمور كلها الخبير ببواطنها، فلا يخفى عليه شيء .

- ١ . حاجة الإنسان إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر؛ لأنها تحمل صاحبها على طاعة الله والابتعاد عن معصيته .
- ٢ . يوم القيامة يوم شديد الأهوال لا ينفع فيه الوالد ولده ولا الولد والده، ولذا أمر الله تعالى بالخشية من أهوال ذلك اليوم .
- ٣ . من الأمور التي تصرف الإنسان عن الاستعداد لليوم الآخر الافتتان بالدنيا بحيث يؤثرها على طاعة الله، والاستجابة لوساوس الشيطان وأمانيه الكاذبة؛ ولذا حذر الله تعالى من الاغترار بهما، والانسحاق وراءهما؛ لأن في ذلك الشقاء الدائم في الدنيا والآخرة .
- ٤ . الله سبحانه هو العالم بجميع الأشياء ما كان منها مشاهدًا وما كان منها غائبًا عن الأنظار، ولا يعلم أحد الغيب إلا إذا أطلعه الله عليه، وقد استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدًا من خلقه لا ملكًا مقرَّبًا ولا نبيًّا مرسلًا، وهي الأمور الخمسة المذكورة في الآيات .

فكر

بين الله تعالى في هذه الآيات أن من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله، وقت نزول الأمطار، وأنت تسمع في نشرات الأخبار أن مصلحة الأرصاد تحدد بعض الأيام التي يتوقع فيها نزول الأمطار، فهل هذا يتعارض مع ما جاء في الآيات؟ وضح ذلك .

.....

.....

نشاط

تعهد الشيطان بإغواء بني آدم، كما قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿ قَالَ فَبِعَرْنِكَ لأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ص: ٨٢، وله في ذلك مداخل عديدة على الإنسان، ارجع إلى أحد مصادر التعلم، ودون في دفترك خمسة مداخل منها .

تطبيقات سلوكية

- أَحذِرْ من الاشتغال بالدنيا عن الآخرة .
- أُوْمِنُ بما أخبر الله تعالى به من أمور الغيب .

س ١: كيف يُحقّق الإنسان تقوى الله؟

س ٢: علل لكلّ مما يأتي:

- الإنسان بحاجة إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر.
- أمر الله تعالى بالخشية من أهوال يوم القيامة.
- نهى الله سبحانه عن الاستجابة لوسوس الشيطان وأمانيه الكاذبة.

س ٣: بين معاني الكلمات الآتية: ﴿يَجْزَى - الْغُرُورُ - الْأَرْحَامُ﴾.

س ٤: استدل من الآيات على كلّ مما يأتي:

- أن وعد الله واقع دون شك.
 - الشيطان عدوٌّ مخادع يصدّ عن تقوى الله.
- س ٥: استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدًا من خلقه، استخراجها من الآيات.

أضف لمعلوماتك

أهمية الإيمان بالغيب:

الإيمان بالغيب، هو أساس الإيمان كله؛ لأن أركان الإيمان من الأمور الغيبية، وقد بيّن الله عز وجل في كتابه المبين أن الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين المتّقين فقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الْغَيْبِ﴾ [البقرة: ١-٣]. وبهذا تظهر لنا أهمية الإيمان بالغيب ومكانته في الإسلام فهو صفة المؤمنين المتّقين، وكل من يدّعي علمًا بشيء من الغيب من تلقاء نفسه، يكون ضالًّا ومكذّبًا لخبر الله عز وجل، ونصوص الكتاب والسنة تبيّن أن علم الغيب من خصائص المولى تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وهذا يبيّن لنا حكم الذين يزعمون أنهم يخبرون عما يقع في المستقبل من حوادث، أو يزعمون علم ما في نفس الإنسان، وغير ذلك من كذب ودجل وشعوذة مما نجد له صورًا في بعض الصحف والمجلات، التي تحتوي على زاوية لقراءة حظ الإنسان، أو ادعاء معرفة ما يقع في المستقبل من خلال معرفة الأبراج والكواكب، نسأل الله السلامة والعافية.



الوحدة السادسة

قضايا عقديّة

أريد أن:

- ١ أوضّح معاني الكلمات الغريبة في سورة التغابن .
- ٢ أفسّر سورة التغابن تفسيراً سليماً .
- ٣ أذكر ما في السورة من أسباب النزول .
- ٤ أذكر أسماء يوم القيامة الواردة في السورة .
- ٥ أستنتج التناسب بين آيات السورة .
- ٦ أستنتج الرد على شبهة الكافرين في إنكار الرسالة والبعث .
- ٧ يزداد يقيني بأن كل ما يحدث في الكون بقدره الله تعالى .
- ٨ أحرص على الإنفاق في وجوه الخير .

ماذا أريد
أن أتعلّم؟





تفسير سورة التغابن الآيات (١-٤)

سورة التغابن مدنية وعدد آياتها ثمان عشرة آية .

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ
 وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ
 ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ
 وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾

بيان أن الله تعالى هو الخالق لجميع الخلق، وأنه سبحانه العالم بهم، وبما يسرونه أو يعلنونه .

موضوع الآيات

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ينزّه ويعظم.	يُسَبِّحُ
تخفون.	تُسْرُونَ
تظهرون.	تُعْلِنُونَ

تفسير الآيات ١-٤

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي ينزه الله تعالى ويمجّده جميع ما في السماوات والأرض من مخلوقات ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ له التصرف المطلق في جميع الخلق، وهو المستحق للثناء وحده ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي وهو قادر على كل شيء.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ الله هو الذي أوجدكم من العدم ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ﴾ فبعضكم كفر بربه، وبعضكم آمن وصدّق بخالقه ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي: عالمٌ بأحوالكم، مطلعٌ على أعمالكم، لا تخفى عليه منكم خافية.

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثًا أو باطلاً ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ أي: خلقكم في أحسن صورة وأجمل شكل ﴿وَالِيَهُ الْمَصِيرُ﴾ أي: وإليه تعالى وحده المرجع والمآب، فيجازي كلاً بعمله.

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعلم علمًا محيطًا بما في السماوات والأرض ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ أي ويعلم ما تخفونه وما تظهرونه من الأعمال والنيات ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: عالم بما في الصدور من الأسرار والخفايا.





- ١ . الله سبحانه هو المتصف بصفات الكمال، المتنزّه عن كل نقص وعيب؛ ولذلك فإن كل المخلوقات تسبّحه وتقدّسه، كما قال تعالى: ﴿ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٤].
- ٢ . الله سبحانه هو المالك لكل شيء، وهو القادر على كل شيء، فلا يخرج شيء في السماوات ولا في الأرض عن ملكه، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.
- ٣ . الله سبحانه هو المستحق للحمد المطلق، والثناء الكامل؛ لأنه تعالى له الكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وهو المتفضل على جميع خلقه بإنعامه.
- ٤ . الناس قسمان: مؤمن بالله، وكافر به، والله تعالى هو العالم بإيمان المؤمن وكفر الكافر، وسيجازي كلاّ منهما بعمله.
- ٥ . لم يخلق الله السماوات والأرض عبثاً أو لغير فائدة، وإنما خلقهما لغاية معلومة، هي أن يعبدوه الخلق ويوحدوه، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].
- ٦ . من فضل الله تعالى على الإنسان وتكريمه له أن خلقه في أحسن صورة، كما قال تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]، حيث خلقه معتدل القامة، متناسب الأعضاء.
- ٧ . الله سبحانه هو العالم بكل شيء، بما في ذلك أعمال بني آدم التي يعلنونها أو يسرونها، بل إنه سبحانه مطلع على سرائر الصدور، وأعمال القلوب، وسيجازي كلاّ بحسب ذلك، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

تشاط

تسبيح الله تعالى من أفضل أنواع الذكر، وقد رتب الله تعالى أجوراً كثيرة على تسبيحه سبحانه وتعالى، ارجع إلى أحد كتب الأذكار، وانقل منها ثلاثة من ألفاظ التسبيح الواردة عن النبي ﷺ، مع بيان الأجر المترتب على كل منها.

- ١
- ٢
- ٣

• أَكْثَرُ مِنْ تَسْبِيحِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلاً وَنَهَاراً.

التقويم؟

س ١ : ما الصيغة التي تسبح الله بها؟ وما الصيغة التي تحمد الله بها؟

س ٢ : علّل لكلّ مما يأتي :

أ . كل المخلوقات تسبح الله وحده وتقدّسه .

ب . الله وحده سبحانه المستحق للحمد المطلق، والثناء الكامل .

س ٣ : بين معاني الكلمات الآتية: ﴿يُسَبِّحُ - تُسَبِّحُونَ - تُعَلِّمُونَ﴾ .

س ٤ : استدل من الآيات على كلّ مما يأتي :

أ . الله التصرف المطلق في جميع الخلق .

ب . خلق الله الناس في أحسن صورة وأجمل شكل .

ج . الله سبحانه عليم بما في الصدور من الأسرار والخفايا .



تفسير سورة التغابن الآيات (٥-٨)

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَانْقَسَمُوا إِلَى قَسَمَيْنِ: قَسَمِ مُؤْمِنٍ، وَقَسَمِ كَافِرٍ، وَفِي الْآيَاتِ الْآتِيَةِ بَيَانُ حَالِ الْكُفَّارِ، وَسَبَبِ كُفْرِهِمْ، وَجَزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى:

الْمَّ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ
 أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
 رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا
 وَتَوَلَّوْا وَاسْتَعْنَى اللهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ
 الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُعْثُوا قَلْبًا بَلَىٰ وَرَبِّي لُنَبِيُّونٌ
 بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَىٰ اللهُ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمَنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿٨﴾

دعوة الكفار إلى الإيمان بالله ورسوله ﷺ.

موضوع الآيات

الكلمة	معناها
زَعَمَ	قال قولاً بغير علم.

تفسير الآيات ٥-٨

﴿الْمَرِيَاتِكُمْ نَبُؤًا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ أي: ألم يأتكم يا معشر قريش خبر كفار الأمم الماضية كقوم عاد وثمود، ماذا حل بهم من العذاب والنكال ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ أي: فذاقوا العقوبة الوخيمة على كفرهم في الدنيا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي: ولهم في الآخرة عذاب مؤلم موجه. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ أي: ذلك العذاب الذي ذاقوه في الدنيا وما سيدوقونه في الآخرة، بسبب أنه جاءتهم رسلهم بالبينات والمعجزات الواضحات، والبراهين الساطعات، الدالة على صدقهم ﴿فَقَالُوا أَبَشْرٌ مِثْلُكُمْ بَلْ يُرْسِلُ إِلَيْنَا سَائِغَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ أي فقالوا على سبيل الإنكار والتعجب: أُرْسِلُ مِنَ الْبَشَرِ يَصِيرُونَ هِدَاةً لَنَا؟ ﴿فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾ فكفروا بالرسول ﷺ، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه ﴿وَاسْتَعْنَى اللَّهُ﴾ عن طاعتهم وعبادتهم وإيمانهم ﴿وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ﴾ أي: غني عن خلقه وعن طاعتهم وعبادتهم، محمود في ذاته وصفاته وأفعاله.

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ أي: ادعى كفار مكة وظنوا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ أي: قل لهم يا محمد: ليس الأمر كما زعمتم، وأقسم بربي لتخرجن من قبوركم أحياء ﴿ثُمَّ لَتُبْنَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ أي: ثم لتخبرن بجميع أعمالكم، صغيرها وكبيرها، وتُجزون بها ﴿وَذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ أي: البعث والجزاء سهل هين على الله. ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ أي فصدقوا بالله وبرسوله وبهذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ وجعله نوراً يبدي الظلمات ويزيل الشبهات ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ مطلع على أعمالكم لا يخفى عليه منها شيء.

بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات الآتية:

الكلمة	تفسيرها
نَبُؤًا
أَلِيمٌ
حَمِيدٌ
يَسِيرٌ

فكر

بيّن الآيات السابقة بعض معتقدات الكفار، وسبب كفرهم، وجزاءهم، وضح ذلك .

	من معتقدات الكفار
	سبب كفرهم
	جزاءهم



الفوائد والاستنباطات



- التذكير بما حل بالأمم السابقة المكذّبة لرسولها من العقوبات الإلهية؛ لأخذ العبرة والعظة أن يحل بالكافرين والعاصين ما حل بهم .
- سبب كفر الكافرين إنكارهم أن يرسل الله لهم بشرًا مثلهم، وهذا من إعراضهم وعنادهم .
- الله سبحانه غني عن عباده وعن عبادتهم، وإنما أمرهم بطاعته وعبادته ابتلاء لهم، وليكون ذلك سببًا لاستحقاقهم ثوابه وجنته .
- إثبات البعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال يوم القيامة .
- القرآن الكريم نور، فمن آمن به وعمل بما فيه هداه إلى الصراط المستقيم، ومن كفر به فهو في ظلام وجهل وضلال .

نشاط

من نعم الله تعالى علينا نحن المسلمين أن هدانا للإيمان به والتصديق برسوله ﷺ، والواجب علينا أن نحافظ على هذه النعمة، وأن نأخذ بالأسباب التي تزيد في إيماننا، فما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟ شارك زملاءك بالمجموعة في ذكر بعض هذه الأسباب، لنشرها في صحيفة المدرسة .

تطبيقات سلوكية

- أرقب الله تعالى فلا أعمل عملاً يغضبه سبحانه فيعاقبني عليه في الدنيا أو في الآخرة .



س ١ : علّل لما يأتي :

- أ . تذكير قريش بما حل بالأُمم السابقة المكذبة لرسالتها من العقوبات الإلهية .
ب . أمر الله سبحانه عباده بطاعته وعبادته مع أنه سبحانه غني عنهم وعن عبادتهم .

س ٢ : لمن الخطاب في كلٍّ من الآيتين الآتيتين :

- أ . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ .
ب . قال تعالى : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ ﴾ .

س ٣ : دلّت الآيات على سبب كفر الكافرين وعنادهم ، فما هو؟

س ٤ : استدل من الآيات على ما يأتي :

- أ . أن جزاء المكذّبين من الأمم الماضية في الآخرة عذاب شديد .
ب . أن كفار مكة زعموا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً .
س ٥ : قال تعالى : ﴿ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ ما المقصود بالنور الذي أنزله الله؟



تفسير سورة التغابن الآيات (٩-١١)

كثيراً ما يذكر الله تعالى عباده باليوم الآخر؛ ليستعدوا له بالإيمان والعمل الصالح، ويتجنبوا ما يكون سبباً في خسارتهم في هذا اليوم من الكفر به أو معصيته، ومن ذلك ما جاء في الآيات الآتية.
قال الله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ
الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾

موضوع الآيات

اقترح موضوعاً مناسباً للآيات .

معناها	الكلمة
من الغبن وهو : النقص .	التَّغَابُنِ
بليّة، ومكروه .	مُصِيبَةٍ
يدلُّ قلبه ويرشده .	يَهْدِ قَلْبَهُ

تفسير الآيات ٩-١١

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ اذكروا يوم الجمع وهو يوم القيامة الذي يجمع الله فيه الأوّلين والآخريين في صعيد واحد للحساب والجزاء ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ ذلك اليوم هو يوم التغابن الذي يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ أي: يمحو الله تعالى عنه ذنوبه ﴿وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أي: ويدخله جنات النعيم، التي تجري من تحت أشجارها وقصورها أنهار الجنة ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ أي: مقيمين في تلك الجنات أبداً، لا يموتون ولا يُخرجون منها ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ أي: ذلك هو الفوز الذي لا فوز وراءه، والسعادة التي لا سعادة بعدها .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جحدوا وحدانية الله ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ أي: بآيات القرآن الكريم، ودلائل البعث والتوحيد ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهل النار ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ماكثين فيها أبداً، لا يموتون ولا يُخرجون منها ﴿وَبئْسَ الْمَصِيرُ﴾ وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنم . ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي: ما أصاب أحداً مصيبةً في نفسه أو ماله أو ولده، إلا بقضاء الله وقدره ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾ أي ومن يصدّق بالله ويعلم أن كل ما يصيبه إنما هو بقضاء الله وقدره ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يوفقه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، فيصبر ولا يقول إلا خيراً ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ والله عالم بكل شيء، لا تخفى عليه خافية .

- ١ . يوم القيامة: هو اليوم الذي يندم فيه الكافر على كفره، والمقصر على تقصيره، ويشعرون فيه بالغبن والخسارة، حيث باعوا الآخرة وما فيها من النعيم المقيم بثمن بخس وهو هذه الدنيا الفانية، ولذلك سُمِّي هذا اليوم يوم التغابن.
- ٢ . الفوز العظيم الذي يستحق أن يسعى له كل مسلم، هو الفوز بجنة الله تعالى ورضوانه، وذلك بالإيمان بالله والإكثار من الأعمال الصالحة.
- ٣ . أقبح مصير يصير إليه الإنسان هو النار وبئس القرار، وقد أعدها الله تعالى للكافرين؛ لتكون مستقرًا لهم إلى الأبد، وأما العصاة من المسلمين فإنهم يُعذَّبون فيها على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها.
- ٤ . كل مصيبة يصاب بها الإنسان فهي بأمر الله وقدره، والإيمان بذلك هو من الإيمان ب.....
الذي هو أحد أركان الإيمان

املاً الفراغ بذكر هذا الركن ، وعدد أركان الإيمان .

- ٥ . الإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب للتسليم بأمر الله والرضا بقضائه عند وقوع المصيبة، وذلك سبب لترك ما يفعله ضعاف الإيمان من التسخط و.....؛ لأن القلب إذا اهتدى فالجوارح تبع له .

املاً الفراغ بذكر بعض الأمثلة للأعمال المحرمة التي يقوم بها بعض من يُتلى بمصيبة .

نشاط

الصبر على المصيبة التي قد تحل بالإنسان صفة لا يقوم بها إلا من رُزق الإيمان بالله واليوم الآخر، فما الأمور التي تعين على الصبر على المصيبة؟ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر بعض هذه الأمور؛ لنشرها في مجلة المدرسة .

- ١
- ٢
- ٣



- أَكْثَرُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ سَبَبًا فِي تَكْفِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَا قَدْ أَقْتَرَفَهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ .
- أَسْتَرْجِعُ فَأَقُولُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ عِنْدَ أَيِّ مَصِيبَةٍ تَقَعُ عَلَيَّ .

اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك .

التقويم

س ١ : علل لما يأتي :

- تسمية يوم القيامة بـ ﴿يَوْمِ الْجَمْعِ﴾ .
- تسمية يوم القيامة بـ ﴿يَوْمِ النَّعَابِ﴾ .
- الإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب .

س ٢ : أجب من نص الآيات : ما جزاء كلِّ مما يأتي :

- قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾ .
 - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ .
- س ٣ : بين معاني الكلمات الآتية: ﴿النَّعَابِ﴾ - مُصِيبَةٍ - يَهْدِ قَلْبَهُ .

س ٤ : استدل من الآيات على كلِّ من الآتي :

- أهل الجنة مقيمون في الجنات أبدًا، لا يموتون ولا يُخرجون منها .
- كل مصيبة يصاب بها الإنسان في نفسه أو ماله أو ولده، هي بقضاء الله وقدره .
- من يصدق بالله يوفقه للتسليم بأمره والرضا بقضائه .





تفسير سورة التغابن الآيات (١٢-١٥)

سبب نزول هذه الآيات: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل رجل عن هذه الآية ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية. قال: هناك رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية (١).

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ
فإِنَّمَا عَلَى رِسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١٣﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن
تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغَفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

- ١- الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- ٢- التحذير من طاعة الأزواج والأولاد في معصية الله.

موضوع الآيات

معناها	الكلمة
يعتمد ويفوض .	يَتَوَكَّلُ
تتجاوزوا عن الذنب .	تَعَفُّوا
تستروه ولا تذكره .	وَتَغْفِرُوا
بلاء ومحنة .	فِتْنَةٌ

تفسير الآيات ١٢-١٥

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ وأطيعوا الله أيها الناس فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول ﷺ في أمره ونهيه كذلك ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ فإن أعرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ﴿ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ أي: فليس على رسولنا إلا إبلاغكم ما أرسلته به، وقد فعل عليه الصلاة والسلام.

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الله وحده لا معبود بحق سواه ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَايَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوَّكُمْ ﴾ إن من أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، ويشيطونكم عن طاعته ﴿ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفُّوا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فاحذروا أن تستجيبوا لهم وتطيعوهم ﴿ وَإِن تَعَفُّوا ﴾ أي: وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم ﴿ وَتَصَفَّحُوا ﴾ أي: وتعرضوا عنها ﴿ وَتَغْفِرُوا ﴾ أي: وتستروها عليهم ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يغفر لكم ذنوبكم كما غفرت لهم.

﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أي: ليست الأموال والأولاد إلا اختباراً وابتلاءً من الله تعالى لخلقته، ليعلم من يطيعه ومن يعصيه ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ثواب عظيم لمن أثار طاعته على طاعة غيره.



- ١ . الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ والتحذير من الإعراض عن ذلك .
- ٢ . مهمة الرسل إنما هي التبليغ والإنذار، وأما الهداية والجزاء والحساب فذلك إلى الله تعالى .
- ٣ . الله سبحانه هو المعبود الحق، وما سواه من المعبودات فهو باطل، وهذا يوجب إفراده بجميع أنواع العبادة، ومنها التوكل عليه وحده في جلب النفع ودفع الضرر .
- ٤ . يجب على كل مسلم أن يحرص على طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وأن يكون على حذر ممن يحول بينه وبين طاعة الله تعالى وإن كان من أقرب الأقربين .

فكر

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ بعض الأبناء قد يحمل والديه على معصية الله، كيف ذلك؟ وما الواجب عليك حتى لا تكون من هذا الصنف؟

.....

.....

.....

- ٥ . الترغيب في العفو والصفح عمن أساء وظلم، ولاسيما إذا كان من الأقربين، ووعد من يعفو ويصفح بالمغفرة والرحمة من الله .
- ٦ . لفت الأنظار إلى ما عند الله تعالى من الأجر العظيم لأهل طاعته، والتحذير من الانشغال بالأموال والأولاد عما يقرب إليه من الأعمال الصالحة، مما يكون سبباً في الحرمان مما عند الله تعالى من الأجور العظيمة .

نشاط

التجاوز عمن ظلم، والعفو عمن أساء، والصفح عمن أخطأ من صفات المؤمنين ذوي النفوس الكريمة، اذكر آية وحديثاً في فضل العفو، ودونها في دفترك .

.....

.....

.....



- أَطِيعُ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ﷺ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَنَهَى .
- أَعْفُو عَمَّنْ أَخْطَأَ عَلَيَّ ، فَلَا أُجَازِيهِ عَلَى إِسَاءَتِهِ إِلَيَّ .

اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك .

التقويم؟

س ١ : ما سبب نزول الآيات؟

س ٢ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :

أ . مهمة الرسول ﷺ إنما هي : (التبليغ والإنذار – الهداية والجزاء والحساب – إجبار الناس على الإسلام) .

ب . يكون الأزواج والأولاد أعداءً إذا سعوا في :

(الحرمان عما أباحه الله – الصدُّ عن سبيل الله – الدعوة إلى سبيل الله) .

س ٣ : استبطن فائدتين من قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فليتوكَّل ﴾ .

س ٤ : بين معاني الكلمات الآتية : ﴿ يَتَوَكَّلْ - تَعَفَّوْا - وَتَعَفَّرُوا - فَتَنَةٌ ﴾ .

س ٥ : استدل من الآيات على كلِّ مما يأتي :

أ . طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ واجبة .

ب . العفو والتسامح عن الأزواج والأولاد سبب لمغفرة الله تعالى .

ج . الأموال والأولاد اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقه .



تفسير سورة التغابن الآيات (١٦-١٨)

الشح والبخل من أقبح الصفات التي يتصف بها الإنسان، وتمنع صاحبها مما أوجبه الله تعالى عليه من النفقات الواجبة، فضلاً عن المستحبة، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه من الآيات التي تبين فضل الإنفاق في الوجه الواجبة والمستحبة، وتحذّر من الشح والبخل، ومن ذلك ما جاء في الآيات الآتية، قال الله تعالى:

فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ تَقْرُضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

موضوع الآيات

فضل الإنفاق في سبيل الله .

معاني الكلمات



معناها	الكلمة
الشح: البخل بالمال مع الحرص .	شُحَّ

﴿فَانْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ فاجتنبوا محارم الله واعملوا بطاعته قدر جهدكم وطاقتم ﴿وَأَسْمَعُوا﴾ أي: اجمعوا بين السمع والطاعة ولا تكونوا ممن يسمع ولا يطيع ﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ أي: وابدلوا مما رزقكم الله على الأقارب والفقراء والمساكين، يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ أي: ومن يسلم من الحرص على المال والبخل به ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بمطلوبهم عند الله تعالى .
 ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس ﴿يُضْعِفَهُ لَكُمْ﴾ يضاعف لكم الأجر والثواب فيجعل مكان الحسنه الواحدة سبعمائه ضعف إلى أضعاف كثيرة ﴿وَيَعْفِرَ لَكُمْ﴾ ويستر ذنوبكم ولا يحاسبكم عليها ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ صاحب شكر لأهل الإنفاق في سبيله، حيث يجازيهم بأحسن الجزاء ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل المذنب بالعقوبة .
 ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي: عالم ما غاب عن أبصار عباده، وما هو مشاهد لهم ﴿الْعَزِيزِ﴾ القوي الذي لا يُغلب ﴿الْحَكِيمِ﴾ في أفعاله وتدبيره .

الفوائد والاستنباطات

١. الأمر بتقوى الله تعالى على حسب الاستطاعة، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده حيث لم يكلفهم من الأعمال ما لا يطيقون .
٢. السمع والطاعة لله ولرسوله ﷺ خلق المؤمن الحق، أما عدم الطاعة فهو خُلُق اليهود الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ (١) .
٣. من أنفق ماله في سبيل الله فإنما ينفق على نفسه في الحقيقة؛ لأنه سيجد ثمرة ذلك يوم القيامة حيث يعطيه الله تعالى من الأجور أضعاف ما أنفقه؛ ولذلك فإن المفلح حقاً من وقاه الله تعالى شح نفسه .

فكر

قدّم أحد زملائك فكرة لمساعدة الطلاب المحتاجين، فاقترح وضع صندوق في المدرسة، لكي يضع من يرغب من الطلاب في وضع حبة من الفاكهة في يوم محدد من الأسبوع ليأخذها المعلم ويرسلها للمحتاجين

١. ما رأيك في هذه الفكرة؟

٢. ما إيجابياتها؟

٣. ما سلبياتها؟

- ٤ . سعة فضل الله وعظيم جوده وكرمه حيث يعطي الكثير على القليل، فإن من أنفق في سبيله ضاعف أجره، وغفر ذنبه، وشكر سعيه، وحلم عليه .
- ٥ . الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العُلا الدالة على أكمل المعاني، وأعظم الصفات فهو العالم الذي لا يخفى عليه شيء، والعزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، والحكيم الذي وضع كل شيء في موضعه اللائق به .

نشاط

تضمنت الآيات عددًا من أسماء الله تعالى وصفاته، ولله سبحانه وتعالى أسماء كثيرة غيرها، من حفظها، وعرف معانيها، وعمل بمقتضاها فاز بالخير الكثير في الدنيا والآخرة، اذكر عشرة أسماء من أسماء الله تعالى غير ما ذكر في الآيات .

- ١
- ٢
- ٣

- أَعْرِفُ رَبِّي بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ فَأَتَّقِيهِ مَا اسْتَطَعْتُ ، مِمثلاً لأوامره ومجتنباً نواهيه .
- أَتَجَنَّبُ الشَّحَّ وَأَنْفَقُ مِمَّا رَزَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ .



اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك .

.....

س ١ : استخرج من الآيات الآتي :

- أ . ثلاثة من أسماء الله تعالى .
ب . أربعة أوامر أمر الله بها .

س ٢ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :

يضاعف الله الحسنات فيجازي بالحسنة الواحدة :

(مائة حسنة - خمسمائة حسنة - سبعمائة حسنة) .

س ٣ : أجب بكتابة علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

- أ . المؤمن يجمع بين السمع والطاعة لله تعالى ولرسوله ﷺ . ()
ب . من أنفق ماله في سبيل الله وعلى الفقراء والمساكين فإنما ينفع نفسه في الحقيقة . ()

س ٤ : بين معاني الكلمات الآتية : ﴿ شَحَّ - حَلِيمٌ - الْغَيْبِ - الْعَزِيزُ ﴾



ثانيًا: الحديث





الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك .

- أنا أحب صحابة رسول الله ﷺ وأترضى عنهم وأعرف لهم قدرهم ومكانتهم .
- أسأل الله تعالى أن يرزقني الاقتداء برسول الله ﷺ ويجمعني بأصحابه في الجنة .

أبو هريرة الدوسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، يُكنى بأبي هريرة ، لهرة كان يحملها . أسلم سنة سبع من الهجرة ، عام خيبر ، قال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحببني ، فقيل له : وما علمك بذلك ؟ قال : إن أُمِّي كانت مشركة و كنت أدعوها إلى الإسلام و كانت تأتي علي فدعوتهَا يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ؛ فأتيت رسول الله وأنا أبكي فأخبرته ، وسألته أن يدعو لها ، فقال : اللهم اهد أم أبي هريرة ، فخرجت أعدو أبشرها ؛ فأتيت فإذا الباب مغلق وسمعت خضخضة الماء وسمعت حسبي ، فقالت : ابق كما أنت ثم فتحت و قد لبست ثوبها و خمارها ، فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن ، فأخبرته وقلت : ادع الله أن يحببني وأُمِّي إلى عباده المؤمنين فقال : «اللهم حبب عبديك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحببهم إليهما» . [أخرجه مسلم برقم ٢٤٩١ . وأحمد : ٣١٩/٢] . و يعد أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حافظ الأمة ، فعنه قال : قلت : يا رسول الله إني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه ، فقال رسول الله ﷺ : ابسط رداءك فبسطته ثم قال : ضمه إلى صدرك فضممته فما أنسيته حديثاً بعد [أخرجه البخاري برقم ١١٩] وهو أكثر الصحابة حديثاً ، وبلغت مروياته (٥٣٧٤) حديثاً ، ومن عبادته أنه كان هو وامراته وخدامه يقسمون الليل أثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة (٥٧هـ) بالمدينة .

عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي ، أحد المُكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ ، أسلم قديماً مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم ، وهاجر معه ، استصغر يوم أحد وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وشهد فتح مصر ، قال رسول الله ﷺ : (إن عبد الله رجل صالح) [أخرجه البخاري برقم ٣٧٤٠] . قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر . وقيل لنافع (خادمه) : ما كان ابن عمر يصنع في منزله ؟ قال : الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما ، وكان يحيي الليل صلاة ثم يقول : يا نافع أسحرنا ^(١) ؟ فأقول : لا ، فيعاود فإذا قلت : نعم ، قعد يستغفر الله حتى يصبح ، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله ، إن كان لينفق في المجلس الواحد ثلاثين ألفاً ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم ، وما مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حتى أعتق ألف إنسان أو زاد ، وكان إذا اشتد إعجابه بشيء من ماله تصدق به ، كان متواضعاً لا يلقى صغيراً ولا كبيراً إلا سلم عليه : مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة (٧٣هـ) بمكة .

(١) بمعنى (أسحرنا) دخلنا في وقت السحر (تهذيب اللغة) للأزهري ١٧٢/٤ .

عمران بن الحصين رضي الله عنهما

عمران بن الحصين الخزاعي، أسلم هو وأبوه سنة سبع من الهجرة، غزا عدة غزوات، وكان يحمل راية خزاعة يوم الفتح، بعثه عمر إلى أهل البصرة ليفقّهم، فكان الحسن البصري رضي الله عنه يحلف ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين، وبلغ عدد أحاديثه التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٨٠) حديثاً، قال أبو نعيم: كان مجاب الدعوة. مات رضي الله عنه سنة (٥٢هـ) بالبصرة.

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بستين، أمه هي أم الفضل أخت أم المؤمنين ميمونة، عن أبي بكر قال: قدم علينا ابن عباس البصرة وما في العرب مثله جسماً وعلماً وثياباً وجمالاً وكمالاً، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين [أخرجه البخاري برقم ٧٥]. قال صلى الله عليه وسلم: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين» [أخرجه البخاري برقم ١٤٣]، كان كثير البكاء من خشية الله، يصوم الاثنين والخميس، من أشد الناس تعظيماً لحرمات الله، كان عمر إذا ذكره قال: ذاك فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول. وبلغ عدد أحاديثه التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٦٦٠) حديثاً. مات رضي الله عنه بالطائف سنة (٦٨هـ).

النعمان بن بشير رضي الله عنهما

النعمان بن بشير الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه، وأمّه عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة. قال عنه الإمام الذهبي: الأمير العالم. وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، كان أميراً على الكوفة تسعة أشهر، وولي القضاء بدمشق، وكان كريماً جواداً شاعراً، قال عنه سماك بن حرب رضي الله عنه: كان والله من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم. مات رضي الله عنه مقتولاً سنة (٦٤هـ).

أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

أنس بن مالك الأنصاري أبو حمزة، كناه بذلك النبي ﷺ، وأمه أم سليم بنت ملحان، صحب النبي ﷺ أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة وخدمه عشر سنين مدة مقامه بالمدينة منذ هاجر إلى أن مات، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة»، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة [أخرجه مسلم برقم ٢٤٨١]، وكان ممن بايع تحت الشجرة، شهد بدرًا وما قاتل لصغره بل بقي في رحال الجيش يخدم النبي ﷺ، وشهد الحديبية وعمرتها والفتح وحنيناً والطائف وخيبر، مازحه النبي ﷺ فقال له: ياذا الأذنين [أخرجه أبو داود برقم ٥٠٠٢]، و [الترمذي: برقم ١٩٩٢]، وناداه فقال: يا بُنَيَّ [أخرجه مسلم برقم ٢١٥١]. ولاه أبو بكر صدقات البحرين، وقال عنه عمر: إنه لبيب كاتب، وعن أنس بن سيرين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان أنس بن مالك أحسن الناس صلاة في السفر والحضر. مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة (٩٣هـ)، بالبصرة، وعمره فوق المئة.

عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، أسلم وهاجر بعد سنة سبع، وشهد بعض المغازي، قال رسول الله ﷺ: «نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله» [أخرجه أحمد: ١٦١/١]. كان غزير العلم، حمل عن النبي ﷺ علماً جماً، يبلغ ما رواه عن النبي ﷺ (٧٠٠) حديثاً، كان مجتهداً في العبادة، فعنه قال: (جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأه في شهر»)، قلت: يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: «اقرأه في عشرين»، قلت: يا رسول دعني أستمتع، قال: «اقرأه في سبع ليالٍ»، قلت: دعني يا رسول الله أستمتع، قال: فأبى. [أخرجه النسائي برقم ٨٠٦] مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة (٦٣هـ).

أبو بكره الثقفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

نُفيع بن الحارث الثقفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مولى رسول الله ﷺ، قيل له أبو بكره لأنه تدلى إلى النبي ﷺ ببكرة من حصن الطائف فكني أبا بكره، وأعتقه رسول الله ﷺ يومئذ، كان رجلاً صالحاً ورعاً، وكان من فقهاء الصحابة ومن الآمرين بالمعروف، قال الحسن البصري: لم ينزل البصرة أفضل من أبي بكره وعمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة (٥١هـ).

عقبة بن عامر رضي الله عنه



أبو حماد عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ، كان عالماً مقرئاً فصيحاً فقيهاً فرضياً شاعراً كبير الشأن ، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، قال له عمر: أسمعني من القرآن ، فقرأ فبكى عمر رضي الله عنه . من تواضعه رضي الله عنه أنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خدام أنفسنا نتناوب الرعاية ، رعاية إبلنا [أخرجه أبو داود برقم 1٦٩]. ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين . مات رضي الله عنه سنة (٥٨هـ) بمصر .



الوحدة الأولى

أخلاق نهى الإسلام عنها



عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح .

- قول النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث...» .
- قول النبي ﷺ: «تجد من شرار الناس يوم القيامة...» .

**ستدرس في
هذه الوحدة:**



- ١ تحذر من صفات المنافقين الواردة وهي: (الكذب – إخلاف الوعد – الخيانة).
- ٢ تحذر من صفات ذي الوجهين .

**ويتوقع منك بعد
دراستك لهذه
الوحدة أن:**





١ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «آيةُ المنافق ثلاثٌ، إذا حدّث كذّب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوْتُمّن خان»

[رواه البخاري برقم ٣٣] .

ما أشد الأخلاق السيئة سوءاً وقبحاً؟
وأي تلك الأخلاق أكثر ضرراً؟ وأيها
أكثر ملازمة لصاحبه؟
إن ذلك كله يجتمع في أخلاق
النفاق وصفات المنافقين، فلنقرأ هذه
الأحاديث لتبين تلك الصفات:

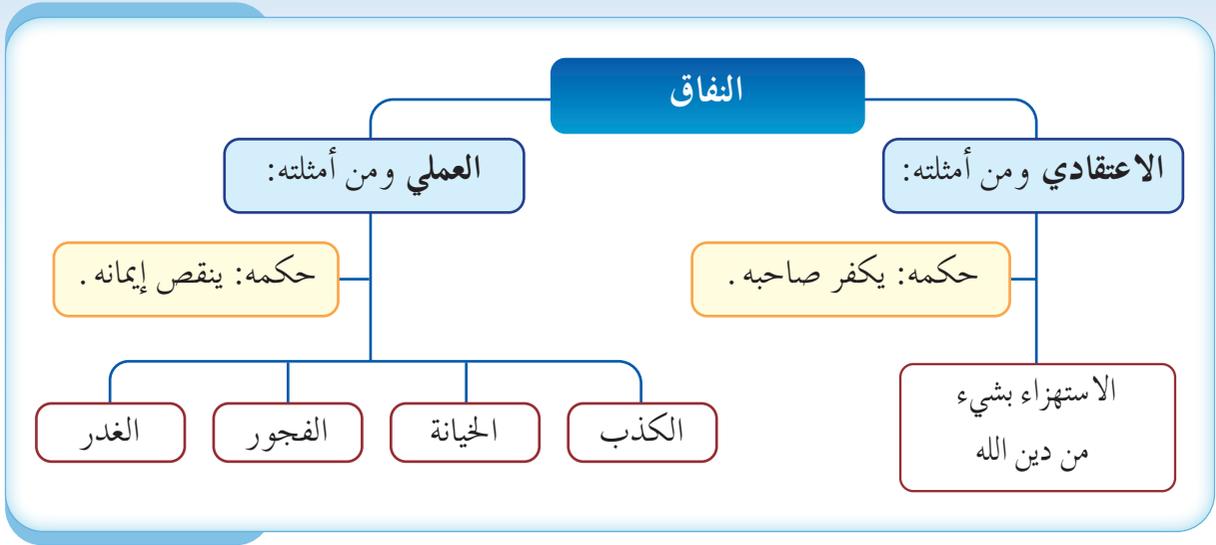
استفد مما تراه مناسباً من الكلمات الآتية لتكون عنواناً مناسباً للحديث، وكتبه في أعلى الصفحة:
(النفاق - خصال - الأربع - الإسلام - العملي - الكذب).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آية	صفة وعلامة .

النفاق: إظهار الخير وإبطان الشر، ويدخل في التعريف النفاق الاعتقادي (الأكبر) وهو أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر، والنفاق العملي (الأصغر) وهو أن يتصف بإحدى أو كل الصفات الواردة في الحديث مع بقاء الإيمان في القلب .

مصطلحات



من معاني الحديث وإرشاداته



- ١- من أقبح الصفات وأسوأها التي يجب على المسلم أن يتجنبها: صفات المنافقين ، ومنها:
 - أ- الكذب في الحديث: فالمنافق يكذب في حديثه ويقول ما لم يقع ، ويزيد في الكلام وينقص منه حسب هواه ومصالحته ، ومن أمثلة الكذب:
 - ب- إخلاف الوعد: فالمنافق يخلف وعده وما التزم بأدائه ، ويخدع من وثق به ، إلا إذا كانت له مصلحة فإنه يحافظ على الوعد والعهد على قدر مصالحته فقط ، ومن أمثلة إخلاف الوعد:
 - ج- خيانة الأمانة: فلا يحفظها ولا يؤديها إلى أهلها بل يضيعها ويجحدها ، ومن أمثلة ذلك: تضييع المال الذي أوتمن عليه ، و
- ٢- هذه صفات للنفاق العملي يجب الحذر منها والبعد عنها؛ لأن المسلم يكون فيه شبه بالمنافق على قدر ما فيه من هذه الصفات .

فكر

لماذا كانت أخلاق المنافقين أسوأ الأخلاق؟





• أصدُق في حديثي ولا أكذبُ أبداً.

التقويم؟

س ١: لماذا يكره الناس المنافق؟

س ٢: ضع علامة (X) أمام الأمثلة التي تنتمي لصفات المنافقين فيما يلي:

- أ- رجل أصابه الجوع الشديد ولم يجد ما يأكله فاضطر للأكل من تمر مؤتمن عليه بنية شراء بدل عنه عند تيسر المال لديه . ()
- ب- طالب ادعى عدم قدرته على حل الواجب مع سهولته خوفاً من عقاب المعلم . ()
- ج- امرأة أفشت سرّ صديقتها التي أكدت عليها عدم إفشائه . ()

س ٣: ما نوع النفاق الذي بين النبي ﷺ خصاله في الحديث؟



٢ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: (تَجِدُ مَنْ شَرَّارِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الرَّجْهَيْنِ؛ الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِهِ، وَهَوْلَاءَ بَوَجْهِهِ»

[رواه البخاري برقم ٦٠٥٨ .]

اختر عنواناً مناسباً للدرس وسجله في أعلى الصفحة.

من معاني الحديث وإرشاداته



ذهب حسان كعادته إلى المدرسة مبكراً، آملاً أن يلقي صاحبيه خالدًا وعمارًا، حيث كان صديقاً لهما منذ سنوات، كانت مليئة بالمحبة والصدق والتعاون فيما بينهم.

دخل الأصحاب الثلاثة إلى الصف فإذا بطالب جديد جالس في المقعد المجاور لحسان، يقال له بسام، فرح حسان بصديقه الجديد وعرفه على صاحبيه خالد وعمار، ومرت الأيام وأصبح بسام رابع الثلاثة.

بينما حسان وبسام في فناء المدرسة قال حسان: ألا تلاحظ يا بسام عدم مجالسة خالد لنا إذا حضر عمار، وعدم جلوس عمار معنا إذا حضر خالد، لا بد أنهما متخاصمان، فحق علينا أن نصلح بينهما.

قال بسام: لقد سعيت لذلك قبلك ولم يفد معهما، دعهما فهما عنيدان.

ذهب حسان لبيت عمار فسأله عن سبب خصومته مع خالد، فذكر له ما كان ينقله بسام من سخريه خالد به، ثم ذهب إلى خالد فذكر ما ينقله بسام من سخريه عمار به، وأن بسامًا يحبه وأخبره بما كان يقوله عمار.

جمع حسان الجميع في بيته، فعلموا كيف دخل الشيطان بينهم عن طريق تمام كان يحمل صفة سيئة (ذي الوجهين).

من خلال الحديث والقصة السابقة أكمل و استنبط الإرشادات والفوائد:

- ١- عناية الشريعة بسد كل طريق يؤدي
- ٢- الدين الإسلامي حريص على وجود المحبة والألفة بين المسلمين .
- ٣- قد يستطيع الإنسان أن يخادع لكن الله يراه ويعلم حاله، وسيحاسبه على ما يفعل .
- ٤- فعل ذي الوجهين - يشتمل على مخالفات كثيرة منها: الكذب و و
- ٥-
- ٦-
- ٧- وُصف ذو الوجهين بأنه شر الناس - وليس المسلمين فقط - إشارة إلى أن هذا الفعل تأباه الفطر السليمة .

ما علاقة ذي الوجهين بالصفات الآتية:

- الكذب:
- الخيانة:
- الغدر:

فكر



تطبيقات سلوكية

- أبتعد عن الاتصاف بصفات ذي الوجهين .
- أحذر من مجالسة ذي الوجهين .



التقويم؟

- س ١: بم عرّف النبي ﷺ ذا الوجهين؟
- س ٢: ما الأثر الذي يقيه ذو الوجهين على الأصدقاء والأصحاب؟
- س ٣: هناك شبه بين ذي الوجهين والمنافقين، وضح ذلك .
- س ٤: ما الأسلوب الأمثل في التعامل مع من يحمل تلك الصفة؟
- س ٥: وصف الله المنافقين في أوائل سورة البقرة بهذه الصفة، اكتب الآية التي تدل على ذلك .

أسئلة عامة

- س ١: من صفات المنافقين إخلاف الوعد، متى يحافظ المنافق على الوعد والعهد ولا ينقضه؟
- س ٢: اقرأ الآيات الأولى من سورة البقرة، ثم اذكر ثلاث صفات للمنافقين وردت في السورة ولم ترد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ثم اذكر الفرق بين نوعي النفاق من خلال تلك الصفات.
- س ٣: استخرج وجه الشبه بين الرياء وعمل ذي الوجهين.
- س ٤: بعد معرفتك خطورة ذي الوجهين، قم بكتابة معنى ذي الوجهين بأسلوبك الخاص.
- س ٥: علّل: يُعدّ أبو هريرة رضي الله عنه أكثر الصحابة رواية للحديث.

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

● بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟



الوحدة الثانية

الحياء وعمل القلب



الحياء عمل قلبي يظهر أثره على سلوك الإنسان وتصرفاته ، وينم عن إيمانه وأخلاقه وصلاح قلبه ، فكلما صلح القلب زاد الحياء ، وأعظم الحياء حياء العبد من ربه أن يفعل المعاصي ويصر عليها ، ومن علامات صدق الحياء: كثرة التوبة والاستغفار والرجوع عن الذنب .

- قول النبي ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» .
- قول النبي ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان» .
- قول النبي ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير» .
- قول النبي ﷺ: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ، فقلت: أصبر . فقلت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف ، فدعا لها» .

**ستدرس في
هذه الوحدة:**



- ١ تدرك فضل عمل القلب .
- ٢ تتخلق بخلق الحياء .
- ٣ تدرك منزلة الحياء من الدين .
- ٤ تحرص على ستر العورات .

**ويتوقع منك بعد
دراستك لهذه
الوحدة أن:**





٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) [أخرجه مسلم برقم ٢٥٦٤].



ذهب رجل إلى طبيب يريد إجراء عملية تجميل ليده وعملية جراحية لقلبه، فماذا سيبدأ الطبيب؟ ولماذا؟ اربط بين إجابتك وبين الحديث التالي.

اختر أي العناوين التالية أنسب واكتبه في أعلى الصفحة:
أهمية أعمال القلوب - أهمية أعمال الجوارح - أهمية أعمال القلوب و أعمال الجوارح

معاني الكلمات

اختر أي المعاني أنسب:

الكلمة	معناها
صوركم	○ وجوهكم . ○ أجسامكم . ○ وجوهكم وأجسامكم .

من معاني الحديث وإرشاداته



١- خلقك الله وجعل لك أعمالاً وعبادات متنوعة تقوم بها ، منها:

أ- أعمال للجوارح ، كالصلاة والزكاة ، ، وهي مهمة ، وتُعدُّ أثراً لأعمال القلب .

ب- ومنها أعمال للقلب ، كالإخلاص لله والمحبة له ، ، وهي أهم ، وتُعدُّ أساساً لعمل الجوارح .

٢- الله تعالى يفاضل بين الناس يوم القيامة على حسب ما في قلوبهم من تقوى وخوف منه ، وليس على حسب وجوههم أو أجسامهم أو أموالهم أو غير ذلك .

٣- العاقل لا يعتني بمظهره وشكله ولباسه فقط ، بل لا بد أن يكون معتنياً كذلك بقلبه حتى يكون قلباً سليماً .

٤- القلب السليم هو القلب الذي ينجو صاحبه يوم القيامة .

٥- كيف تعتني بقلبك حتى يكون قلباً سليماً؟

أ- يكون قلبك سليماً إذا امتلأ القلب بحب الله ورسوله ﷺ وتعظيم أوامر الدين والعمل بها .

ب- ويكون سليماً إذا نُقي من الأمراض المفسدة والمهلكة له كالحسد والكبر و.....

فكر

قال أبوهريرة رضي الله عنه: «والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحبني». لماذا؟



تطبيقات سلوكية

- أدعُ ربي أن يجعل قلبي سليماً .
- أحافظُ على قلبي من أمراض القلوب كالكبر والحسد والرياء والنفاق .
- أحرصُ على ما يقوِّي عبودية قلبي لله ، كمرآبة الله وقراءة القرآن والتفكير في أسماء الله وصفاته ومخلوقاته والعمل بأوامره واجتناب ما نهى عنه .



س ١: تنقسم الأعمال إلى قسمين . فما هما؟

س ٢: من أي أقسام الأعمال ما يلي؟:

- بر الوالدين .
- الإخلاص .
- إمطة الأذى عن الطريق .
- الخشوع في الصلاة .
- الحب في الله والبغض في الله .

س ٣: بين المعنى المشترك بين حديث «إن الله لا ينظر إلى صوركم...» الحديث ، وقوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

س ٤: اذكر قصة إسلام أم أبي هريرة رضي الله عنها.

س ٥: وجهت نصيحة لأحد زملائك لترك إحدى المعاصي فقال لك: (الإيمان في القلب) فكيف تردّ عليه؟

معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله: الجمال ينقسم إلى قسمين: ظاهر وباطن ، فالجمال الباطن هو المحبوب لذاته ، وهو محلّ نظر الله من عبده وموضع محبته كما في الحديث الصحيح: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» . وهذا الجمال الباطن يزيّن الصورة الظاهرة وإن لم تكن ذات جمال فتكسو صاحبها من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات ، فإن المؤمن يُعطى مهابة وحلاوة حسب إيمانه فمن رآه هابه ، ومن خالطه أحبه (روضة المحبين ص ٢٢١).



ويؤكد ذلك الحديثان التاليان:

٤ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على رجلٍ وهو يُعَاتِبُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ يَقُولُ إِنَّكَ لَتَسْتَحْيِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ أَضْرَبَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ» [أخرجه البخاري برقم ٦١١٨،

[ومسلم برقم ٣٦].

٥ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» [أخرجه البخاري

برقم ٦١١٧، [ومسلم برقم ٣٧].



ضع عنواناً مناسباً للدرس تختاره من جمل الحديثين ثم دوّنه في أعلى الصفحة

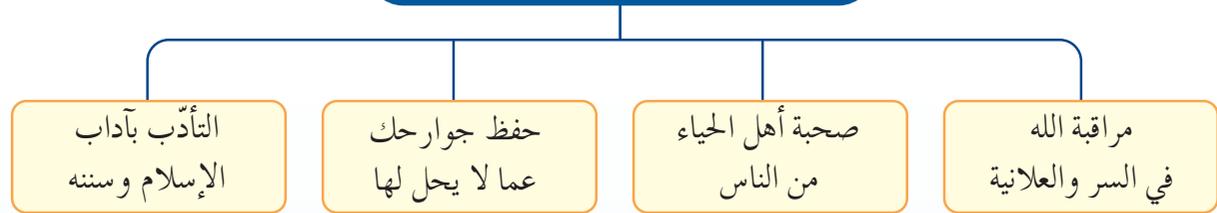
معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يعاتب	يلوم ويذم .
دعه	اتركه

من معاني الحديثين وإرشاداتهما

- ١- الحياء شعبة من شعب الإيمان ، يمنعك من المعاصي ويزيد في إيمانك .
 - ٢- الحياء خير كله فهو يحثك على فعل الحسن من الأقوال والأفعال؛ كالإحسان إلى الناس والتواضع لهم والثناء عليهم و.....
 - ٣- الحياء يحثك على ترك كل أذى وسوء من الأقوال والأفعال؛ كالسبّ والشتم والاعتداء على الآخرين وسوء الخلق و.....
- ليس من الحياء: ترك السؤال عما لا تعلمه أو الخوف من الحديث أمام مجمع من الناس وإنما هذا خجل مذموم لأن الحياء كله خير .
 - ثمرة الحياء حسنة في الدنيا والآخرة ، ففي الدنيا محبة المؤمنين و..... ، وفي الآخرة كثرة الحسنات ورفعة الدرجات .

مما يعينك على التخلّق بخلق الحياء





- أستحيي من الله فلا أعصيه .
- أتخلق بخلق الحياء في تعاملتي مع الناس .

التقويم؟

س ١: دلّ الحديث على فضيلة الحياء، ضع علامة (✓) أمام المواقف الدالة على الحياء وعلامة (×) أمام المواقف التي لا تدل على الحياء.

- أ- امتنع طارق عن إنكار منكر لوقوعه في مجمع من الناس . ()
- ب- فاطمة لا تسترسل في الحديث في الهاتف إذا كان المتصل رجلاً . ()
- ج- عبدالرحمن لا يحب أن يلقي كلمة أو خطاباً إذا كان أمام مجمع من الناس . ()

س ٢: قارن بين الحياء والخجل من حيث المثال والأثر:

الخجل	الحياء	
		المثال
		الأثر

معلومات إثرائية

قال نصر بن محمد السمرقندي: (الحياء على وجهين: حياء فيما بينك وبين الناس ، وحياء فيما بينك وبين الله تعالى . أما الحياء الذي بينك وبين الناس: أن تغضّ بصرك عما لا يحلّ لك ، وأما الحياء الذي بينك وبين الله تعالى: أن تعرف نعمته فتستحي أن تعصيه) .

ومن فوائد الحياء:

- الحياء سبب في اكتساب محبة الله تعالى ، ومحبة الناس .
- الحياء سبب لدخول الجنة .
- الحياء حاجز لصاحبه عن قبيح الأفعال .
- الحياء يدعو صاحبه إلى فعل الصالحات ، والتخلّق بالأخلاق الحميدة .
- الحياء داع لقول الحق وتغيير المنكر .
- الحياء يكسو صاحبه الهيبة والوقار .
- الحياء يجلب لصاحبه الذّكر الحسن .



من علامات الحياء الحفاظ على العورات من الظهور والانكشاف .

٦ عن عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أصرع، وإني أتكشّف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يُعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشّف، فادع الله لي أن لا أتكشّف، فدعا لها [رواه البخاري برقم ٥٦٥٢].

ضع عنواناً مناسباً للدرس، ثم دوّنهُ في أعلى الصفحة

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الصرع	علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة وتشنج في العضلات .
أتكشّف	تظهر عورتها بسبب الصرع .

- س ١: (الدعاء أنفع علاج) استتبط من حديث عطاء ما يدل على ذلك .
- س ٢: اربط بين حديث عطاء وحديث عائشة رضي الله عنها (ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها.....).
- س ٣: أذكر بعض المواطن التي يعذر فيها بكشف العورات .
- س ٤: بيّن حدود عورة كل من الرجل والمرأة .

معلومات إثرائية

المحافظة على اللباس الشرعي اللائق سمت يتحلى به المؤمن والمؤمنة، ومن ذلك الحرص على اللباس الوطني الساتر.

أسئلة عامة

س ١: أيهما أهم؛ أعمال القلوب أم أعمال الجوارح؟ ولماذا؟

س ٢: ما علامات القلب السليم؟

س ٣: أكمل الفراغات الآتية بما يناسب:

أ- تفاضل الناس يوم القيامة على حسب

ب- الحياء كله وهو شعبة من شعب

س ٤: اذكر ثمرتين من ثمار خلق الحياء في الدنيا والآخرة.

س ٥: هل ترك السؤال عما لا تعلمه يُعد حياءً؟ وضح ذلك.

س ٦: لقد حافظ الإسلام على المرأة لتسمو بحيائها وتبقى جوهرة مصونة لا تمتد إليها يد آثمة أو لسان فاسق بأذى، ما التشريع الرباني الذي كفل للمرأة هذا؟

س ٧: خير الرسول ﷺ المرأة التي تصرع بين أمرين، اذكرهما، وماذا اختارت المرأة؟ وعلى أي شيء يدل ذلك؟

س ٨: الإيمان والحياء متلازمان، وقد أصابت المرأة السوداء حظاً كبيراً منهما. استنتج من الحديث ما يدل على قوة إيمانها، وما يدل على سمو حيائها.

س ٩: المسلمة تتميز بالحياء الذي يظهر في لباسها المحتشم وفق شرع الله، ويحفظ لها كرامتها وأنوثتها بعيداً عن التبرج القبيح واللباس الفاضح، صف سلوك المسلمة التي تستشعر رقابة الله تعالى عليها.

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

● بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟



الوحدة الثالثة

الأخوة الإسلامية

تترابط البشرية بروابط متعددة؛ كالدين واللغة والنسب والوطن والجوار، إلا أن الإسلام قدّم رابطة الدين على جميع الروابط، وجعل أخوة الدين والعقيدة أقوى مما سواها، ورتب على الشعور بها والأعمال الموصلة إليها الأجر والمثوبة، كما حذّر من الأعمال التي تضعف الأخوة بين المسلمين، وفي هذه الوحدة - وحدة الأخوة الإسلامية - سوف تدرس الأحاديث الآتية:

- قول النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».
- قول النبي ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا...».
- قول النبي ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».
- قول النبي ﷺ: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».
- قول النبي ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من يارسول الله؟ قال: «من لا يأمن جاره بوائقه».

ستدرس في هذه الوحدة:



- ١ تستشعر معنى الأخوة الإسلامية.
- ٢ تجتنب الأعمال والأقوال والظنون المفسدة للأخوة.
- ٣ تستشعر فضل أداء السلام وإطعام الطعام.
- ٤ تدرك مكانة الجار وتؤدي حقوقه.

ويتوقع منك بعد دراساتك لهذه الوحدة أن:





٧ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»
[أخرجه البخاري برقم ٦٠١١].

اقترح عنواناً مناسباً للحديث ثم دوّنه في أعلى الصفحة.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
	توادهم
	تحاييهم .

معناها	الكلمة
تعاونهم .	تعاطفهم
أحس بألم .	اشتكى منه عضو
تفاعل بعض الجسم مع بعضه فتألم لأجله .	تداعي

من معاني الحديث وإرشاداته



أحمد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

أحمد: هل تزور الجمعيات الخيرية المرخص لها مع والدك يا محمد؟

محمد: وما علاقتي بها؟

أحمد: لتسأل عن أحوال الفقراء والمساكين ، وقد تجد فرصة لتقديم خدمة لهم .

محمد: إنني أسأل عن أحوال أقاربي فقط لأصل رحمي ، أما غيرهم فلهم أقاربهم .

أحمد: ولكن جميع المسلمين إخوة لك في الإيمان ، ويجب عليك أن تؤدي ما أمر

الإسلام به تجاههم .

محمد: وما الذي أمر الإسلام به؟

أحمد: أمر الإسلام بحبّتهم جميعاً ، لا لقراءة أو لصداقة ، بل لأنهم مسلمون .

محمد: وكيف أحقق محبة المسلمين؟

أحمد: بأن تحبّ لهم ما تحبّ لنفسك من الخير ، وتؤدي إليهم واجب الأخوة الإيمانية .

محمد: وهل أمر الإسلام بأمر آخر تجاه المسلمين؟

أحمد: نعم يا محمد ، أمر الإسلام بأوامر كثيرة تجاه المسلمين ، ولعلّ مما يوضح صورة التأخي والمحبة بين المؤمنين قول

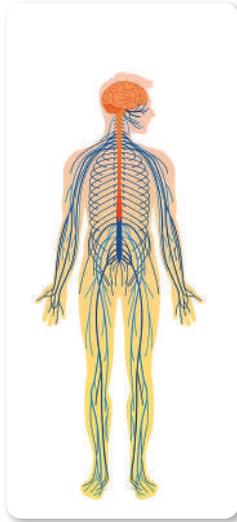
النبي ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوٌّ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ

وَالْحُمَى» .

محمد: إنه لتصوير بليغ وتمثيل جميل ، أن يكون المسلمون كالجسد الذي إذا أصيب أو مرض جزء منه فإن

بقية الجسم تتأثر به فتكون المحبة والمودة بين المؤمنين ، كمثل الجهاز العصبي في الجسم الذي ينقل الأثر إلى

جميع البدن . ولكن قل لي يا أحمد: ما الفرق بين التوادّ والتراحم والتعاطف؟



أحمد: (التواؤ) هو: التواصل الجالب للمحبة، كالتهادي والتزاور وغيرها، أما (التراحم) فهو: التعامل بلطف، وأما (التعاطف) فهو: التعاون وحسن الخلق.

محمد: أحب أن أحقق معاني هذا الحديث، وأشارك في تقديم العون لإخواني المسلمين.
بعد قراءتك الحوار السابق: استنبط إرشادات الحديث وسجلها بأسلوبك.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

تطبيقات سلوكية



- أقدم ما أستطيع لمساعدة المصابين والمحتاجين في الداخل والخارج.
- أراعي الضوابط النظامية الصادرة عن الجهات المختصة في تنظيم الأعمال الخيرية، وأحرص على الالتزام بالتعليمات الرسمية في ممارسة الأنشطة التطوعية.



س ١: أنشئ ثلاث جُمَل مستعيناً بالكلمات التالية:

(التواؤ - الرحمة - العطف).

س ٢: اذكر ثلاثة أمثلة على التواؤ والتعاطف والتراحم في المجتمع.

س ٣: توجد علاقة بين إحساس الأعضاء بالعضو المريض وبين إحساس المؤمنين بأخيهم المؤمن المحتاج، بين ذلك مستتيراً بحديث الرسول ﷺ.

س ٤: اكتب نبذة عن الصحابي الجليل النعمان بن بشير رضي الله عنهما مبيناً اسمه وأهم صفاته وأعماله ومتى توفي؟



الفرقة والاختلاف شر وضعف ،
والاجتماع والائتلاف خير وقوة ، لذا
حرص الإسلام على ما يقوي أواصر
المحبة والأخوة ، وحذر مما يؤدي للفرقة
والاختلاف ، كما في الحديثين الآتين :

٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» [رواه البخاري برقم ٦٠٦٤].

٩ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» [رواه البخاري برقم ١٠].



مفصلات الأخوة عنوان مناسب للحديثين؛ اقترح عنواناً آخر، واكتبه في أعلى الصفحة.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
التهمة بلا دليل .	الظن
التجسس: البحث عن العورات .	لا تجسسوا

لا تحسبوا	التحسس: الاستماع لحديث القوم .
لا تناجشوا	لا تزيدوا في السوم على السلعة وأنتم لا تريدون الشراء .
لا تدابروا	لا تهاجروا .

الحسد: تمنى الشخص زوال النعمة عن أخيه .

مصطلحات

من معاني الحديثين وإرشاداتهما

- ١- الإسلام دين محبة وإخاء، ضرب أروع الأمثلة في التآخي والمودة، وأوجبها بين المسلمين، وجعل رابطة الدين أقوى الروابط .
- ٢- حذر الإسلام من كل ما يخل بهذه الرابطة من الأعمال التي تسبب العداوة والبغضاء بين المسلمين، سواء أكانت بالقلب أم بالبدن أم باللسان .
- ٣- من الأعمال القلبية المفسدة للأخوة:
 - الاتهام بدون دليل وإنما لمجرد ظنون وشكوك
 -
 -
- ٤- من الأعمال البدنية المفسدة للأخوة:
 - التهاجر والقطيعة بترك التراور والسلام و
 - الاعتداء بالضرب أو
 - أو
 -
 -
- ٥- من الأقوال المفسدة للأخوة:
 -
 -
- ٦- الشيطان حريص على إفساد الأخوة، فهذه المفاصد تتتابع: تبدأ بما يلقي الشيطان من الظن، ثم يتجسس ليحقق ظنه، ثم يدبر عن أخيه ثم يبغضه، ثم يقطع حبال الأخوة ويهجره .
- ٧- على عباد الله أن يتقوا الله، ويتعدوا عما يسبب الفرقة بينهم، ويهجروا الذنوب والمعاصي وما حرم الله، فهذه من أفضل صور الهجرة .
- ٨- التحذير من الاعتداء بغير وجه حق .

لماذا وصف الظن بأنه أكذب الحديث؟



تطبيقات سلوكية

- أحسن الظن ولا أتهم أحداً بدون دليل .
- أبتعد عما يؤذي الناس .



التقويم؟

س ١ : لماذا اهتم الإسلام بتقوية أواصر الأخوة بين المسلمين؟

س ٢ : حديث أبي هريرة رضي الله عنه يدل على (تحريم بغض المسلم والإعراض عنه ، وقطيعة بعد صحبته ، بغير ذنب شرعي) ، ما رأيك في صحة هذه العبارة؟

س ٣ : هل يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم «المسلم من سلم المسلمون...» جواز أذية غير المسلم؟ وضح ذلك .

س ٤ : أوجد الصفات والفضائل المشتركة بين أبي هريرة وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما .

معلومات إثرائية

قال الله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(١) .
قال ابن جرير الطبري ، رحمه الله: «قال ابن إسحاق: كانت الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومئة سنة ، حتى قام الإسلام وهم على ذلك ، فكانت حربهم بينهم ، وهم إخوان لأب وأم ، فلم يسمع بقوم كان بينهم من العداوة والحرب ما كان بينهم .
ثم إن الله عز وجل أطفأ ذلك بالإسلام وألف بينهم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فذكرهم جل ثناؤه إذ وعظهم ، عظيم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاء والشقاء ، بمعادة بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً ، وخوف بعضهم من بعض ، وما صاروا إليه بالإسلام واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، والإيمان به ، وبما جاء به من الائتلاف والاجتماع ، وأمن بعضهم من بعض ، ومصير بعضهم لبعض إخواناً»^(٢) .

(١) آل عمران: ١٠٣ .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ٣/٣٨١ .



١٠ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» [رواه البخاري برقم ١٢].

الصحابة رضي الله عنهم حريصون على فعل الخير ويسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن خير الأعمال ليبادروا إليها، فيجيب كل سائل بما هو أصحح لحاله وحال الناس، ومن ذلك إجابته من سأل وقت حاجة الناس وفقدهم كما في الحديث الآتي:

كوّن من المفردات الآتية عنواناً مناسباً للحديث:
(السلام - حقوق - الطعام - من - الأخوة - وإطعام).

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أي خصال الإسلام أفضل.	أي الإسلام خير
تقول.	تقرأ

من معاني الحديث وإرشاداته

١- اهتم الإسلام بتقوية أواصر الأخوة بين المسلمين، ومن الأمور التي شرعها لأجل ذلك: إطعام الطعام،

٢- إطعامك للطعام علامة على الجود والكرم ، وهو من الصفات التي تدل على العناية بالآخرين .

٣- ترك الإطعام مع القدرة عليه علامة على و

٤- إطعام الطعام له صور عدة منها:

..... ،

..... ،

٥- مما يقوي المحبة وينشر المودة بين الناس إفشاء السلام .

٦- لا يقتصر سلامك على أقربائك وأصدقائك ومعارفك ، بل سلّم على كل من تراه لتنال الأجر ، وتنتشر المودة .

٧- أشار الحديث إلى نوعي المكارم ، لأنها إما مالية والإطعام إشارة إليها ، وإما بدنية والسلام إشارة إليها .

٨- لا يقتصر إطعام الطعام على المسلمين بل يتعداه إلى غير المسلمين خاصة عند حاجتهم وفقدهم .

٩- من حسن الخلق رد التحية وإلقاؤها على المسلم وعلى غير المسلم لإبراز الوجه الحسن للمسلم والإسلام .



- أكرم الضيف وأحسن للمسكين .
- أسلم على من أعرف ومن لا أعرف .

التقويم؟

س ١: قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ اقرأ الآية السابقة واستنبط منها متى يعظم أجر اطعام الطعام ؟

س ٢: لماذا ابتداء النبي ﷺ بإطعام الطعام في بيان خير الأعمال؟

س ٣: ما لفظ السلام؟ وما الأجر المترتب عليه؟

س ٤: (إفشاء السلام عمل يدل على التواضع)، بين رأيك في صحة هذه العبارة.

معلومات إثرائية

كان الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، إذا علم أحدهم أن رسول الله ﷺ جائع صنعوا له الطعام ودعوه ، فيجيب ويدعو أصحابه الذين يعلم أنهم محتاجون إلى الطعام مثله ، كما في قصة الخندق ، إذ رآه جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو جائع ، فعاد إلى امرأته ، فأمرها أن تصنع له طعاماً ، ليدعوه ، وكان عنده صاع من شعير وشاة صغيرة ، فأخذت هي في صنع الطعام ، وذهب جابر فسار رسول الله ﷺ ، ليأتي مع نفر قليل معه لتناول الطعام ، فنادى رسول الله ﷺ أهل الخندق ، وهم ألف ، وبارك الله في شاة جابر ، فكانت كما قال جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي ، وإن عجيننا ليخبز كما هو» [أخرجه البخاري (٤١٢٠)].





الجار قبل الدار

ما مدى صحة هذه العبارة؟

وما أثر الجار في صفاء حياة جاره

وراحته؟

وهل يطمئن الإنسان أن ينام في بيت لا

يأمن فيه جاره؟

لمعرفة حرمة الجار اقرأ الحديث الآتي:

١١ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ» قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ» [رواه البخاري برقم ٦٠١٦]

الجار له منزلته ومكانته في الإسلام فما حكم أذية الجار؟

كوّن من إجابتك عن هذا السؤال جملة تناسب أن تكون عنواناً للدرس .

معاني الكلمات



معناها	الكلمة
	بوائقه
	شره .

من معاني الحديث وإرشاداته



١- منزلة الجار في الإسلام كبيرة، وحقه عظيم، وقد أمر الله بأداء حقه في كتابه، وأوصى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في سنته .

٢- وصى الله بالجار في قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [سورة النساء: ٣٦]

٣- نفي كمال الإيمان عمن لا يأمن جاره شره حيث أقسم النبي ﷺ على ذلك .
٤- التأكيد على حق الجار لتكرار الحلف على نفي الإيمان عمن لا يؤمن شره ، ويشمل ذلك الجار المسلم وغير المسلم .

٥- من حقوق الجار التي أمر الإسلام بها: الهدية ، ،
٦- من صور أذية الجار المحرمة: كشف حرمة بيته بالنظر ، ،
..... ،

فكر

كان أبو هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة رواية للحديث ، ما سبب اتصافه بذلك؟



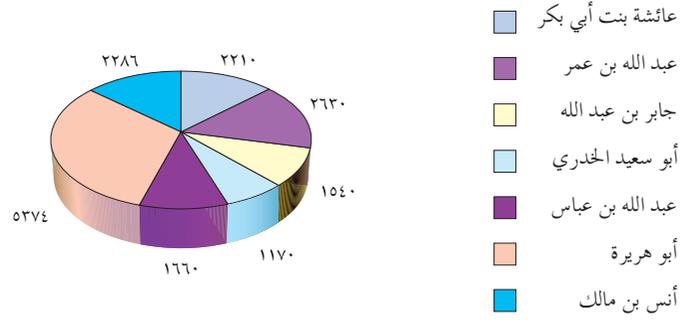
- أتبادل الزيارة والتواصل مع جيراني .
- أكرم جاري وأحسن إليه .
- أبتعد عن أذية الجيران .



التقويم؟

- س ١: لماذا اهتم الإسلام بالإحسان إلى الجار؟
س ٢: ما علاقة الإحسان إلى الجار بالإيمان؟
س ٣: (الإحسان إلى الجار إن كان من قرابتي أفضل من الإحسان إلى جار بعيد عني) ما رأيك في صحة العبارة السابقة؟ ولماذا؟
س ٤: هل تجوز أذية الجار إن كان غير مسلم؟ ولماذا؟

أكثر الصحابة - رضي الله عنهم - رواية للحديث



• أعيد ترتيب الصحابة حسب كثرة روايتهم للحديث

أسئلة عامة

س ١: المحبة في الله لها حقوق، ضع علامة (✓) أمام العبارة التي ترى أنها حقٌّ من حقوق مَنْ تجبّه في الله فيما يأتي:

م	العبارة	حقٌّ من حقوقه
١	أصوبه إذا أخطأ.	
٢	أخبره أنني أحبّه في الله.	
٣	أقدم له النصيحة أمام الناس.	
٤	أذكرُ محاسنه عند الناس.	
٥	أتركُ الإنكار عليه إذا وقع في معصية حتى لا أخسره.	

س ٢: كيف تحقق محبة المسلمين؟

س ٣: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ- أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة هو:

١ - عبدالله بن الزبير . ٢ - النعمان بن بشير . ٣ - أنس بن مالك .

ب- المراد بالتوادُّ في قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم»:

١ - التواصل . ٢ - المحبة . ٣ - التعاون . ٤ - التجانس .

ج- المراد بالتعاطف في قوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم»:

١ - التواصل . ٢ - المحبة . ٣ - التعاون . ٤ - التجانس .

د- حكم المحبة والتعاون بين المسلمين:

١ - واجب . ٢ - مستحب . ٣ - مباح . ٤ - مكروه .

س ٤: بين صحة العبارات الآتية، مبيناً ما يقوي أو اصر المحبة:

العبرة	صحة العبرة	تقوي أو اصر المحبة
أخذ الأشياء من الآخرين دون إذنه.		
نقل الكلام دون النظر في العواقب وما يسببه من العداوة والبغضاء		
الحسد والبغضاء يسببان الهجر بين الناس .		
السلام على من تعرف فقط .		
الإحسان إلى الجار من أسباب تقوية الروابط الاجتماعية .		

س ٥: ما الآداب التي يتعين مراعاتها لتقوية العلاقة، اقرأ سورة الحجرات وحدد الآية التي تدل على ذلك .

س ٦: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١١].

– اقرأ الآية وتدبرها، ثم بين:

- أ– بعض الصفات التي حذر الله منها .
- ب– هل هذه الصفات مما يعين على استمرار الأخوة الإسلامية، وضح ذلك؟
- ج– لماذا حذر الله جل وعلا من هذه الصفات؟
- د– كيف يكون حال مجتمع انتشرت فيه هذه الصفات؟

س ٧: كوّن من الكلمات الآتية جملاً مفيدة لتصبح تطبيقاً سلوكياً لك:

التراحم – الحسد – البغض – التجسس – الظن – الظلم

س ٨: من خلال دراستك لأحاديث الوحدة قم بجمع الخصال التي أمر بها الإسلام والخصال التي نهى عنها فيما يتعلق بحقوق الأخوة الإسلامية .

س ٩: كيف تطبق أحاديث الوحدة في علاقتك مع غير المسلمين؟

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب، ماذا تنوي أن تعمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الرابعة

صلاة الرَّحْمِ

اعتنى الإسلام بزرع المحبة والمودة بين المؤمنين ، وجعل الإحسان بجميع صورهِ كالماء الذي تسقى به تلك النبتة ، وأفضل الإحسان ما كان لذي القربى ، فصلة الأرحام من الأمور التي حث عليها ديننا العظيم ، وهي - أيضاً - مما تميل إليه الفطر السليمة ، ويتحقق به الأُنس والتآلف والاستقرار للفرد والأسرة والمجتمع ، وأولى الأرحام بالصلة هم الوالدان فقد قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ ﴾ .

- قول النبي ﷺ: «رَغِمَ أَنفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنفُهُ» قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة» الحديث .
- قول النبي ﷺ: «من أحب أن يُسَـطَّ له في رزقه ويُسَأَ له في أجله فليصل رحمه» .
- قول النبي ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخر له في الآخرة؛ من البغي وقطيعة الرحم» .
- قول النبي ﷺ: «صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعفُ عمن ظلمك» .
- قول النبي ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» .

ستدرس في هذه الوحدة:



- ١ تدرك فضل برِّ الوالدين وحسن صحبتتهما .
- ٢ تدرك فضل صلة الرحم وتحرص عليها .
- ٣ تصل رحمك بالوسائل الممكنة وتحذر من قطيعتها .
- ٤ تصل من قطعك من ذوي رحمك .
- ٥ تستشعر الأجر من الله في تعاملك مع ذوي رحمك .

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:





١٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» قيل: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» [رواه البخاري في الأدب المفرد ص ١٢ ح ١١].

كان رجل يحمل أمه يطوف بها حول الكعبة فلما رأى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: أتظن أنني أدبت برّها؟ قال: لا ، ولا بزفرة من زفراتها [رواه مسلم برقم ٢٥٥١] ، قال ذلك ابن عمر رضي الله عنهما مُدَكِّراً بِعَظَمِ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ ، فما حق الوالدين؟ وما منزلته بين الأعمال؟ وما الثواب المترتب على برّهما؟ لتعرف ذلك اقرأ الحديث الآتي:

في أيّ الأحوال يعظم أجر برّ الوالدين؟ كوّن من إجابتك عنواناً للدرس .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
رغم أنفه	لصق أنفه بالرغام ، وهو التراب ، أي ذلّ وخاب وخسر كمن لصق أنفه بالتراب .

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١- إن حق الوالدين عليك عظيم ، وفضلهما عليك كبير ، فحقهما عليك أعظم حق بعد حق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وفضلهما عليك أعظم فضل بعد فضل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .
- ٢- من فضل الوالدين عليك أن ربياك صغيراً ،

٣- من حق الوالدين عليك الطاعة في المعروف ، ، ،

٤- إذا كبر الوالدان ، وضعف منهما الجهد ، ورقَّ منهما العظم ، واحتاجا العون ، فسيجنون ثمرة زرعهما ، وزهرة عيشهما في ملازمتك لقدميهما ، وقيامك على خدمتهما ، وأنت تردد ربَّ ارحمهما كما ربياني صغيراً .

٥- البر بالوالدين من أيسر أسباب دخول الجنة ، فالوالد أوسط أبواب الجنة [أخرجه الترمذي برقم ١٩٠٠] ، وقد جاء معاوية بن جاهمة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الجهاد ، فقال له: **أَحْيِيَّةُ أُمِّكَ؟** قال: نعم؟ قال: **«الزم رجلها فثمَّ الجنة»** [أخرجه ابن ماجه برقم ٢٧٨١] .

٦- من فرط في حق والديه ، فلم يقم بربِّهما؛ لحقه الذلُّ والصغار في الدنيا والآخرة .

٧- من صور التفريط في حق الوالدين: الانشغال بالسفر والتنزه مع وجود حاجتهما ،

٨- من عقوب الوالدين التفريط في حقهما وترك برِّهما وإيصال الأذى إليهما سواءً كان حسياً أو معنوياً .

فكر

لماذا خصَّ حالة الكبر في الحديث مع أن برَّ الوالدين واجبٌ في كل الأحوال؟



- أراعي مشاعر والديّ فلا أتسبب في إغضابهما .
- أساعدُ والديّ في أعمالهما بما أستطيع .
- أتنافسُ مع إخوتي وأخواتي في كسب رضا والديّ .



التقويم؟

س ١: قرن تعالى الإحسان إلى الوالدين وبرِّهما بتوحيده وعبادته ، فما الحكمة من ذلك ؟

س ٢: كان لأبي هريرة رضي الله عنه أمٌّ كان بها باراً ، اذكر موقفاً له يبيِّن ذلك .

س ٣: طريقة التعامل مع كبير السن لها خصوصيتها، ما الأمور التي ينبغي أن تراعيها عند التعامل مع الوالدين الكبارين؟

س ٤: ما العلامات التي تدلّك على رضا والديك عنك؟

معلومات إثرائية

من أقوال السلف في بر الوالدين:

قال عروة بن الزبير رضي الله عنه: لا تمتنع من شيء أحبّاه .

قال البغوي رضي الله عنه: سئل الحسن رضي الله عنه: ما برّ الوالدين؟ قال: أن تبذل لهما ما ملكت ، وتطيعهما فيما أمراك ما لم يكن معصية .

وقال أبو هريرة لرجل وهو يعظه في برّ أبيه: لا تمش أمام أبيك ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه [الزهد لهناد ٢/٤٧٩] .

وقال ابن محيريز رضي الله عنه: من مشى بين يدي أبيه فقد عقّه إلا أن يميط له الأذى عن الطريق ، وإن كناه أو سمّاه باسمه فقد عقّه إلا أن يقول يا أبة [حلية الأولياء ٥/١٤٢] .

ولما ماتت أم إياس بن معاوية القاضي المشهور بكى عليها ، فقيل له في ذلك فقال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة فأغلق أحدهما [تهذيب الكمال ٣/٤٣٦] .

وهذا حيوة بن شريح رضي الله عنه ، وهو أحد أئمة المسلمين والعلماء المشهورين ، يقعد في حلقتة يعلم الناس ويأتيه الطلاب من كل مكان ليسمعوا عنه ، فتقول له أمه وهو بين طلابه: قُمْ يا حيوة فاعلف الدجاج ، فيقوم ويترك التعليم .



١٣ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَاطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»

[أخرجه البخاري برقم ٢٠٦٧]

١٤ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ؛ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ»

[أخرجه أبو داود في الأدب برقم ٤٩٠٢]

هل ترغب أن يوسع لك في رزقك؟
هل ترغب أن يطال في عمرك وبيارك
لك في وقتك؟
هل ترغب أن تكون محبوباً؟
هل ترغب أن تحصل على الأجر العظيم
في الآخرة؟
أتوقع أن إجاباتك هي: نعم، ولتحقق
ذلك اقرأ الحديثين التاليين:

يمكننا أن نجعل عنوان الدرس: أهمية صلة الرحم، اقترح عنواناً آخر من عندك واكتبه في أعلى الصفحة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسط	يوسع .
ينسأ	يؤخر .
أجله	وقت موته .

أقاربه من جهة الأب أو الأم .	رحمه
أحق .	أجدر
ما يؤجل له من العقوبة في الآخرة .	ما يدخر له
الظلم والخروج على الإمام .	البغي

من معاني الحديثين وإرشاداتهما



١- يوصيك نبيك محمد ﷺ بتقوية علاقتك مع أقاربك ، وزيادة محبتهم وألفتهم ، والقيام بصلتهم الأقرب منهم فالأقرب .

٢- لتحقيق صلة الرحم نقترح عليك :

أ- أن تسلك وسائل متعددة مع أقاربك ، مثل: زيارتهم ، والسؤال عنهم ، والاتصال بهم ، و.....
..... و.....

ب- أن تنبذ كل طريق تؤدي إلى التقاطع والتباغض معهم ، سواء أكان:

بالقول ، مثل: سبهم و.....
أم بالفعل ، مثل: التكبر عليهم و.....

٣- ينبغي ألا تقابل قطيعتهم أو إساءتهم بالمثل ، بل تصل من قطعك وتُحسن لمن أساء إليك .

٤- احذر من قطيعة رحمك ، فإن عقوبة قاطع الرحم معجلة له في الدنيا مع ما ينتظره في الآخرة .

٥- أظنك ستزيد عنايتك بأقاربك إذا علمت ما أعدّه الله من الأجر لواصل رحمِهِ ، وما توعدّ به من العقوبة لقاطع رحمِهِ ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

ما أعدّه الله من الأجر: } في الدنيا ، مثل:
في الآخرة ، مثل:

ما توعدّ الله به من العقوبة: } في الدنيا ، مثل:
في الآخرة ، مثل:

فكر

جاء في التعريف بأنس بن مالك رضي الله عنه أنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، قال أنس : والله ما قال لي أف قط ، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا ، على أي شيء يدل ذلك ؟



• أصل أقاربي بالوسائل الممكنة ممتثلاً لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم:

تطبيقات سلوكية



• سأقوم بزيارة (.....) في عطلة نهاية هذا الأسبوع.

التقويم؟

س ١ : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

أ- كم هو رائع أن تحرص على حضور اللقاءات والمناسبات بين أقاربك؛ حيث إن حكم صلة الأرحام:

١- واجب . ٢- مستحب . ٣- مباح

ب- سبب زيارتي لأقاربي:

١- لقيامهم بزيارتنا . ٢- خوفاً من أن يقال لي قاطع . ٣- طلباً لرضا الله وسعة الرزق وطول العمر .

س ٢ : أ- دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه بكثرة المال والولد ودخول الجنة، فما أثر دعاء

النبي صلى الله عليه وسلم على مال أنس رضي الله عنه وولده؟

ب- ما اسم أبي بكره رضي الله عنه وما صلته بالنبي صلى الله عليه وسلم؟

س ٣: استخراج ثلاثاً من فوائد الحديث .

س ٤: ما الثمرة المترتبة على صلة الرحم؟

معلومات إثرائية

قال القرطبي رحمه الله: وبالجملة فالرحم على وجهين: عامة وخاصة، فالعامة رحم الدين، ويجب مواصلتها بملازمة الإيمان والمحبة لأهله ونصرتهم والنصيحة لهم، وترك مضاررتهم، والعدل بينهم، والنصفة في معاملتهم، والقيام بحقوقهم الواجبة، كتمريض المرضى، وحقوق الموتى من غسلهم، والصلاة عليهم، ودفنهم، وغير ذلك من الحقوق المترتبة لهم. وأما الرحم الخاصة وهي رحم القرابة من طرفي الرجل أبيه وأمه، فتجب لهم الحقوق الخاصة وزيادة، كالنفقة، وتفقد أحوالهم، وترك التغافل عن تعاهدتهم في أوقات ضروراتهم، وتأكيد في حقهم حقوق الرحم العامة، حتى إذا تراحمت الحقوق بُدئ بالأقرب فالأقرب^(١).

(١) انظر تفسير القرطبي ج ١٦ ص ٢٤٧.



إذا تهاجر أخوان فمن خيرهما؟
وإذا تخاصم اثنان فمن أفضلهما؟
إن جود النفس وكرمها يدفعها لتتخلق
بأفضل الأخلاق وأحسن السجايا
ومقابلة الإساءة بالإحسان كما جاء في
الحديثين الآتين:

- ١٥ عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ» [أخرجه أحمد: ١٥٨].
- ١٦ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَيْسَ الْوَأَصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَأَصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّهَا» [رواه البخاري برقم ٥٩٩١].

اقترح عنواناً مناسباً يعبر عن فكرة الحديثين الرئيسة، ودوّنه في أعلى الصفحة.

معاني الكلمات



معناها	الكلمة
	المكافئ الذي يعامل بالمثل .

من معاني الحديثين وإرشاداتهما



١- صلة الرحم عبادة وليست مكافأة للآخرين، فلتكن صلّتك لرحمك عملاً ترجو ثوابه من الله، ولا تنتظر أن يقابلك الآخرون بمتلها.

٢- الإخلاصُ لله والرغبة فيما عنده يتجلى في حالات مثل: أن تصل من قطعك ، وتعفو عند المقدرة عمن ظلمك ، و.....

٣- مقابلةُ القطيعة بمثلها تحرمك أجر الصلة وتزيد التقاطع .

٤- مقابلةُ الإساءة بالإحسان علامة كرم النفس والرغبة في الخير .

٥- لعظم خطورة التهajer بين الأرحام اكتب سببين من الأسباب التي قد تؤدي إلى ذلك ، مع اقتراح الحلول المناسبة لها:

أ- السبب الأول:

- الحلول المقترحة له:

.....

ب- السبب الثاني:

- الحلول المقترحة له:

.....

فكر

ما العلاقة بين صلة القاطع ، والعفو عمن وقع منه الظلم ، وإعطاء من وقع منه الحرمان؟



تطبيقات سلوكية

- أصلُ جميع أقاربي ولو وقع منهم تقصير في صلتي .
- لا أبخلُ على من بخل عليّ .
- أحسبُ الأجرَ في العفو عمن ظلمني .



التقويم

س ١: متى يعظمُ أجرُ واصل الرحم؟

س ٢: (أصلُ من وصلني وأقطع من قطعني) بمَ تردُّ على من قال ذلك؟

س ٣ : اربط بين قوله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٩٩] ، و حديث عقبة رضي الله عنه .

س ٤ : اذكر ثلاثاً من أبرز صفات عقبة بن عامر رضي الله عنه .

معلومات إثرائية

عندما نزل قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [سورة آل عمران : ٩٢] قال أبو طلحة رضي الله عنه : إن أحبَّ مالي إليَّ بَيْرَحاء ، وإنها صدقة لله تعالى ، أرجو برها وذخرها عند الله تعالى ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ؛ فقال رسول الله ﷺ : بئخ ! ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعتُ ما قلت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ؛ فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله . فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه « أخرجه البخاري (٥٦١١) ومسلم (٩٩٨) .



أسئلة عامة

س ١: وضح ما وعد الله به واصل الرّحم في الدنيا والآخرة.

س ٢: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ- معنى (يبسط) في قوله ﷺ: «من أحبّ أن يبسط له في رزقه»:

١- ينزل . ٢- يصعد . ٣- يوسع . ٤- يشكر .

ب- معنى (ينسأ) في قوله ﷺ: «وينسأ له في أجله»:

١- يؤخر . ٢- يُعَجِّل . ٣- ينسى . ٤- يتذكر .

ج- المراد بالأجل في قوله ﷺ: «وينسأ له في أجله»:

١- القيامة . ٢- العمر . ٣- القدر . ٤- العمل .

د- المراد بالرحم في قوله ﷺ: «فليصل رحمته»:

١- الرحمة . ٢- المودّة . ٣- الأقارب . ٤- العبادة .

هـ- الأولى بالصلة ممن يأتي:

١- الأم . ٢- الأب . ٣- العم . ٤- الخالة .

و- مما يزيد في الألفة والمحبة بين الأقارب:

١- تقديم الهدايا لهم . ٢- تأخير الزيارة . ٣- السّكن بعيداً عنهم .

ز- مما يسبب التقاطع بين الأقارب أحد هذه الأشياء:

١- عدم التزاور فيما بينهم . ٢- كثرة الأسفار . ٣- الانشغال بالاختبارات . ٤- الحياء .

ح- من لم يزرن من أقاربي فإنني:

١- لا أزوره . ٢- لا أدعوه لزيارتي . ٣- أكتب له رسالة أعاتبه فيها . ٤- أزوره ولا أهجره .

ط- مما قد يعاقب به قاطع الرحم في الآخرة:

١- حرمانه من الرزق . ٢- كراهية الناس له . ٣- دخول النار . ٤- حرمانه من شفاعة النبي ﷺ .

ي- من أيسر أسباب دخول الجنة:

١- طلب العلم . ٢- طلب الرزق . ٣- البر بالوالدين .

ك- من صور التفريط في حق الوالدين:

١- الزواج . ٢- الانشغال مع الأصدقاء عنهما . ٣- الذهاب لحج الفريضة .

ل- من ثمرات العفو عن الزلات وقبول أعذار الآخرين:

١- محبة الناس لك . ٢- استمرار البر والصلة . ٣- راحة القلب . ٤- جميع الإجابات صحيحة .

س ٣: درست وحدة صلة الرحم وتعرفت على عظم حق الوالدين ، ما الأعمال والأقوال التي يجب والداك أن تعاملهما بها؟

س ٤: للوالدين حق عليك في حياتهما وبعد مماتهما، اذكر خمسة من هذه الحقوق.

من حقوقهما بعد مماتهما	من حقوقهما في حياتهما

س ٥: ما العاقبة التي يجنيها من عَقِّ والديه؟

س ٦: أوصى الرسول ﷺ عقبه بن عامر بثلاث وصايا، اذكرها.



ثاناً، التوحيد

الوحدة الأولى

أسماء الله وصفاته

أهداف الوحدة:



- أن يبين الطالب منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته إجمالاً.
- أن يبين الطالب معنى الإلحاد في أسماء الله وصفاته ويحذر ذلك.

دروس الوحدة:



- الدرس الأول: إثبات أسماء الله وصفاته والنهي عن الإلحاد فيها.
- الدرس الثاني: خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته.
- الدرس الثالث: حكم التسمي بأسماء الله، وتعبيد الأسماء لغير الله.



إثبات أسماء الله وصفاته والنهي عن الإلحاد فيها

تمهيد

لماذا ندرس توحيد الأسماء والصفات؟

الجواب:

- ١- لنحقق هذا القسم من التوحيد بإثبات ما أثبتته الله لنفسه ، أو أثبتته له رسوله ﷺ ، ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ .
- ٢- لأنه يؤدي إلى محبة الله وتعظيمه وخوفه ورجائه .
- ٣- لأن معرفة أسماء الله وصفاته تؤدي إلى محبته ومن أحب شيئا تعلق به ورغب أن يتعرف عليه .
- ٤- لأن معرفة أسماء الله وصفاته تزيد إيمان العبد .
- ٥- لأن الله أمرنا بدعائه بها .

عناصر الدرس

إثبات أسماء الله وصفاته

عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

إثبات ما أثبتته الله لنفسه ، أو أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ .

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .^(١)

وهذه الآية قاعدة في الأسماء والصفات ، فنثبت لله السمع والبصر والاستواء على العرش وغيرها من الصفات ، مع نفي مماثلته سبحانه لخلقه .

(١) [سورة الشورى: ١١].

نشاط

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(١).
اقرأ الآية، ثم أستخرج اسماً من الأسماء المثبتة لله، وصفة من الصفات المنفية عن الله تعالى:

١- الاسم المثبت لله:

٢- الصفة المنفية عن الله:

دُعاء الله والتوسل إليه بأسمائه وصفاته

أمر الله بدعائه بأسمائه الحُسنى، فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢)، فالمُسلم يدعو الله ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته امتثالاً لأمر الله، واقتداءً برسوله ﷺ.

ومن أمثلة دُعاء الله بأسمائه أن نقول:

- يا سميع استجب لنا.
- يا عزيز أعزنا.
- يا تواب تب علينا.

معلومات إثرائية

فضل إحصاء تسعة وتسعين اسماً من أسماء الله الحسنى:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً

إِلَّا وَاحِدًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٣).

وإحصاء أسماء الله ثلاث مراتب:

١- المرتبة الأولى: حفظها.

٢- المرتبة الثانية: فهم معانيها.

٣- المرتبة الثالثة: دعاؤه بها، سواء كان دعاء ثناء وعبادة كالذِّكْر، أم كان دعاء طلب ومسألة، كسؤال الله الجنة برحمته.

نشاط

أذكر أمثلة أخرى لدعاء الله بأسمائه:

١-

٢- يا رزاق

٣-

(١) [سورة البقرة: ٢٥٥]. (٢) [سورة الأعراف: ١٨٠].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ٦٩٥٧].

أثر الإيمان بأسماء الله وصفاته

إنَّ الإيمان بكل اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته له أثر في سلوكنا وتصرفاتنا ، ومن تلك الآثار ما يلي:

- ١- اليقين برحمة الله ومغفرته فإن العبد إذا علم أنَّ من أسماء الله: الرحمن والغفور ، ومن صفاته سبحانه: الرحمة والمغفرة ، دعاه ذلك إلى عدم القنوط من رحمة الله .
- ٢- الخوف والخشية من الله فإن العبد إذا علم أن من صفات الله أنه شديد العقاب ، حملة ذلك على الخوف من الله تعالى والبعد عن معصيته .

الإلحاد في أسماء الله وصفاته

معنى الإلحاد في أسماء الله

الإلحاد في أسماء الله هو الميل بها عما تدل عليه من المعاني الحقيقية العظيمة ، إلى معانٍ باطلة .

أنواع الإلحاد:

الألحاد له أنواع، ومنها:

- ١- إنكار شيءٍ من الأسماء ، أو مما دلَّت عليه من الصفات ، كمن ينكر اسم الرحمن .
- ٢- تشبيه صفات الله بصفات المخلوقين ، كمن يقول: سمع الله كَسَمْعِي ، أو بَصَرَ الله كَبَصْرِي .
- ٣- تسمية الله بما لم يسمَّ به نفسه سبحانه ، أو يسمُّه به رسوله ﷺ ، كتسمية النصارى له بالأب .
- ٤- وصف الله بما لا يليق به من الصفات كوصف اليهود له بالفقر قال تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾^(١) .
- ٥- أن تُسمَّى الأصنام بأسماء الله ، كتسمية اللات أخذاً من اسم (الإله) .

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢) .

ذكر ابن أبي حاتم عن قتادة: ﴿ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾: يشركون ، عن ابن عباس رضي الله عنهما: سَمَّوْا

اللات من الإله ، والعزَّى من العزيز وعن الأعمش: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا^(٣) .

(١) [سورة آل عمران: ١٨١] .

(٢) [سورة الأعراف: ١٨٠] .

(٣) [أخرجه ابن أبي حاتم ٧١٦٣] .

نشاط

الإلحاد في أسماء الرب تعالى ، لتعظيم الأصنام في نفوس الناس ، كتسمية:

- (اللات) من اسم (الله) .
- (العُزَّى) من اسم (.....) .
- (مناة) من اسم (.....) .

أكمل الفراغ السابق بما يناسبه .

الوعيد الشديد لمن ألحد في أسماء الله وصفاته

توعّد الله عزّ وجلّ الملحدين في أسمائه بالعقاب الأليم ، فقال سبحانه: ﴿وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فهذا وعيدٌ لهم بالعقوبة والعذاب . فالواجب أن يحذر المسلم الإلحاد في أسماء الله ، وأن يتجنب طريق الملحدين فيها ، كما جاء الأمر بذلك في الآية .

التقويم

س ١: ما عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته؟

س ٢: قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾

سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

أ - ما معنى الإلحاد في أسماء الله وصفاته؟

ب - ما موقفك من الإلحاد في أسماء الله وصفاته؟

ج - ما الوعيد المترتب على الإلحاد في أسماء الله وصفاته؟

س ٣: مثّل بمثال على كل نوع من أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته .



خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته

عناصر
الدرس

خطورة إنكار شيء من أسماء الله وصفاته

كان كفار قريش ينكرون اسم (الرحمن)، قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾^(١). ولا شك أن من أنكر ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات أو بعضها فهو من الهالكين، وقد غضب ابن عباس رضي الله عنهما على رجل ارتعد حين سمع حديثاً في الصفات فقال: (ما فرق هؤلاء؟ يجدون رقة عند مُحْكَمِهِ، ويهلكون عند مُتَشَابِهِهِ)^(٢). يعني ما سبب خوفهم؟ يقبلون ما أتضح لهم وفهموه، وينكرون ما خفي عليهم وجهلوه، فيهلكون.

تعليم الناس يكون بالحكمة

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟)^(٣). يرشد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه كل من يحدث الناس إلى أن يستعمل معهم الحكمة والتدرج في التعليم، وذلك ببيان أحكام العقيدة الصحيحة وبيان الحلال والحرام، وترك ما لا تحتمله عقولهم بسبب عدم فهمهم له؛ لأنه قد يؤدي إلى تكذيب الجاهل لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم. وليس معنى ذلك أن نترك أي شيء يستنكره الناس مما يجب عليهم العلم به، فإن كثيراً من المسائل الشرعية قد يجهلون بها، فلا يترك العالم تحديتهم، بل يعلمهم برفق وحكمة.

(١) [سورة الرعد: ٣٠].

(٢) [أخرجه عبدالرزاق في المصنف ٢٠٨٩٥].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ١٢٧].

س ١: في ضوء ما درسته ما الذي تستفيده من الآتي :

أ- قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(١).

ب- قول ابن مسعود رضي الله عنه: (إِنَّكَ لَنْ تُحَدِّثَ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عَقُولُهُمْ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فَتْنَةٌ)^(٢).

ج- معرفة معنى اسم (القادر).

(١) [سورة البقرة: ٢٣٥]

(٢) [أخرجه مسلم برقم ١٤]



حكم التسمي بأسماء الله وتعبيد الأسماء لغير الله

تمهيد

أسماء الله سبحانه وتعالى كلها حُسنى ، دالة على الكمال المطلق ،
وقد تَكَنَّى أحد الصحابة بأحد أسماء الله سبحانه ، فغَيَّر رسول الله ﷺ
كنيته ، احتراماً وتعظيماً لأسماء الله .

عناصر الدرس

حكم التَّسْمِي بأسماء الله

التَّسْمِي بأسماء الله ينقسم إلى قسمين :

القسم الأول: محرم، وهو: التَّسْمِي بأسماء الله الْمُخْتَصَّة به ، مثل: (الرحمن) و(الحكم) ، وهذا ، ينافي
كمال التوحيد الواجب .

القسم الثاني: جائز، وهو التَّسْمِي بأسماء الله غير المختصة به ، التي يُسَمَّى بها الخالق والمخلوق ، وذلك إذا
قصد الاسم المناسب للمخلوق ، مثل: (عزيز ، كريم ، حلیم) ، فهي تُتَلَقُّ على الخالق على وجه الكمال ،
وتتلق على المخلوق بما يناسب نقصه وعجزه .

احترام أسماء الله تعالى وتعظيمها

قلَّب المسلم الموحِّد ولسانه متأدِّب مع أسماء الله وصفاته ، يعظِّمها ويحترمها .
ومن احترامها وتعظيمها: أن لا نتسمَّى بأسماء الله وصفاته التي اختصَّ بها ، وأن نحذر من تسمية أو
وصف المخلوقين بها . والدليل على هذا حديث أبي شريح: أنه كان يُكنى أبا الحكم ، فقال له النبي ﷺ
«إن الله هو الحكم ، وإليه الحكم» فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني ، فحكمت بينهم ، فرضي

كلا الفريقين، فقال: «ما أحسن هذا! فَمَا لَكَ مِنَ الْوَالِدِ؟» قَلْتُ شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قَلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ» (١).

نشاط

أكمل الفراغ بما يناسبه.

- مشروعية تغيير الأسماء والكنى المحرمة .
- وجوب أسماء الله وصفاته .
- أن من السنّة للمسلم أن يتكنى بـ بنيه .

معلومات إثرائية

الصحيح أن التسمية بعد المطلب غير جائزة، كبقية الأسماء المعبدة لغير الله سبحانه .
وأما قول النبي ﷺ: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» (٢) . فهو إخبار لانتسابه إلى جده المعروف عندهم بالشجاعة والكرم .
وعبد المطلب مات قبل بعثة النبي ﷺ، فلا يمكن تغيير اسمه، ولم يرد عنه ﷺ أنه سمى أحداً بعبد المطلب، أو أمر أحداً من أصحابه بذلك، أو أقر أحداً عليه، أو غير اسم أب كافر لصحابي من الصحابة .

حكم تعبيد الأسماء لغير الله

تعبيد الأسماء لغير الله لا يجوز، وهو من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد، وإساءة أدب مع الله تعالى، وجعل للعبادة في غير موضعها .
وقد غير النبي ﷺ أسماء عدد من الصحابة الذين كانت أسماءهم في الجاهلية مُعَبَّدة لغير الله، كأبي هريرة الذي كان اسمه عبد شمس، وعبدالرحمن بن عوف الذي كان اسمه عبد عمرو (٣) .
قال ابن حزم: اتفقوا على تحريم كل اسم مُعَبَّد لغير الله، كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وما أشبه ذلك، حاشاً عبد المطلب (٤) .

والواجب على من رزقه الله ولداً أن يشكر الله على نعمته، وأن يختار لولده أحسن الأسماء، كالأسماء الدالة على أن هذا الولد عبد لله لا لغيره .

(١) [رواه أبو داود برقم ٤٩٥٥] . (٢) [رواه البخاري برقم ٤٣١٦] .

(٣) [ينظر تهذيب التهذيب ٦/٢٤٤] . (٤) [مراتب الإجماع/٤٥١] .

نشاط

من الأمثلة على تَعْبِيد الأسماء لغير الله:

(عبد الكعبة ، عبد الرسول).

من الأمثلة على تَعْبِيد الأسماء لغير الله (غير ما تقدم):

(..... ، ،).

التقويم

س ١: اقرأ حديث أبي شريح المتقدم ثم أجب عن التالي:

أ- (الحكم) اسمٌ من أسماء الله تعالى ، فما معناه؟

ب- ما الذي امتدحه النبي ﷺ في عمل أبي شريح؟

ج- ما موقف الرسول ﷺ من هذه الكنية ، ولماذا؟

س ٢: ما واجبك تجاه أسماء الله وصفاته؟

س ٣: ضع اسماً مُختصاً بالله في الفراغ الوارد في المربع (أ)، واسماً آخر غير مختص بالله في الفراغ

الوارد في المربع (ب):

(ب)

(أ)

عزيز
.....

الرحمن
.....

س ٤: ما موقف النبي ﷺ من الأسماء المعبدة لغير الله؟ وعلام يدل ذلك؟



الوحدة الثانية

الدعوة إلى التوحيد

أهداف الوحدة:



- أن يبين الطالب فضل الدعوة إلى التوحيد .
- أن يبين الطالب أهمية البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله» .
- أن يحرص الطالب على الدعوة إلى التوحيد .
- أن يعدد الطالب بعضاً من وسائل الدعوة إلى الله .
- أن يستشعر الطالب فضل الدعوة إلى التوحيد .
- أن يقارن الطالب بين وسائل الدعوة إلى التوحيد في عهد النبي ﷺ والوسائل المعاصرة .

دروس الوحدة:



- الدرس الرابع: المنهاج النبوي في الدعوة إلى التوحيد .
- الدرس الخامس: وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله» .
- الدرس السادس: فضل الدعوة إلى التوحيد .



المنهاج النبوي في الدعوة إلى التوحيد

تمهيد

كان غلامٌ شابٌ يخدمُ النبيَّ ﷺ فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، فقال :
«تَشْهَدُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قال : فجعلَ ينظرُ إلى أبيه ، فقالَ
لَهُ : قُلْ كَمَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدٌ قال : فَقَبِلَ ، ثم ماتَ ، فقال النبيُّ ﷺ : «صَلُّوا
على أَحْيِكُمْ»^(١) .

نشاط

في قصة زيارة النبي ﷺ للغلام فوائد وعبر ، أَسْتَبْطِئُهَا ثم أكتبها في الفراغ التالي :

١ -

٢ -

عناصر الدرس

طريقة رسول الله ﷺ في الدعوة

الدعوة إلى الله تعالى عبادةٌ جليلة ، والعبادات كلها لا بد أن تكون وفق الشرع
المُنزَّل على نبيِّ الهدى محمد ﷺ ، ولذا فواجبٌ على كل الدعاة أن يتعرفوا على
طريقة نبيهم محمد ﷺ ويسيروا عليها ، حتى يكونوا على الهدى ، قال تعالى :
﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾^(٢) . ومعنى سبيلي :
طريقتي ، وعلى بصيرة : أي على علم ودليل .

(١) [رواه أبو يعلى برقم ٤٣٠٦ ، وفي البخاري برقم ١٢٩٠ بلفظ مشابه] .

(٢) [يوسف: ١٠٨] .

وطريقة الرسول ﷺ في الدعوة قائمة على أصول ، منها:

- ١- الإخلاص لله: بأن يتبني بالدعوة الثواب من الله .
- ٢- العلم: بأن يكون عالماً بما يدعو إليه ، وعالماً بأحوال المدعوين .
- ٣- الحكمة: بأن يتصرف بما يناسب ، بحيث يضع كل شيء في موضعه اللائق به .
- ٤- الصبر: بأن يتحمل مشقة الدعوة ، وما يعترضه من أذى الناس .

وسائل الدعوة إلى الله تعالى

بذل النبي ﷺ غاية جهده في الدعوة إلى الله ، حرصاً على هداية الخلق ، ونوع في وسائل دعوته ، حتى بلغ رسالة ربه أتم البلاغ .
ومن هذه الوسائل:

- ١- الخطابة والوعظ (التعليم): فقد كان النبي ﷺ بمكة يذهب إلى أسواق الناس وتجمعاتهم ، يدعوهم إلى توحيد الله ، وكان بالمدينة يخاطب الناس ويعظهم في الجمعة والعيد ، وغيرهما .
- ٢- كتاب الكتب والرسائل إلى الملوك: كان النبي ﷺ يبعث بالرسائل إلى الملوك والزعماء ، وإلى وجهاء الناس ، وإلى أهالي البلاد النائية ، يدعوهم إلى الله ويبين لهم شرعه .
- ٣- إرسال الدعاة: كان النبي ﷺ يرسل بعض أصحابه لدعوة غير المسلمين إلى الدين الحق ، كما أرسل معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن ، وكذلك كان يرسل بعض الصحابة إلى المسلمين الذين يقيمون خارج المدينة ليعلموهم ويبينوا لهم شرع الله .
- ٤- القدوة الحسنة: فقد كان تعامل النبي ﷺ مع الناس من أعظم أسباب هدايتهم؛ لما وهبه الله من سمو الأخلاق وحسن التعامل ، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(١) ، وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٢) .
- ٥- ضرب الأمثال وذكر القصص: كان النبي ﷺ يضرب الأمثال ، ليُفهَم الناس ، وكان ذلك في مناسبات عديدة ، كما قال جريز بن عبدالله البجلي رضي الله عنه : (كنا جُلوساً عند النبي ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر وقال: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُصَامُونَ»^(٣) في رؤيته ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُعَابُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ^(٤) فَافْعَلُوا»^(٥) .

(١) [سورة القلم: ٤].

(٢) [الأحزاب: ٢١].

(٣) أي لا يلحقكم ضيم في رؤيته كما يلحق الناس عند رؤية الشيء فإنهم قد يلحقهم ضيم في طلب رؤيته .

(٤) يعني صلاة الفجر ، وصلاة العصر .

(٥) [أخرجه البخاري برقم ٦٩٩٧].

أما مضمون ما يدعى إليه فيجب أن لا يختلف عما كان عليه النبي ﷺ والصحابة وتبليغ الدعوة يكون بالقول والعمل ، وبسيرة الداعي التي تجعله قدوةً حسنةً لغيره ، فتحبيبهم في الإسلام . وقد استجدت في عصرنا وسائل وتقنيات حديثة ، من المهم أن يستعين الداعي إلى الله بها وفق ما شرع الله ، ومن تلك الوسائل:

١- وسائل الاتصال الحديثة .

٢- وسائل الإعلام .

٣- الكتب ، واللقاءات والندوات الرسمية .

وقد أنشأت الدولة وزارة معنية بالدعوة إلى الله تعالى: هي وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد .

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أربعاً من وسائل الدعوة في هذا العصر .

١-

٢-

٣-

٤-

التقويم

س ١: قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾
اقرأ الآية السابقة، ثم وضح طريقة الرسول ﷺ وأتباعه في الدعوة .

س ٢: من وسائل الدعوة في عهد الرسول ﷺ: القدوة الحسنة - ضرب الأمثال .
تحدث عن هاتين الوسيلتين .



وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة «أن لا إله إلا الله»

عناصر الدرس

البدء بالدعوة إلى التوحيد منهج جميع الأنبياء ﷺ

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(١)

لما بعث الله نبينا محمداً ﷺ كان الشرك منتشرًا في الأرض، فأمره الله أن يبدأ دعوته للإنس والجن كافة بالتوحيد، كما يدل عليه قول الله تعالى في سورة المدثر، وهي من أوائل ما نزل من القرآن الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾﴾^(٢) أي: عظمه بالتوحيد.

وقد مكث نبينا محمد ﷺ في مكة بعد بعثته ثلاثة عشر عاماً، وهو يُركز على دعوة التوحيد، حتى إن الصلوات الخمس - وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين - لم تفرض إلا في العام العاشر من البعثة، ولم يُفرض الصيام والحج والزكاة إلا بالمدينة، بعد الهجرة.

وكذلك الأنبياء والمرسلون كلهم بدأوا دعوتهم بالتوحيد قبل أي شيء سواه، كما يدل عليه قول الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٣).

أدلة وجوب البدء بالدعوة إلى شهادة أن «لا إله إلا الله»

الأدلة كثيرة، من القرآن والسنة.

أ- فمن القرآن الكريم:

١- قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٤)

٢- ما بيّنه الله تعالى من أن مقولة كل رسول لأُمَّته أوّل ما يُبعث هي: ﴿يَقُومُوا عِبَادُوا اللَّهَ

مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾^(٥)، قالها نوح وهود وصالح وشعيب ﷺ.

(١) [آل عمران: ٦٤] (٢) [المدثر: ١-٣].

(٣) [الأنبياء: ٢٥]. (٤) [النحل: ٣٦]. (٥) [الأعراف: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥].

ب- من أدلة السنة:

١- حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث مُعَاذًا إلى اليمن، قال له: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه: شهادة أن لا إله إلا الله - وفي رواية: إلى أن يُوحّدوا الله - فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تُؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك، فأياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»^(١).

٢- ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل ملك الروم: «من مُحَمَّدٍ عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإنني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلمت تسلم، يؤتك الله أجرًا مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين»^(٢).

سبب البدء بالدعوة إلى التوحيد

توحيد الله تعالى أوجب الواجبات وأعظمها، وأول ما يدعى إليه الناس، لأنه مفتاح الدخول في الإسلام، ولأن أي عمل لا يقبل إلا إذا كان القائم به موحدًا، فلو أن إنسانًا وصل رحمه، وبرّ والديه، وأحسن إلى المساكين، فإنه لا يُثاب على شيء من هذه الأعمال الجليلة في الآخرة إلا إذا كان موحدًا لله سبحانه. ولذا يلزم الدعوة إلى الله - عندما يدعون الناس - أن يقدموا هذا الواجب الأول على كل الواجبات، ويبدءوا بالأهم فالأهم من شرائع الإسلام.

التقويم

س ١: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾
على أي شيء تدل هذه الآية؟

(١) [أخرجه البخاري برقم ٤٠٩٠]، [ومسلم (١٩)].

(٢) أي الفلاحين، وأراد بذلك أن عليه إثم الضغفاء والأتباع، إذا لم يسلموا، تقليدًا له.

س ٢: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس ، مع التعليل :
بعث النبي ﷺ معاذاً ﷺ إلى اليمن فأمره أن يبدأ الناس بالدعوة إلى:
(الصلاة - التوحيد - الزكاة - الحج).

التعليل:

س ٣: (المطالبة بالفرائض لا تكون إلا بعد التوحيد).
وضّح معنى هذه العبارة بإيجاز.



فضل الدعوة إلى التوحيد

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»^(١).

نشاط

أقرأ الحديث وأستخرج منه ما يدل على فضل الدعوة:

عناصر الدرس

فضل الدعوة إلى التوحيد

الدعوة إلى الله تعالى من أزكى الأعمال وأفضلها ، كما دلّت على ذلك النصوص ، مثل قوله تعالى :
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢) .
والدعوة إلى الله على مراتب ودرجات ، أعظمها وأجلّها الدعوة إلى التوحيد ، الذي هو أساس كل الأعمال .

(١) [أخرجه مسلم برقم ٢٦٧٤].

(٢) [فصلت: ٣٣].

ثواب الدعوة إلى التوحيد

بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عِظَمَ ثَوَابِ الدَّاعِي إِلَى التَّوْحِيدِ، وَضُرْبَ مَثَلًا تَقْرِيبيًّا لِهَذَا الثَّوَابِ الْعَظِيمِ، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْرٍ: «لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لِيْلَتِهِمْ: أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا، غَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَجَبْرًا كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»^(١).

معلومات إثرائية

جاء في قصة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما شكا عينيه أن النبي ﷺ بصق فيهما، وهذا بقصد مداواته، فشفاه الله من لحظته، فإن الله جعل من البركة والطيب في ريق رسول الله ﷺ وعرقه وشعره ما هو آية ودلالة على صدقه، حتى إنه ليُشفى به المريض، وهو خاصٌّ بالنبي ﷺ دون غيره من الصالحين.

نشاط

بالتعاون مع زميلي أكتب ما أستفيدة من قول الرسول ﷺ: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خيرٌ لك من حُمْرِ النَّعَمِ».

الفائدة:

.....

.....

.....

الهدف من الدعوة إلى التوحيد

عند التأمل فيما أمر به النبي ﷺ علي بن أبي طالب ومعاذاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وغيرهما من دعائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإننا نجد أنه يوصيهم بدعوة غير المسلمين والحرص على هدايتهم، وأنه لا يتطلع لقتالهم أو ظلمهم والبغي عليهم، بل إنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبذل ما يستطيع لتأليف قلوبهم وتحبيب الخير والهدى إليهم؛ حتى ينجوا ويسعدوا، فإن الله تعالى بعث نبيه محمداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رحمة للعالمين.

(١) [أخرجه البخاري برقم ٢٨٤٧، ومسلم برقم ٢٤٠٦]

التقويم

س ١: اذكر دليلاً على فضل الدعوة إلى التوحيد.

س ٢: ما الهدف من دعوة غير المسلمين إلى الإسلام؟



الوحدة الثالثة

الهداية

أهداف الوحدة:



- أن يبين الطالب أنواع الهداية مع الدليل .
- أن يفرّق الطالب بين أنواع الهداية .
- أن يستشعر الطالب معنى اختصاص الله بهداية التوفيق .
- أن يعدّد الطالب أسباب الهداية ويطبّق بعضها .
- أن يقترح الطالب حلولاً لمعوقات الهداية .

دروس الوحدة:



- الدرس السابع: أنواع الهداية .
- الدرس الثامن: أسباب الهداية وموانعها .



أنواع الهداية

تمهيد

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حريصاً على هداية أبيه (آزَرَ)، الذي كان يعبد الأصنام، وقد نهاه ابنه إبراهيم عن عبادتها، وأرشده إلى عبادة الرحمن، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْرَأَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(١) وعلى الرغم من إلحاح إبراهيم عليه السلام إلا أن أباه استمر على الشرك، فتبرأ إبراهيم عليه السلام مما يعبدون من دون الله، قال الله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾^(٢)

نشاط

أستفيد من هذه القصة:

١-

٢-

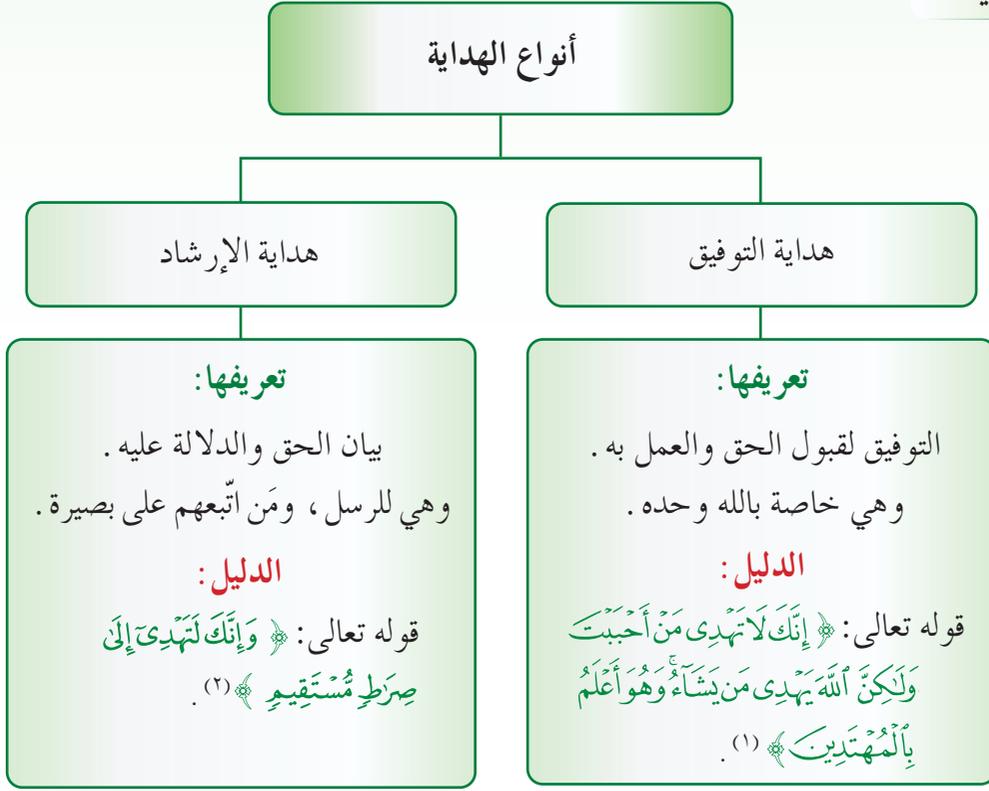
عناصر الدرس

تعريف الهداية

الهداية لغةً: مأخوذة من: هدى، والهدى هو الرّشاد، ضد الضلال.

(١) [الأنعام: ٧٤].

(٢) [الزخرف: ٢٦].



حرص النبي ﷺ على هداية عمه

حرص النبي ﷺ على هداية عمه ببيان الحق له ، ودعوته إليه ، لكن عمه امتنع عن قبول الحق ومات على الشرك ، فلم يملك له النبي ﷺ شيئاً؛ لأن هداية التوفيق لقبول الحق لا يملكها إلا الله تعالى ، فعن المسيّب بن حزن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «لما حَضَرْتُ أبا طالب الوفاة، جاءه رسولُ الله ﷺ، وعندهُ عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قُلْ: لا إله إلا الله، كلمةٌ أحاجُّ لك بها عند الله»، فقالا له: أتَرْغَبُ عن مِلةِ عبدالمطلب؟! فأعاد عليه النبي ﷺ، فأعادا، فكان آخرُ ما قال: هو على مِلةِ عبدالمطلب، وأبي أن يقول: لا إله إلا الله، وأنزل الله في أبي طالب: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٣) .

(١) [الفصص:٥٦]. (٢) [الشورى:٥٢]. (٣) [الفصص:٥٦] [أخرجه البخاري برقم:٤٧٧٢].

الأعمال بالخواتيم

يقول النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»^(١).
ولهذا حَرَصَ النبي ﷺ على أن يقول عمه أبو طالب هذه الكلمة العظيمة قبل أن يموت حتى يُختم له بها، ولكنَّ أبا طالب لم يستجب، وأَصْرَّ على الشرك، فمات عليه.
فعلى العبد أن يُلحَّ في سؤال الله أن يثبتته على التوحيد، ويختم له به، كما كان النبي ﷺ يكثُر من قوله: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٢).

التقويم؟

س ١: أكمل الفراغات التالية بما يناسبها:

هداية التوفيق هي: ، وهي خاصة ب.....
هداية الإرشاد هي: ، وهي ل.....
و..... على بصيرة.

س ٢: ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

- أ- توضيح معنى «لا إله إلا الله». (هداية توفيق - هداية إرشاد).
ب- بيان صفة الصلاة. (هداية توفيق - هداية إرشاد).
ج- شرح صدر العبد للإسلام. (هداية توفيق - هداية إرشاد).

(١) [أخرجه أبو داود ٣١١٦].

(٢) [أخرجه الترمذي ٢١٤٠].

س ٣: قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَآتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .

نُفِيَتْ الهداية عن النبي ﷺ في الآية الأولى ، وأُثْبِتَتْ في الآية الثانية ، فما الفرق بين الهدایتين في الآيتين؟





أسباب الهداية وموانعها

تمهيد

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على غير دين الإسلام، فانتقل إلى بلدان عديدة يبحث عن الحق، ولقي في آخرها رجلاً أخبره أنه قد أظلم زمانٌ نبيٌّ يخرج بأرض العرب، وذكر له علاماته وعلامات البلد التي يُهاجر إليها وهي (المدينة)، فقرر سلمان رضي الله عنه الرحيل إليها، وعرض على من يوصله بقرأ وغنماً كان يملكها، فحملة بعض المسافرين معهم، فباعوه لرجل من اليهود فلما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة، ذهب إليه سلمان رضي الله عنه فعرفه بعلامات النبوة فيه، فأسلم رضي الله عنه (١).

نشاط

أقرأ القصة، وأستخرج منها سبباً من الأسباب التي بذلها سلمان رضي الله عنه ليصل إلى الحق:

(١) يُنظر مسند الإمام أحمد برقم: [٢٣٧٣٧].

أسباب الهداية

من أهم أسباب الهداية ما يلي:

١- الدعاء:

الله سبحانه هو الذي بيده الهداية، فعلى المسلم أن يطلبها منه سبحانه، مع الأخذ بأسبابها، والبعد عن موانعها. ومن سعادة العبد أن يحرص على الدعاء في الأوقات والأحوال الفاضلة، وأن يُكثر من دعاء الله أن يهديه ويثبتته، وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم»^(١).

٢- العلم الشرعي:

للعلم الشرعي منزلة عظيمة في الكتاب والسنة؛ لأنه ينير للمسلم طريقه، فيعبد ربّه على هدى وبصيرة، ويكون سبباً لتعظيم الله وخشيته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢). وتحصيل العلم الشرعي الموصل للهداية أساسه قراءة القرآن وتدبره وحفظه، ومدارسة سنة المصطفى ﷺ والاطلاع على سيرة السلف الصالح ومنهجهم، والحرص على حضور مجالس العلماء لتلقي العلم عنهم.

٣- الرفقة الصالحة:

للفرقّة الصالحة أثرٌ حميدٌ على جليسهم، فهم يعلمون أخاهم إذا جهل، ويذكرونه إذا نسي، ويعينونه على الخير إذا ذكّر، وكل ذلك ييسر له طريق الهداية والثبات عليها. يقول النبي ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ: كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلِ الْمَسْكِ: إِذَا أُقْحِذَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ: إِذَا أُقْحِذَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً»^(٣).

موانع الهداية:

من أهم موانع الهداية ما يلي:

١- الشيطان:

أكبر عدو للإنسان هو الشيطان، وهدفه صدّ الناس عن سبيل الله وإضلالهم.

(١) [أخرجه مسلم برقم ٢٥٧٧].

(٢) [فاطر: ٢٨].

(٣) يحذيك: يعني يعطيك من عنده مسكاً.

(٤) [أخرجه البخاري ٥٢١٤]، و[أخرجه مسلم ٢٦٢٨].

قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(١)
فعلى المسلم أن يستعيد بالله من الشيطان ، ويحذر كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ ، واتباع خطواته .

٢- النَّعْصَبُ لِلْبَاطِلِ :

كثيرٌ من الناس يتبين لهم الحق ويعرفون طريقه ، لكنهم يرفضونه ، متعصبين للباطل ، فيكون ذلك سبباً في ضلالهم .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾^(٢) .

٣- رِفَاءُ السُّوءِ :

قرين السوء يُزِينُ لقرينه الباطل ، ويوقعه في المعاصي والآثام ، وينهاه عن الخير ، ويحذره منه .
بل إن رفيق السوء قد يوصل صاحبه إلى النار ، كما وقع لأبي طالب عندما صده صاحبه عن قبول كلمة التوحيد والنطق بها ، فمات على الشرك .

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(٣) يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانَا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٤) .

٤- الجهل :

صَلَّ كثير من الناس عن الطريق المستقيم ، بسبب جهلهم بالحق - وإن علموا ما علموا من الدنيا - فوقعوا في الشرك والبدع والخرافات والمعاصي .

قال الله تعالى مخبراً عن نبيه هود عليه السلام ومحاورته لقومه: ﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾^(٤) .

نشاط

بالتعاون مع زملائي ، أضيف موانع أخرى للهداية:

١-

٢-

(٤) [الأحقاف: ٢٣].

(٣) [الفرقان: ٢٧-٢٩].

(٢) [المائدة: ١٠٤].

(١) [فاطر: ٦].

التقويم

س ١: أكمل الجدول التالي بما يناسبه:

من أسباب الهداية	من موانع الهداية ومعوقاتها
١- الدعاء .	١-
٢-	٢-
٣-	٣- الرفقة السيئة .

س ٢: اذكر دليلاً على خطورة رفيق السوء.

الوحدة الرابعة

معنى الشرك وأنواعه

أهداف الوحدة:



- أن يوضّح الطالب شيئاً من جهود النبي ﷺ في حماية جناب التوحيد وسدّ طرق الشرك.
- أن يذكر الطالب معنى الشرك ويبين خطره.
- أن يجتنب الطالب الشرك ويحذر عواقبه.
- أن يذكر الطالب أنواع الشرك من حيث مناقضته لأصل التوحيد وكماله.
- أن يحدد الطالب سمات المشركين.
- أن يمثل الطالب لبعض صور الشرك في الواقع المعاصر.

دروس الوحدة:



- الدرس التاسع: الشرك وأنواعه.
- الدرس العاشر: صفات المُشركين.
- الدرس الحادي عشر: حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد.



الشرك وأنواعه

تمهيد

من خلال دراستي السابقة علمت أن التوحيد ثلاثة أنواع، هي:
 ١- توحيد الربوبية . ٢- توحيد العبادة . ٣- توحيد الأسماء والصفات .
 إذا أنعم الله عليّ بمعرفة التوحيد ، فعليّ أن أعرف ما يضادّه ويطله ،
 لكي أحذر منه وأجتنبه ، وهو:

عناصر الدرس

تعريف الشرك

الشرك لغة: من الشراكة ، وهي التسوية .

أنواع الشرك

الشرك نوعان:

النوع الأول: الشُّركُ الأكبر ، وهو: اعتقاد مشاركة غير الله لله في ربوبيته ، أو عبادته ، أو أسمائه وصفاته .

نشاط

من خلال فهمي لتعريف الشرك الأكبر أكمل الفراغات بما يناسبها:

الشرك في الرُّبوبيَّة ، أمثلته:

١- أن يعتقد أن الساحر أو الكاهن يعلم الغيب .

٢-

الشرك في العبادة، أمثله:

١- أن يسجد للقبر أو الصنم قاصداً التعبد بذلك .

٢-

الشرك في الأسماء والصفات، أمثله:

١- أن يسمي الصنم باللات من اسم (الله) .

٢-

النوع الثاني: الشُّركُ الأصغر، وهو: كل ما سُمي في النصوص شركاً، ولم يصل إلى حدِّ الشُّرك الأكبر، كالحلف بغير الله، والرياء .

الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر

الشرك قبيح وشنيع بنوعيه الأكبر والأصغر، لكن فرَّق العلماء بينهما بفروق استنبطوها من الكتاب والسُّنة، منها:

الشُّركُ الأصغر	الشُّركُ الأكبر
يُحِبُّ العمل الذي خالطه (كالرياء في الصلاة) .	يُحِبُّ جميع الأعمال .
لا يخرج عن ملة الإسلام .	يخرج عن ملة الإسلام .
لا يوجب الخلود في النار .	يوجب الخلود في النار .

الخوف من الشرك

الشرك أخطر الذنوب، ولهذا خافه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على أنفسهم وعلى أممهم، فهذا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول داعياً ربه: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(١). ومعنى الآية: أي: اجعلني وبني في جانب، وعبادة الأصنام في جانب آخر بعيد عنا، فإذا كان إبراهيم عليه

(١) [إبراهيم: ٣٥].

الصلاة والسلام الذي حطم الأصنام خاف على نفسه وبنبيه الشرك ، فغيره من باب أولى ، ولهذا قال بعض

السلف: (من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم؟) [رواه الطبري في تفسيره: ٢٢٨/١٣]

وكذلك خاف الرسول ﷺ على أمته الشرك فقال لأصحابه رضي الله عنهم: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ

الْأَصْغَرَ، قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الرِّيَاءُ» [أخرجه أحمد برقم ٢٣٦٣٠].

ومما يبين خطورة الشرك أن كثيراً من الناس يقع منه الشرك وهو لا يدري ، قال رضي الله عنه: «الشرك أخفى من

ديب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء» [أخرجه الحاكم برقم ٣١٩/٢].

الشرك لا يغفره الله تعالى

الشرك أعظم الذنوب ، ولهذا لا يغفره الله تعالى ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

ومسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ

يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» [مسلم برقم ٩٣].

الذنوب التي دون الشرك

ما دُونَ الشَّرْكَ مِنَ الذُّنُوبِ قِسْمَانِ: صَغَائِرٌ وَكَبَائِرٌ .

فَمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَلَكِنَّهُ مُصِرٌّ عَلَى كَبِيرَةٍ مِنَ الذُّنُوبِ، فَهُوَ تَحْتَ مَشِيئَةِ اللَّهِ: إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ

بِفَضْلِهِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ عَذَّبَهُ بَعْدَهُ؛ لِيَطْهَرَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَإِذَا طَهَّرَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ .

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ

بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

س ١: عرّف الشُّرك الأكبر .

س ٢: قارن بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث:

أ- تأثير كُلٍّ منهما على العمل .

ب - مصير صاحِبِهما في الآخرة .

س ٣: قال الله تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾

علام يدل دعاء إبراهيم بهذه الدعوة؟



صفات المشركين

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكُ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(١).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تُعبد، حتى إذا هلك أولئك وتسخ العلم عِدَّتْ)^(٢).

نشاط

من خلال قراءتي لقول ابن عباس رضي الله عنهما في الآية، أبين سبب وقوع قوم نوح عليهم السلام في الشرك؟

الجواب:

.....

.....

.....

(١) [نوح: ٢٣].

(٢) [أخرجه البخاري برقم ٤٦٣٦]، ومعنى تسخ العلم: ذهبت آثاره بذهاب العلماء.



من صفات المشركين

صفات المشركين المذمومة كثيرة، ومنها:

١- الغلو:

مجاوزة الحد المشروع في الدين باعتقاد أو قول أو فعل، وقد غلا أهل الضلال فيمن عظموهم من الأنبياء والصالحين وغيرهم، حتى وقعوا في الشرك بهم.

والغلو من أعظم أسباب الوقوع في الشرك قديماً وحديثاً، وأوّل من وقع فيه قوم نوح عليهم السلام.

٢- الإعراض عن الحق:

وهذه صفة قبيحة في أهل الشرك، إذا أنذرتهم الرسل عقاب الله أعرضوا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾^(١)، ولهذا لا ينتفعون بما أوحاه الله إلى رسله عليهم الصلاة والسلام.

ولم يوقع أهل الشرك في الإعراض إلا تكبرهم عن الحق.

٣- التعصب لغير الحق:

وكان هذا سبب ضلال أكثر المشركين، حيث لزموا الباطل الذي وجدوا عليه آباءهم، وقلدوهم فيه تقليداً أعمى، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾^(٢).

نشاط

أستخرج من كل آية صفة من صفات المشركين وأكتبها في الفراغ المناسب:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا^(٣).

الصفة:

(١) [الأحزاب: ٣]. (٢) [الزخرف: ٢٣]. (٣) [الروم: ٣١-٣٢].

٢- قول الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾^(١).

الصفة:

٣- قول الله تعالى: ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٢).

الصفة:

التحذير من صفات المشركين

لما كان الشرك الأكبر سبباً يوصل إلى النار، جاءت النصوص الكثيرة بالتحذير منه، ومن الاتصاف بصفات أهله، وأمر المسلم أن يتصف بصفات أهل التوحيد، ويقتدي بإمامهم محمد ﷺ.

صور الشرك

صور الشرك كثيرة منها:

١- دعاء غير الله: كدعاء الأموات من الأنبياء والأولياء والصالحين وغيرهم لطلب المنافع ودفع المضار، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾^(٣).

٢- الذبح لغير الله: كالذبح للأصنام والقبور والأحجار والكواكب والملائكة والجن وغيرها، قال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.

٣- الطواف بالقبور والأضرحة والأوثان: وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « لا تقوم الساعة حتى يطوف أناس من هذه الأمة بوثن كان يُعظم في الجاهلية، يقال له: (ذو الخَلْصَة) »^(٥).

(١) [التوبة: ١٧].

(٢) [البقرة: ١٠٥].

(٣) [يونس: ١٠٦].

(٤) [الأنعام ١٦٢-١٦٣].

(٥) [أخرجه البخاري برقم ٦٦٩٩، ومسلم برقم ٢٢٣٠].

س ١: من صفات المشركين:

- أ- الإعراض عن الحق .
- ب- التعصب للباطل .
- دليل على ما سبق .

س ٢: الغلو صفة من صفات المشركين ، فما معناه؟ ومن أول من وقع فيه؟

س ٣: مظاهر الشرك كثيرة قديماً وحديثاً، اذكر ثلاثة منها .



حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد

تمهيد

عن الرُّبَيْعِ بنتِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن بنات صغيرات كُنَّ يذكرن شعراً قيل في بعض الصحابة الذين استشهدوا يوم بدر ، إذ قالت إحداهن: (وفينا نبي يعلم ما في غد) ، فقال ﷺ: «لا تقولي هكذا ، وقولي ما كنت تقولين»^(١) .

نشاط

تبين من الحديث حماية النبي ﷺ جناب التوحيد ، وعدم رضاه بالخطأ فيه ، حتى ولو كان من الصغار ، أوضح ذلك فيما يأتي :

.....

.....

عناصر الدرس

حرص النبي ﷺ على أمته

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢) .

(١) [أخرجه البخاري برقم ٣٧٧٩] .

(٢) [التوبة: ١٢٨] .

من نَعِمَ الله على المؤمنين أن بعث فيهم رسولاً منهم ، حريصاً على كل ما يقربهم إلى الجنة ويبعدهم عن النار .

ولما كان التوحيد أعظم واجبات الدين فقد حرص النبي ﷺ على أن نحققه ، وأن نبتعد عن كل شيء ينافي التوحيد أو ينافي كماله ، سواء أكان قولاً أم فعلاً أم اعتقاداً .

فتنة القبور

من أعظم الطرق الموصلة إلى الشرك الفتنة بالقبور ، فإن الغلو في أصحاب القبور هو الذي جرَّ الناس في قديم الزمان وحديثه إلى الشرك؛ ولذا حمى النبي ﷺ جناب التوحيد ، فنهانا أن نجعل قبره عيداً ، أي: مكاناً يُجتمَع عنده للعبادة؛ لأن القبور ليست محللاً للعبادة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبوري عيداً، وصلوا عليّ، فإن صلاتكم تبغني حيث كنتم»^(١). فإذا كان النبي ﷺ ينهى عن جعل قبره عيداً - وهو قبر سيد الأولين والآخرين - فقبر غيره أولى بالنهي ، كائناً من كان .

الصلاة والسلام على النبي ﷺ

وعن زين العابدين علي بن الحسين: أنه رأى رجلاً يجيء إلى فُرجة كانت عند قبر النبي ﷺ ، فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليّ، فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم»^(٢).

(١) [سنن أبي داود برقم ٢٠٤٢]، و[أخرجه أحمد برقم ٣٦٧/٢].

(٢) [أخرجه ابن أبي شيبة برقم ١٥٠/٢].

عبادة الله في البيوت

قال ﷺ في الحديث السابق: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً**» أي لا تجعلوها مثل القبور؛ لأن القبور ليست محلاً للصلاة ولا تلاوة القرآن الكريم؛ ولذا شرع لنا أن نصلي النوافل في البيوت، كالسنن الرواتب، وقيام الليل.

مواقف من حماية النبي ﷺ جناب التوحيد:

عن ثابت بن الضحاک رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: نذر رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً بيوانة^(١)، فأتى النبي ﷺ، فقال: إني نذرت أن أنحر إبلاً بيوانة، فقال النبي ﷺ: «**هل كان فيها وتَنٌ من أوثان الجاهلية يُعبد؟**» قالوا: لا. قال: «**هل كان فيها عيدٌ من أعيادهم؟**» قالوا: لا. قال رسولُ الله ﷺ: «**أوفِ بنذرك، فإنه لا وفاء لنذرٍ في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابنُ آدم**»^(٢).

التقويم؟

س ١: لماذا حرص النبي ﷺ على أن نحقق التوحيد؟

س ٢: لماذا شرع لنا أن نصلي النوافل في البيوت؟

(١) بُوَانَةٌ: موضع بين ينبع وأملج.

(٢) [أخرجه أبو داود برقم ٣٣١٣].



الوحدة الخامسة

الرياء وإرادة الدنيا
بعمل الآخرة

أهداف الوحدة:



- أن يحرص الطالب على إخلاص العمل لله ويحذر مما يضاد ذلك .
- أن يستتب الطالب محطات العمل الصالح ويحذرهما .
- أن يعدد الطالب شروط اعتبار العمل صالحاً .
- أن يوضح الطالب معنى الرياء وخطره .
- أن يعدد الطالب بعض الآثار المترتبة على العمل للدنيا لا للآخرة .

دروس الوحدة:



- الدرس الثاني عشر: شروط قبول العبادة .
- الدرس الثالث عشر: الرياء وخطره .
- الدرس الرابع عشر: إرادة الدنيا بعمل الآخرة .



شروط قبول العبادة

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^(١).

لماذا قال تعالى: ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ولم يقل: أكثر عملاً؟

عناصر الدرس

شروط قبول العبادة

يشترط لقبول العبادة شرطان:

- ١- الإخلاص لله: بأن تؤدي العبادة، نقصد بها رضا الله وحده.
- ٢- المتابعة لرسول الله ﷺ: بأن تؤدي العبادة كما جاءت عن رسول الله ﷺ.

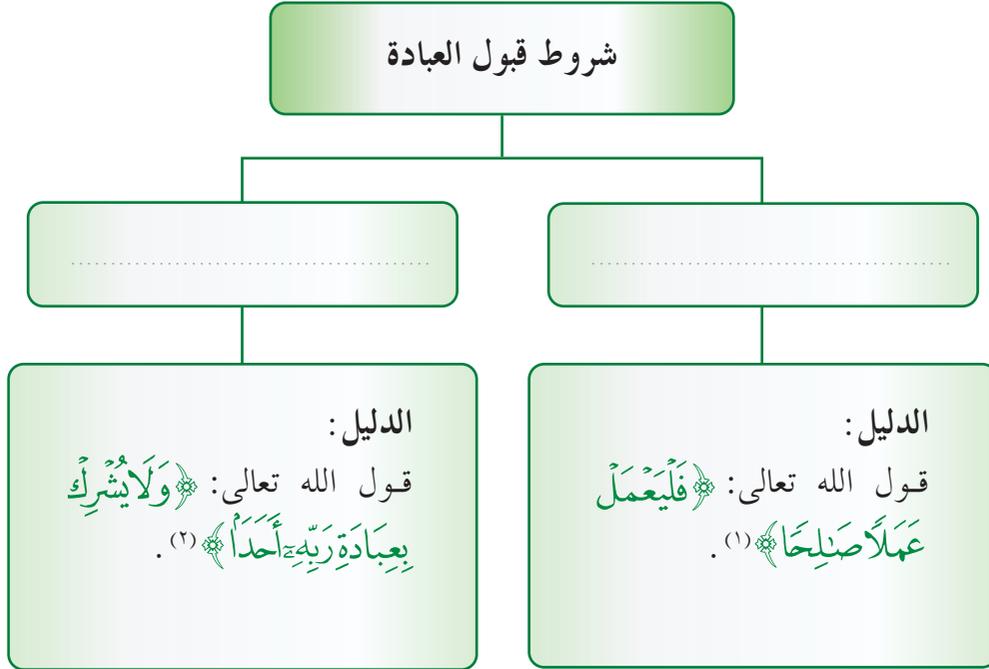
قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢).

(١) [سورة الملك: ٢].

(٢) [سورة الكهف: ١١٠].

بالتعاون مع زميلي:

أستخرج من الدليل شروط قبول العبادة وأدونها في المربع المناسب.



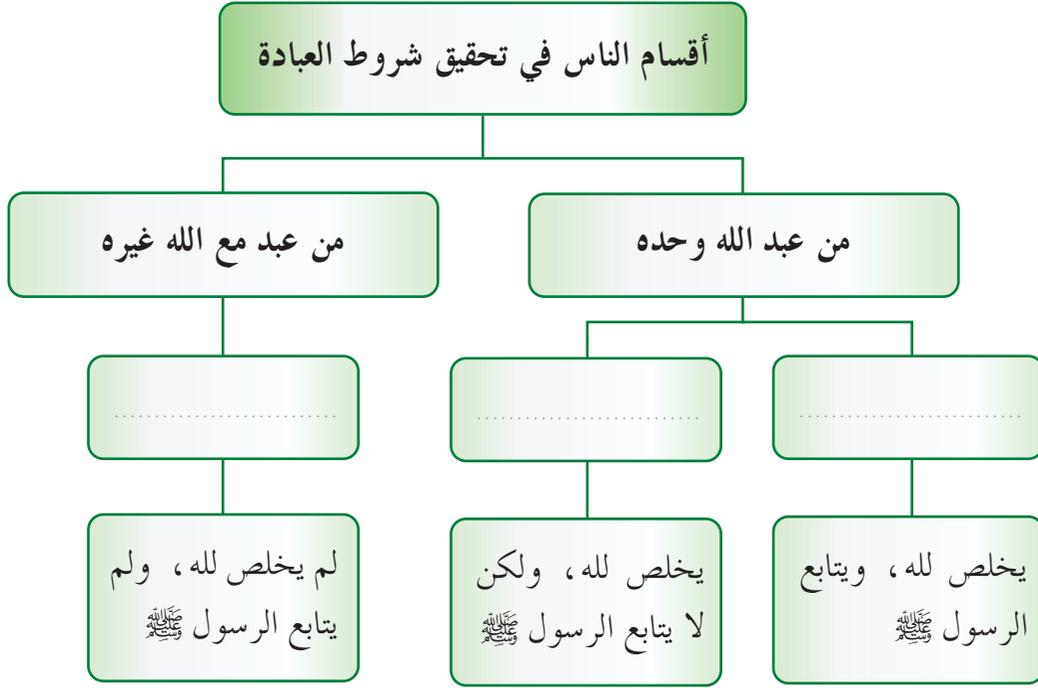
أقسام الناس في تحقيق شروط العبادة:

- ١- **المتبع:** وهو الذي عبد الله وحده، وتمسك بسنة رسوله ﷺ، فهذا قد حقق شروط قبول العبادة: الإخلاص والمتابعة.
- ٢- **المبتدع:** وهو الذي عبد الله، لكنه أحدث عبادة من عنده، ليست في دين الله، فهذا قد يوجد عنده الإخلاص، ولكن لم توجد عنده المتابعة.
- ٣- **المشرك:** وهو من أشرك في عبادة الله غيره، فهذا لم يحقق شروط قبول العبادة.

(١) [سورة الكهف: ١١٠].

(٢) [سورة الكهف: ١١٠].

أكتب في الفراغات القسم المناسب من أقسام الناس في العبادة:



التقويم

س ١: أكمل الفراغات التالية:

أ- الإخلاص هو:

ب- المتابعة هي:

س ٢: ما الفرق بين المبتدع والمتبع؟



الرياء وخطره

تمهيد

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. وذكر منهم... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه...»^(١).

نشاط

لماذا بالغ هذا الرجل في إخفاء صدقته؟

عناصر الدرس

معنى الرياء وحكمه:

الرياء هو: أن يعمل المرء عملاً صالحاً ليراه الناس ، فيحمدوه عليه .
ولذا سُمِّيَ شِرْكَاً خَفِيّاً؛ لأن صاحبه يُظهِرُ أن عمله لله ويخفي في قلبه أنه لغير الله .
مثاله: مَنْ يُحَسِّنُ صَلَاتَهُ ليراه الناس ، فيمدحوه^(٢) .

(١) [رواه البخاري برقم ٣٢٤١].

(٢) كما في حديث أبي سعيد مرفوعاً: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قالوا: بلى قال: «الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي، فيزين صلاته، لما يري من نظر رجل».

معلومات إثرائية

الفرق بين الرياء والسُّمعة:

الرِّيَاءُ: يكون فيما يراه الناس ، كالصَّدقة .
والسُّمعة: تكون فيما يسمعه الناس ، كقراءة القرآن .

حُكْمُه: شُرْكٌ أَصْغَرُ ، يُبْطِلُ الْعَمَلَ الَّذِي خَالَطَهُ ، وَيُعَاقِبُ صَاحِبَهُ عَلَيْهِ ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ ، مِنْ عَمَلٍ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرْكُهُ وَشُرْكَهُ» [أخرجه مسلم برقم ٥٨٩٢] .

خطورة الرياء

قال النبي ﷺ: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «الشُّرْكُ الْخَفِيُّ ، يَقُومُ الرَّجُلُ فِيصَلِّي ، فَيَزِينُ صَلَاتَهُ ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» [أخرجه أحمد برقم ٣٠/٣] ، [وابن ماجه برقم ٢٤٠٤] ، و[الحاكم برقم ٣٢٩/٤] .
خاف النبي ﷺ على أُمَّتِهِ الرِّيَاءَ أَشَدَّ مِنْ خَوْفِهِ عَلَيْهَا الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ؛ وَذَلِكَ لِمَا فِي الرِّيَاءِ مِنَ الْأَخْطَارِ الْعَظِيمَةِ ، مِنْهَا:

- ١- أن الرياء شِرْكٌ خَفِي لَا يَعْلَمُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَيْسَ كَالشُّرْكِ الظَّاهِرِ الَّذِي يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ، فَيُنْكِرُونَهُ عَلَى صَاحِبِهِ ؛ وَلِذَا كَانَتْ عَقُوبَةُ الْمَرَائِي شَدِيدَةً عِنْدَ اللَّهِ .
- ٢- أن الرياء شِرْكٌ أَصْغَرُ ، وَالشُّرْكُ الْأَصْغَرُ قَدْ يُوَصِّلُ إِلَى الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ ، فَيُخْرِجُ صَاحِبَهُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ .
- ٣- أن الرياء يفسد العمل الذي يخالطه ، فيضيع على المرائي كل عمل لم يخلص فيه من صلاة وصدقة وحب .

علاج الرياء:

- إذا عرفت خطورة الرياء وأثره على العمل ، فاعلم أن هناك أموراً تعين المسلم على البعد عن الرياء ، ومنها:
- ١- تَذَكُّرُ عَظَمَةِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَمُرَاقَبَتَهُ وَاسْتِحْقَاقَهُ لِلْعِبَادَةِ وَحَدَهُ دُونَ شَرِيكَ ، مَعَ تَذَكُّرِ عِزِّ الْبَشَرِ وَضَعْفِهِمْ ، وَأَنْهَمُ لَا يَغْنُونَ عَنْكَ شَيْئاً .
 - ٢- مَعْرِفَةُ عَاقِبَةِ الْمَرَائِي ، حَيْثُ يَضِيعُ سَعْيُهُ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي الدُّنْيَا ، وَيَحْبُطُ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ .
 - ٣- اللجوء إلى الله والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيدك من الرياء ، كما في هذا الدعاء العظيم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ» [أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٧٣٨] .

٤- تعويد النفس على أداء بعض العبادات، التي لا يعلم بها إلا الله وحده، كصدقة السر، وكقيام الليل في البيت.

ترك العمل خوفاً من الرياء

معلومات إثرائية

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً خالصاً لوجه الله تعالى، فيحبه الناس ويثنون عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته ويستبشر بذلك.

فقد قيل لرسول الله ﷺ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمدُه الناس عليه، فقال: «تلك عاجل بشرى المؤمن» [أخرجه مسلم برقم ٢٦٤٢].

من حيل الشيطان أن يوسوس للعبد بترك العمل الصالح، خوفاً من الرياء، والواجب على العبد أن يؤدي العبادة ويجاهد نفسه على الإخلاص فيها، ولا يلتفت لوسوسة الشيطان؛ لأن الله تعالى وعد من جاهد نفسه بالهداية، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٩].

التقويم

س ١: بين حكم العمل فيما يأتي:

- أ- رجل صام ليمدحه الناس .
ب- طالب ترك سنة الظهر، خوفاً من الرياء .

س ٢: أكمل الفراغات التالية:

الرياء هو: أن يعمل المرء فيحمدوه عليه .
سُمي الرياء شركاً خفياً، لأن صاحبه أن عمله لله، و
في قلبه أنه لغير الله .

س ٣: ما الذي خافه النبي ﷺ على أمته أشد من المسيح الدجال، ولماذا؟

س ٤: لعلاج الرياء طرق متعددة، اذكر ثلاثة منها.



إرادة الدنيا بعمل الآخرة

تمهيد

قال عليه السلام: «مَوْضِع سَوَاطِ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

نشاط

بعد قراءتي للحديث السابق أوضِّح علاقته بموضوع الدرس مستعيناً بما بين القوسين:
(حقارة شأن الدنيا - عظم شأن الجنة).

.....

.....

.....

عناصر الدرس

خسارة من كان قصده الدنيا

من يعمل الأعمال الصالحة من أجل الدنيا، كمن يتعلم العلم الشرعي؛ لأخذ المال فقط، فهذا

(١) [أخرجه البخاري برقم ٣٠٧٨].

قد قال الله فيه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥)

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾

ومعنى الآيتين: أن من أراد بعمله الصالح ثواب الدنيا ومتاعها؛ عَجَّلَ الله له -إن شاء- جزاءه في الدنيا، وأحبط ثوابه في الآخرة، وأدخله النار جزاء قصده السيء.

وقد دعا النبي ﷺ ربه أن يحيب ويهلك من كان هذا حاله، فصار عبداً للمال، أو عبداً للخميصة (وهي: ثوب أسود معلّم مخطط)، أو عبداً للخمييلة (وهي: فراش من مخمل)، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعِسَ عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تَعَسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعَسَ عَبْدُ الْخَمِيْلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ» (٢)، طُوبَى لِعَبْدٍ آخَذَ بَعِنَانَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَثَ رَأْسُهُ (٣)، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ (٤)، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ (٥)، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» (٦).

نشاط

أوردُ مثالين على إرادة الإنسان بعمله الدنيا .

١-

٢-

(١) سورة هود: ١٥-١٦، ومعنى لا يبخسون: لا ينقصون .

(٢) إذا شيك فلا انتقش: إذا اصابته شوكة فلا قدر على إخراجها بالمنقاش .

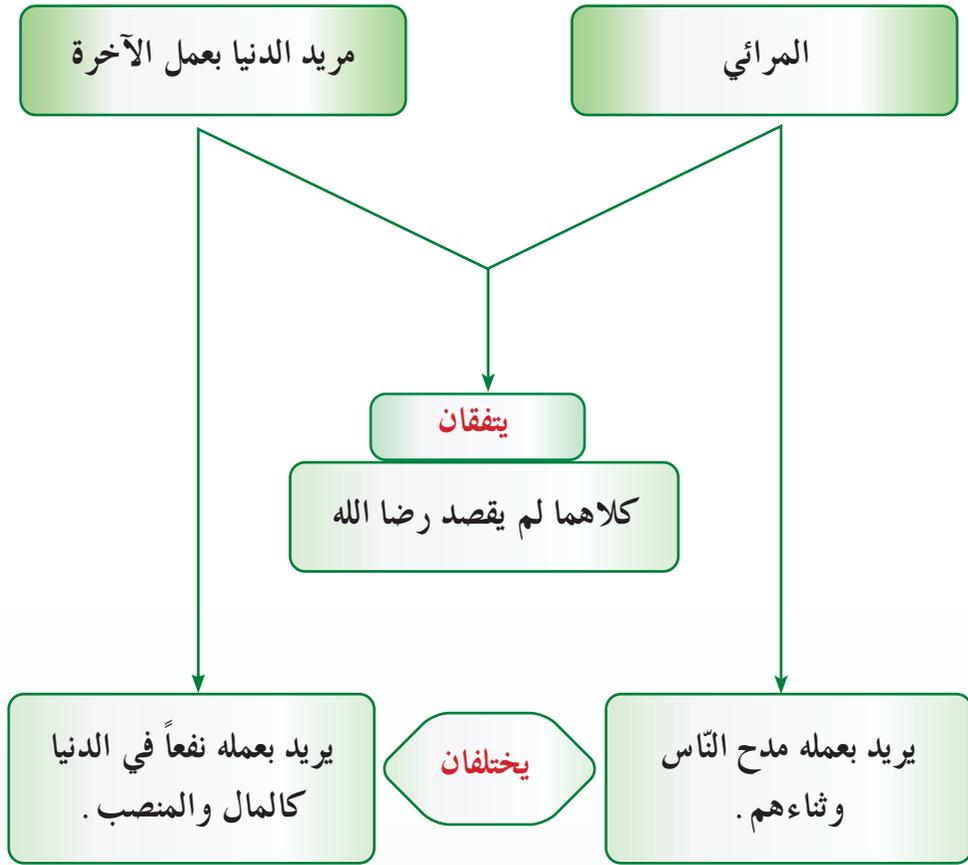
(٣) أشعث رأسه: شعره متفرق مغبر .

(٤) أي حمى الجيش عن أن يهجم العدو عليهم، وكان في الحراسة غير مقصر غير غافل وهذا اللفظ يستعمل في حق من قام بالأمر على وجه الكمال .

(٥) أي في مؤخرة الجيش .

(٦) أخرجه البخاري برقم: ٢٨٨٧

الفرق بين الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا



س ١: ما حكم من أراد الدنيا بعمل الآخرة؟ مع الدليل .

س ٢: ما الفرق بين الرياء وإرادة الدنيا بالعمل؟ وما وجه الاتفاق بينهما؟

س ٣: بيّن حكم ما يأتي مع بيان السبب:

أ- من تصدق ليقال كريم .

ب- من يصوم ، لأجل الفوائد الصحية للصوم فقط .

رابطاه الفقه



الوحدة الأولى

سجود السهو



قال تعالى:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا﴾^(١).

عناصر الوحدة



- ١ تعريفه .
- ٢ حكمه .
- ٣ الحكمة من مشروعيته .
- ٤ أسبابه ومحله .
- ٥ صفتة .
- ٦ سهو المأموم .

أريد أن أتعلم



- ١ الحالات التي أسجد فيها للسهو .
- ٢ أحكام سجود السهو .
- ٣ الفرق بين سهو الإمام وسهو المأموم .

(١) [البقرة: ٢٨٦].

سجود السهو

المسلم لا يخلو من النسيان والسهو في صلاته، بل قد ثبت أن النبي ﷺ سها في صلاته أكثر من مرة؛ لأن السهو من مقتضى الطبيعة البشرية. ولهذا قال ﷺ: «إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون؛ فإذا نسيت فذكروني»^(١).

فكر

أتأمل الحكمة من وقوع السهو من النبي ﷺ.

حُكمه

سجود السهو واجب عند حدوث السهو في الصلاة؛ بزيادة، أو نقص، أو شك.

أسبابه

يُشرع سجود السهو عند وجود سببه، وهو حدوث أحد ثلاثة أمور، تتبين من خلال الحالات التالية؛ الحالة الأولى:

مثال: صَلَّى أحمد صلاة المغرب أربع ركعات سهواً، ولم يتنبه لذلك إلا في آخر صلاته.

من خلال هذا المثال تبين أن السهو هنا:

○ زيادة ○ نقص ○ شك في الصلاة.

ويترتب على الزيادة سهواً:

أن يسجد سجدتين، جبراً للخلل الحاصل في الصلاة، وهو الزيادة فيها.

ويدل على ذلك: حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا زاد الرجل أو نقص

(١) [أخرجه مسلم برقم ٥٧٢].

فليسجد سجدين»^(١).

الحالة الثانية:

أولاً:

مثال: صلى هشام صلاة الفجر؛ فنسي الركوع في الركعة الثانية، وسجد بعد القراءة.

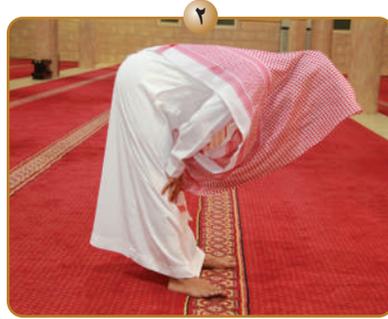
من خلال هذا المثال تبين أن السهو هنا:

○ زيادة ركن ○ نقص ركن ○ شك في أركان الصلاة.

ويترتب على النقص بترك أحد الأركان سهواً:

الرجوع إلى الركن المتروك والإتيان به وبما بعده، ويكمل صلاته، ويسجد للسهو. (انظر شكل (١)).
أما إذا ذكره بعد ما وصل إلى محله من الركعة الأخرى فإن الركعة التي نسي فيها الركن تبطل، وتقوم الركعة الثانية مقامها ويسجد للسهو.

مثال توضيحي للنقص بترك أحد الأركان سهواً



ثم ركع، ثم رفع من الركوع.



كبر خالد تكبيرة الإحرام، ثم قرأ الفاتحة وسورة بعدها.



ثم قام للركعة الثانية، فقرأ الفاتحة وسورة بعدها.

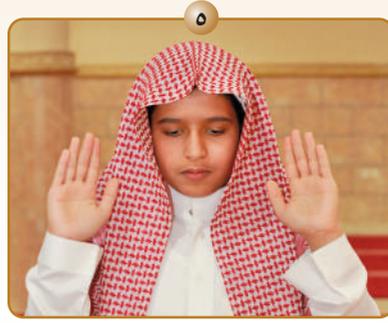


ثم سجد.

(١) [رواه مسلم برقم ٥٧٢].



الواجب فعله: تلغى الركعة التي نسي فيها الركن .



ثم ركع ، وبعد الرفع من الركوع تذكر أنه لم يجلس بين السجدين ولم يسجد السجدة الثانية .



ويتابع صلاته إلى آخرها ، ثم يسجد للسهو ويسلم .



الركعة الجديدة تقوم مقام التي بطلت .

شكل (١)

ثانياً:

مثال: صَلَّى محمد صلاة العصر فنسي الجلوس للتشهد الأول .

من خلال هذا المثال تبين أن السهو هنا:

○ زيادة . ○ نقص . ○ شك في الصلاة .

ويترتب على النقص بترك أحد الواجبات سهواً: أن يسجد سجدين ، جبراً للخلل الحاصل في الصلاة وهو نقص أحد واجباتها .

ويدل على ذلك حديث عبدالله بن بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم الظهر، فقام في الركعتين الأوليين ولم يجلس، فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس، وسجد سجدين قبل أن يسلم، ثم سلم»^(١) .

(١) [أخرجه البخاري برقم ١٢٣٠]، و[مسلم برقم ٥٧٠] .

الحالة الثالثة:

مثال: صلى عبدالله العشاء، وفي أثنائها لم يدر هل صلى ثلاث ركعات أم أربعاً.

من خلال هذا المثال تبين أن السهو هنا:

○ زيادة ○ نقص ○ شك في الصلاة.

الواجب على المصلي إذا شك في صلاته ما يأتي:

١- أن يبني على اليقين وهو الأقل، فإذا شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً جعلها ثلاثاً ويأتي بالرابعة ثم

يسجد للسهو لقول النبي ﷺ: «إذا شك في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح

الشك وليبن على ما استيقن ثم ليسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمسا شفعن

له صلاته، وإن كان صلى تماماً كانتا ترغيماً للشيطان»^(١).

٢- أما إن غلب على ظنه أحد الأمرين من النقص أو التمام فإنه يبني على غلبة ظنه ويكمل ما بقي

من صلاته ثم يسلم ثم يسجد سجدتين للسهو بعد السلام لقول النبي ﷺ: «إذا شك أحدكم

في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين بعد السلام»^(٢).

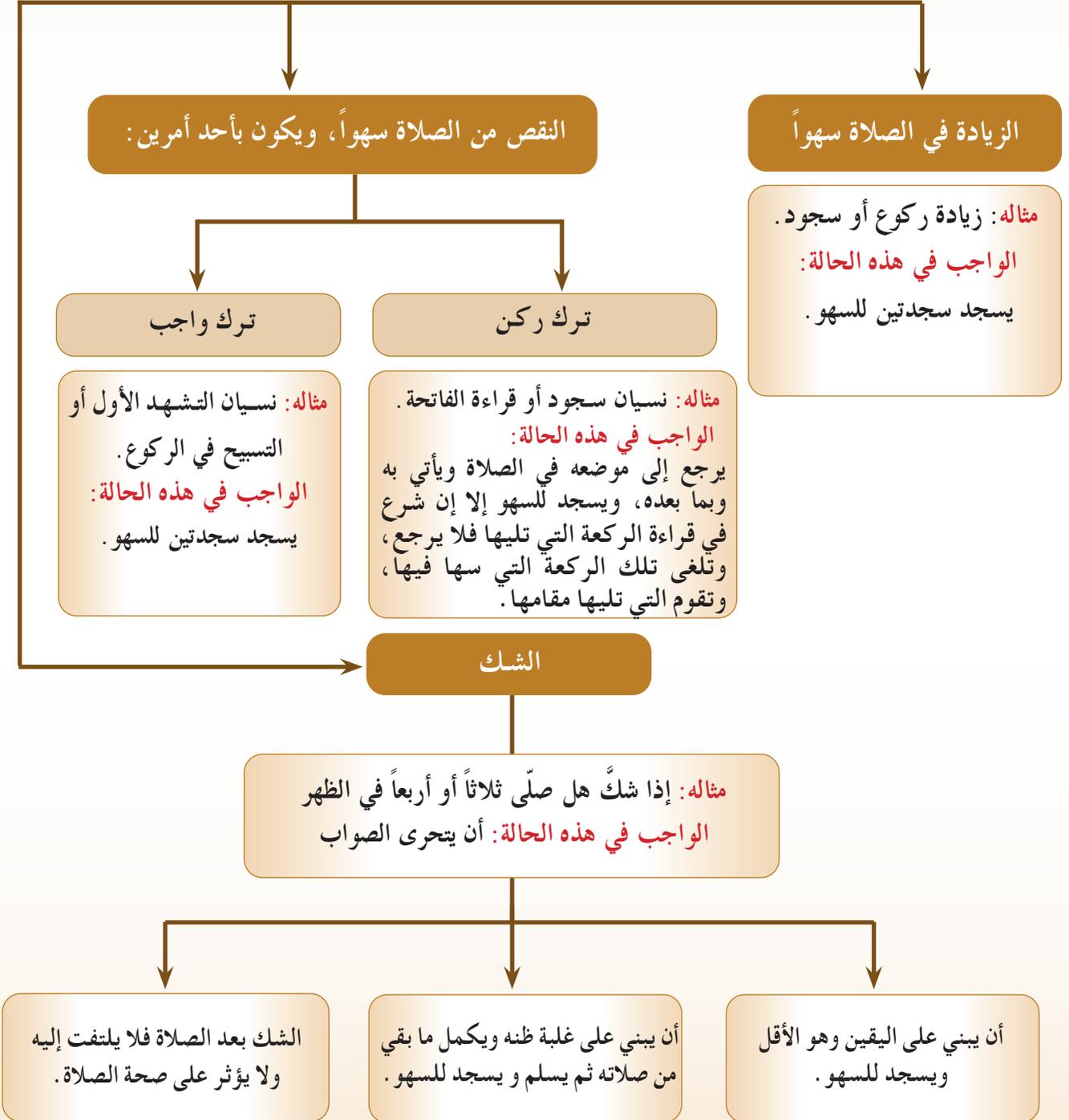
٣- أما الشك بعد الصلاة فلا يلتفت إليه ولا يؤثر على صحة الصلاة.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٠١)، ومسلم برقم (٥٧٠).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٧١).

وهذا تلخيص ما سبق

الأسباب التي يشرع لها سجود السهو

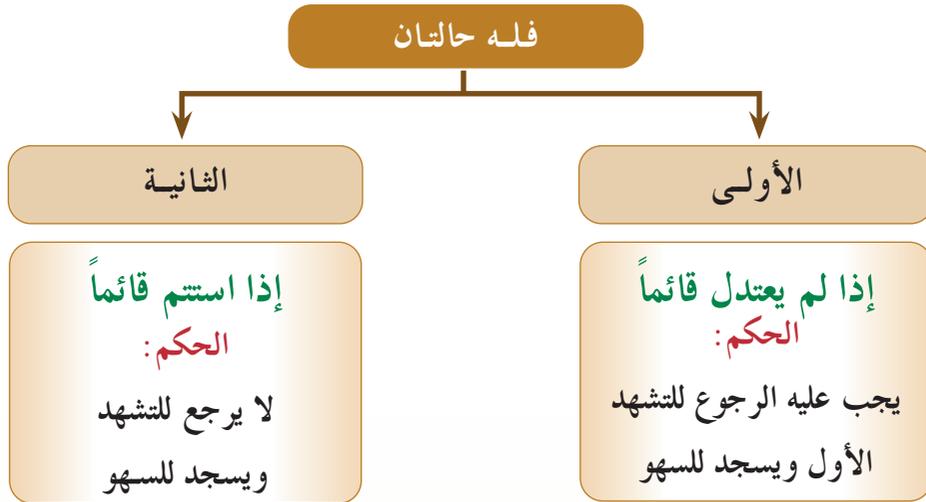


محلّه

يجوز السجود للسهو قبل السلام أو بعده .
لكن الأفضل أن يكون السجود للسهو قبل السلام إلا في موضعين :
الأول: إذا سلم عن نقص ركعة فأكثر ، فإن الأفضل أن يكون سجود السهو بعد إكمال الصلاة والسلام منها .
الثاني: إذا شك في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً في الرباعية ، أو اثنتين أو ثلاثاً في المغرب ، أو واحدة أو اثنتين في الفجر ، لكنه غلب على ظنه أحد الأمرين وعمل بظنه : وهو النقص ، أو التمام ، فإنه يبني على غالب ظنه ويكون سجوده بعد السلام .

● ماذا يفعل من قام إلى الركعة الثالثة ونسي التشهد الأول؟

من قام إلى الركعة الثالثة ونسي التشهد الأول



صفته

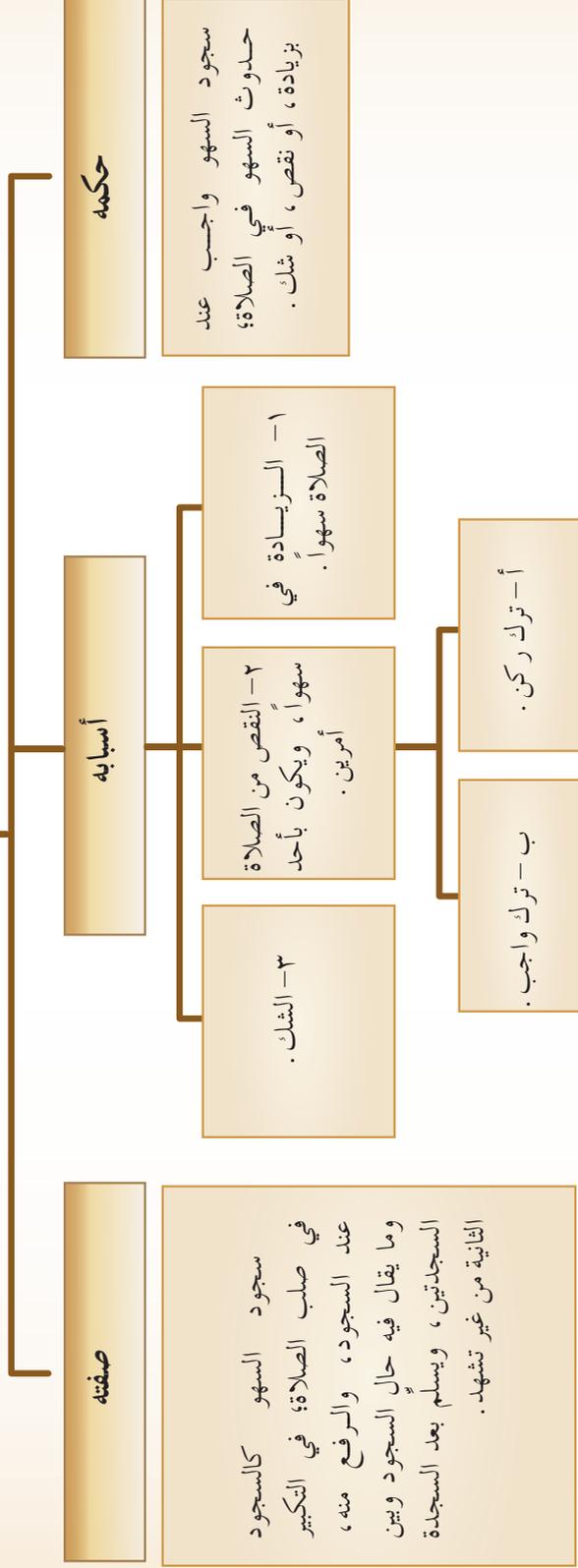
سجود السهو كالسجود في صلب الصلاة ، في التكبير عند السجود ، والرفع منه ، وما يقال فيه حال السجود وبين السجدين ، ويسلم بعد السجدة الثانية من غير تشهد بعده .

حال المأموم عند سهو إمامه :

يجب على المأموم عند سهو إمامه أمران :

- ١ . تنبيهه على السهو فيقول الرجل : سبحان الله ، وتصفق المرأة .
- ٢ . متابعتة في صلاته ، إلا إذا تيقن المأموم زيادة الإمام لركعة فلا يتابعه .

سجود السهو



س ١: املأ الفراغات التالية بما يناسبها من العبارات التالية:

(يجبره بسجود السهو - يني على المتيقن وهو الأقل - يأتي بمثله بدلاً عنه - يني على المتيقن وهو الأكثر - لا يلتفت إلى ذلك - يسجد للسهو بعد قضاء ما فاتته).

أ- إذا شك المصلي في صلاته ولم يترجح له شيء فإنه

ب - من ترك واجباً فإنه

س ٢: ماذا يشرع للمصلي في الحالات التالية مع بيان السبب:

السبب	المشروع له	الحالة
		مأموم قام إمامه بعد الركعة الثانية ولم يجلس للتشهد الأول.
		مأموم نسي أن يقول: «سبحان ربي العظيم» في الركوع، وقد أدرك الإمام من أول الصلاة.
		رجل شك هل سجد سجدين أو سجدة واحدة.
		رجل نسي أن يكبر تكبيرة الإحرام.



الوحدة الثانية

صلاة التطوع



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: «وما يزال
عبدى يتقرب إليّ بالنوافل حتى
أحبه»^(١).

- ١ السنن الرواتب .
 - ٢ صلاة الوتر .
 - ٣ صلاة الضحى .
 - ٤ صلاة التراويح .
 - ٥ تحية المسجد .
 - ٦ التطوع المطلق .
- الأوقات المنهي عن الصلاة فيها .

عناصر الوحدة



- ١ المراد بصلاة التطوع، والحكمة من مشروعيتها .
- ٢ أنواع صلاة التطوع .
- ٣ الفضل المترتب على المحافظة على هذه الصلوات .
- ٤ حكم الصلاة في أوقات النهي .

أريد أن أتعلم



(١) [أخرجه البخاري برقم ٦٥٠٢].

صلاة التطوع

التعريف

التطوع هو: ما يفعله المسلم من الأمور المشروعة غير الواجبة عليه سواء أكان في الصلاة أم في غيرها.
إذا عرفت هذا فيمكن أن نقول: إن تعريف صلاة التطوع هو:

الحكمة من مشروعية التطوع

عن تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد صلاته، فإن كان أتمها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله عز وجل: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملوا بها فريضته»^(١).
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه»^(٢).

تمرين جماعي

بالتعاون مع زملائي: أتعرف على بعض الحكم التي شرعت لأجلها صلاة التطوع.

(١) أخرجه أبو داود برقم [٨٦٤]، [واين ماجه برقم ١٤٢٥]، وأحمد برقم (٩٤٩٤)، واللفظ له، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٥٧١).
(٢) [أخرجه البخاري برقم ٦٥٠٢].



أنواع صلاة التطوع



للتطوع أنواع كثيرة، منها: ما هو متعلق بوقت أو سبب، ومنها: ما هو مطلق، ونحن نبين لك أهم هذه التطوعات فيما يلي بشيء من التفصيل إن شاء الله تعالى .

أولاً: السنن الرواتب

عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بُني له بيت في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر»^(١).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا، وما فيها»^(٢).

● تأمل الحديثين السابقين ثم املاً الجدول التالي:

آكد السنن الراتبه	عدد السنن الراتبه		الصلاة
	البعديه	القبلية	
			الفجر
			الظهر
			العصر
			المغرب
			العشاء

(١) [أخرجه الترمذي برقم ٤١٥].

(٢) [أخرجه مسلم برقم ٧٢٥].

ثانياً: صلاة الوتر



وقتها: هي صلاة تؤدي من بعد صلاة العشاء الآخرة، ويستمر وقتها إلى طلوع الفجر.

عددتها: أقلها ركعة، وأكثرها إحدى عشرة ركعة.

حكمها: سنة مؤكدة، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وتر يحب الوتر، فأوتروا يا أهل القرآن»^(١).

أفضل وقتها: الأفضل أن يصلي الإنسان الوتر في آخر الليل إن كان يتق من نفسه الاستيقاظ في آخره، وإلا صلى في أوله قبل أن ينام.

القنوت في الوتر



لا يفرج كفيه في القنوت يرفع يديه في القنوت ويلصق كفيه

يستحب القنوت في الوتر، في الركعة الأخيرة، بعد الرفع من الركوع، فيرفع يديه ويدعو بما ورد، ومن ذلك: «اللهم اهديني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقي شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى

عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت»^(٢).

فكر

بعد أن أدى صالح صلاة المغرب قام مباشرة وصلى الوتر خمس ركعات. أتأمل في هذا الموقف، ثم أكتب بالتعاون مع زملائي الخطأ الذي وقع فيه صالح.



(١) أخرجه أحمد: (١٢٢٥).

(٢) رواه أبو داود برقم (١٤٢٥)، والترمذي برقم (٤٦٤) وحسنه، والنسائي (١٧٤٥)، وابن ماجه برقم (١١٧٨).

ثالثاً: صلاة الضحى

حكمها

هي سنة؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»^(١).

عددتها

أقلها ركعتان، ولا حدّ لأكثرها.

وقتها

من ارتفاع الشمس قدر رمح، وهو ربع ساعة تقريباً بعد طلوع الشمس، إلى قبيل الزوال، وأفضل وقتها حين يبدأ اشتداد الحرّ، لقوله ﷺ: «صلاة الأوابين حين تَرْمَضُ الفِصَال»^(٢).

فضلها

عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَيَّ كُلُّ سَلَامِي^(٣) مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةً، وَيُجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكَعَتَانِ يَرَكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»^(٤).

أتأمل الحديث السابق، وأستخرج فضل صلاة الضحى:

(١) [أخرجه البخاري برقم ١١٧٨]، و[مسلم برقم ٧٢١].

(٢) [أخرجه مسلم برقم ٧٤٨].

(٣) السَّلَامِي: المفاصل، وفي ابن آدم (٣٦٠) مَفْصَلاً.

(٤) [رواه مسلم برقم ٤٩٨/١] (٧٢٠).

رابعاً: صلاة التراويح

هي صلاة الليل في رمضان، سميت بذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستريحون فيها بين كل أربع ركعات، لطول الصلاة.

حكمتها

التراويح سنة مؤكدة شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان، حيث صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه عدة ليالٍ، ثم ترك ذلك خوفاً من أن تفرض عليهم، وفعلاها الصحابة رضي الله عنهم بعده عليه الصلاة والسلام.

عدد ركعاتها

ليس لها عدد معين لا يجوز الزيادة عليه؛ لكن الأفضل أن يصلبها إحدى عشرة ركعة؛ لأنه أكثر فعل النبي صلى الله عليه وسلم؛ لقول عائشة رضي الله عنها: «ما كان يزيد في رمضان، ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة»^(١).

فضل صلاة التراويح

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»^(٣).
أتأمل الحديثين السابقين، وأستخرج فضل صلاة التراويح:

(١) [أخرجه البخاري برقم ١١٤٧].

(٢) [رواه البخاري برقم ٣٧].

(٣) [رواه أحمد برقم ٢١٤١٩].

خامساً: تحية المسجد

يُسَنُّ لمن دخل المسجد أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس؛ لحديث أبي قتادة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس**»^(١). ويجزئ عن تحية المسجد السنة الراتبة أو الفريضة.

سادساً: التطوع المطلق

وهو ما لم يقيد بزمن ولا سبب، وصلاة التطوع المطلق مشروعة في كل وقت إلا في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها. وصلاة الليل أفضل من صلاة النهار؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**»^(٢). والثالث الأخير من الليل أفضل؛ لأنه وقت نزول الله جلّ جلاله إلى السماء الدنيا، فيكون أحرى لإجابة الدعاء.

(١) [رواه البخاري برقم ٤٤٤].

(٢) [أخرجه مسلم برقم ١١٦٣].

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

الأصل جواز الصلاة في جميع الأوقات متى ما أراد المسلم ذلك ، ولكن جاء الشرع بتحريم الصلاة في بعض الأوقات وهي كالتالي:

- ١ من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح في رأي العين ، وذلك نحو ربع ساعة تقريباً بعد طلوعها .
- ٢ عند توسط الشمس في السماء حتى تزول ، وهو قبل وقت الظهر بعشر دقائق تقريباً .
- ٣ من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس .

تمرين جماعي

بالتعاون مع زملائي وبالرجوع إلى مصادر التعلم: أكتب الحكمة التي لأجلها نهى عن الصلاة في هذه الأوقات .

الصلوات الجائزة في أوقات النهي

- ١ قضاء الفرائض الفائتة .
- ٢ الصلوات ذوات الأسباب ، مثل: تحية المسجد ، وركعتي الطواف ، وصلاة الكسوف .

صلاة التطوع



أوقات النهي

حتى تغرب الشمس .
من صلاة العصر حتى تغرب الشمس .

عند توسط الشمس في السماء حتى تزول .

- يحرم في هذه الأوقات التطوع المطلق ، ويجوز فيها التطوع المقيّد بسبب ، مثل : تحية المسجد ، صلاة الكسوف ، ركعتا الطواف وغيرها .
- يجوز في هذه الأوقات قضاء الفرائض الفائتة .

س ١: أجب بـ (✓)، أو (x)، وصحح الخطأ إن وُجد، فيما يلي:

- أ - التطوع المطلق ما كان له وقت محدد. ()
 ب - لا تجزئ السنة الراتبية عن تحية المسجد. ()

س ٢: درست موضوع صلاة التطوع، لخص الموضوع في الجدول التالي بعد نقله إلى دفترك:

نوع التطوع	فضله	وقته	أهم أحكامه	دليله

س ٣: من خلال دراستك لصلاة الضحى بين ما يأتي:

- أ- وقتها. ب- عدد ركعاتها.

س ٤: ميّز بين ما هو وقت نهي عن الصلاة، وما ليس بوقت نهي فيما يلي:

- بعد صلاة العصر - بعد أذان الظهر - بعد صلاة الظهر - قبيل أذان الظهر - قبل أذان الفجر -
 بعد صلاة الفجر - بعد أذان المغرب - بعد صلاة المغرب - بعد طلوع الفجر

س ٥: بين حكم فعل الصلاة في الحالات الآتية، مع ذكر السبب:

- أ- رجل لم يصل الفجر واستيقظ عند طلوع الشمس.
 ب- رجل طاف بالكعبة بعد صلاة العصر وأراد أن يصلي ركعتي الطواف.
 ج- رجل دخل المسجد بعد صلاة الفجر لحضور درس لأحد العلماء وأراد أن يصلي تحية المسجد.

س٦: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

- أ- أكد السنن الرواتب هي: الوتر .
ب- وقت صلاة الوتر هو:
 من بعد أذان العشاء إلى أذان الفجر .
 من بعد صلاة العشاء إلى النوم .
 من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر .





الوحدة الثالثة

صلاة الاستسقاء
وصلاة الكسوف



قال تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(١).

- أ- الاستسقاء:
- ١ تعريف الاستسقاء .
 - ٢ صُورُهُ .
 - ٣ حكم صلاة الاستسقاء .
 - ٤ وقتها .
 - ٥ موضعها .
 - ٦ صفتها .
 - ٧ سننها .
 - ٨ ما يستحب عند نزول المطر .
- ب- الكسوف والخسوف:
- ١ تعريفهما .
 - ٢ الحكمة من وقوعهما .
 - ٣ حكم صلاة الكسوف .
 - ٤ وقتها .
 - ٥ صفتها .
 - ٦ ما يُسنّ حال الكسوف .

عناصر الوحدة



- ١ حاجة الإنسان للماء وأثر انقطاع المطر عن الأرض .
- ٢ متى تشرع صلاة الاستسقاء وأهم أحكامها .
- ٣ بعض الحكم من وقوع الكسوف والخسوف .
- ٤ متى تشرع صلاة الكسوف والخسوف وأهم أحكامها .
- ٥ كيفية صلاة الكسوف ، والفرق بينها وبين بقية الصلوات .

أريد أن أتعلم



(١) [الشورى: ٢٨].

صلاة الاستسقاء

اكتب تعبيراً مناسباً لكل صورة:



.....

.....

لابدّ للمسلم دائماً من الشعور بافتقاره إلى الله جل وعلا وحاجته إليه، ولا يغترّ بما تيسر من وسائل لتوفير الماء، هي في حقيقتها فيض من نعم الله تعالى، ولينذركر أن عدم نزول الأمطار إنما هو ابتلاء من الله تعالى لعباده ليرجعوا إليه، وذلك بعمل الصالحات والتوبة من الذنوب والمعاصي، وبخاصة منع الزكاة.

تعريف الاستسقاء

طلب السّقيا من الله تعالى بإنزال المطر عند الجذب^(١).

وقد جاء الدعاء بطلب الغيث من الله على ثلاث صفات هي:



٣- الدعاء في أي وقت بطلب السّقيا.



٢- الدعاء في خطبة الجمعة كما فعل النبي ﷺ.



١- الصلاة جماعة مع الخطبة والدعاء بصفة خاصة وهي أكملها. وهذه الكيفية هي «صلاة الاستسقاء» وهي موضوع هذا الدرس.

(١) الجذب ضد الخصب، يقال أرض جذباء وجمعها أجادب، وهي الأرض التي لا نبات بها. انظر لسان العرب: ٢٥٦/١، مادة (جذب).

وقت مشروعية صلاة الاستسقاء

تشرع صلاة الاستسقاء إذا حُبس المطر وحصل الضرر من انقطاعه، ويترتب على انقطاع المطر أمورٌ، منها:

..... ٢ ١
..... ٤ ٣

حكما

صلاة الاستسقاء **سنة مؤكدة** عند وجود سببها؛ لفعل النبي ﷺ كما في حديث عبدالله بن زيد رضي الله عنه قال: «خرج النبي ﷺ إلى المصلى فاستسقى، واستقبل القبلة، وقب رداءه، وصلى ركعتين»^(١).

فكر
بعد استماعي لشرح المعلم، أستبطن وجه الدلالة من الحديث على أن صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة.

.....

.....

.....

.....

(١) [أخرجه البخاري رقم ١٠١٢]، و[مسلم برقم ٨٩٤].

وقتها

من ارتفاع الشمس قدر رمح ، وذلك بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريباً ، إلى الزوال .

تمرين فردي

أبين السبب في تأخير صلاة الاستسقاء إلى ما بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح .

موضعها

السنة أن تؤدى في المصلّى؛ لفعل الرسول ﷺ ، وإن صلّيت في المسجد فلا بأس .

صفتها

أولاً: الصلاة: وهي ركعتان بلا أذان ولا إقامة، يجهر فيهما بالقراءة، يكبر في الركعة الأولى تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ دعاء الاستفتاح، ثم يكبر ست تكبيرات، يرفع يديه مع كل تكبيرة، ويحمد الله ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ بين التكبيرات، ثم يتعوذ ويسمّل، ويشرع في القراءة .
ويكبر في الركعة الثانية - بعد تكبيرة الانتقال - خمس تكبيرات، ثم يستعيد ويسمّل ويشرع في القراءة .
ثانياً: الخطبة: وهي خطبة واحدة بعد الصلاة يُكثر فيها من الاستغفار ^(١) .

(١) قال الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى (مجموع فتاوى ومقالات سماحته ١٣/٦١-٦٢): ثبت عنه ﷺ ما يدل على أنه خطب قبل الصلاة وخطب بعد الصلاة ، وقال أيضاً: فكل منهما ثابت ، وكل منهما موسع بحمد الله ، من خطب ثم صلى فلا بأس ، ومن صلى ثم خطب فلا بأس ، كل هذا جاء عنه عليه الصلاة والسلام ، والأمر في ذلك واسع والحمد لله . وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى (مجموع فتاوى ابن عثيمين ١٦/٣٥٥): هي خطبة واحدة؛ إما قبل الصلاة وإما بعد الصلاة . فالأمر كله جائز .

١ أن تتضمن الخطبة موعظةً وتذكيراً للناس بما يُليّن قلوبهم .

ومن الأمور التي ينبغي التذكير بها في الخطبة:

أ -

ب -

ج -

٢ تعيين يوم للخروج إليها، ليكون الناس على استعداد لذلك .

٣ الخروج إليها بخشوع وخشوع وتضرُّع وتذلل ، مع إظهار الافتقار إلى الله . قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في وصف خروج النبي ﷺ للاستسقاء: «خرج رسول الله ﷺ مُتَبَدِّلاً^(١)، متواضعاً، متضرِّعاً حتى أتى المُصَلَّى^(٢) .

فكّر لماذا كان النبي ﷺ يخرج لصلاة الاستسقاء مُتَبَدِّلاً؟



٤ الإكثار في خطبة الاستسقاء من الاستغفار والدعاء، ويكثر من الأدعية المأثورة مع رفع اليدين والإلحاح فيه؛ لحديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، وإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه»^(٣) .

تمرين فردي

بالرجوع إلى مصادر التعلّم: أذكر بعض الأدعية الواردة في الاستسقاء .

(١) التبذل: ترك التزيّن والتّهَيُّؤَ بالهَيِّئَةِ الحَسَنَةِ الجميلة على جهة التواضع ، انظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١١١ .

(٢) [أخرجه أبو داود برقم ١١٦٥] .

(٣) [أخرجه البخاري برقم ٩٨٤] .

٥ قلب المشلح أو المعطف أو نحوهما في نهاية الخطبة والدعاء تفاعلاً بتغير الحال، وذلك بجعل يمينه على يساره ويساره على يمينه؛ لحديث عبدالله بن زيد رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه»^(١).

ما يُستحب عند نزول المطر

١ الوقوف في أول نزول المطر والتعرض له؛ لفعل النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أنس رضي الله عنه قال: «أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر، قال: فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى»^(٢).

٢ الدعاء بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك:

حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»^(٣).

(١) [أخرجه البخاري برقم ١٠١١].

(٢) [أخرجه مسلم برقم ٨٩٨].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ١٠٣٢].



صلاة الكسوف والخسوف



الكسوف

ذهاب ضوء الشمس أو بعضه في النهار.



الخسوف

ذهاب نور القمر أو بعضه في الليل.

حكم صلاة الكسوف والخسوف

سنة مؤكدة؛ دلَّ على ذلك فعل الرسول ﷺ، حيث صلاها لما كسفت الشمس على عهده ﷺ، كما دل عليها أمره، حيث قال ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدَّقوا»^(١). وقد أجمع العلماء على مشروعيتها.

الحكمة من وقوع الكسوف والخسوف

تمرين جماعي

بالتعاون مع معلِّمي وزملائي: أتأمل بعض الحكم من وقوع الكسوف والخسوف.

.....

.....

.....

(١) [أخرجه البخاري برقم ١٠٤٤]

وقتها

من ابتداء الكسوف أو الخسوف إلى التجلي - أي زوال الخسوف أو الكسوف - ، ولا تُعاد الصلاة، فإذا صلَّوها ولم يحصل التجلي بعدها فلا تُعاد، بل يستمرُّون في الدعاء والاستغفار.

صفتها

عدد ركعاتها ركعتان، يُجهر فيهما بالقراءة، وتوضيحها كما يلي:



يرفع من الركوع ويقول: سمع الله لمن حمده... إلخ.



يركع ركوعاً طويلاً (الركوع الأول).



يكبر للإحرام، ويستفتح ويستعيد ويسمل، ويقرأ الفاتحة، ثم يقرأ قراءة طويلة.



يرفع من الركوع ويقول: سمع الله لمن حمده... إلخ.



ثم يركع ركوعاً طويلاً أقصر من الركوع الأول (الركوع الثاني).



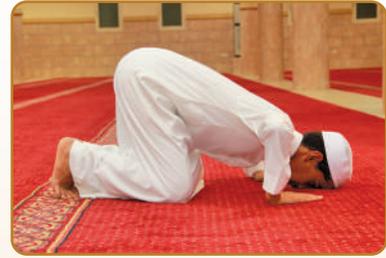
ثم يقرأ الفاتحة، ثم يقرأ قراءة طويلة أقصر من الأولى.



يركع ركوعاً طويلاً أقصر من الثاني (الركوع الثالث).



يقرأ الفاتحة، ثم يقرأ قراءة طويلة أقصر من الثانية.



يسجد سجدتين طويلتين، ثم يرفع للركعة الثانية.



ثم يركع ركوعاً طويلاً أقصر من
الركوع الثالث (الركوع الرابع).



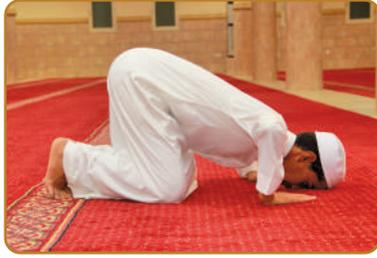
ثم يقرأ الفاتحة، ثم يقرأ قراءة
طويلة أقصر من الثالثة.



يرفع من الركوع ويقول: سمع الله
لمن حمده... إلخ.



ثم يجلس للتشهد، ثم يسلم.



يسجد سجدين طويلتين، أقصر
من السجدين في الركعة الأولى.



يرفع من الركوع ويقول: سمع
الله لمن حمده... إلخ.

بإشراف معلمي: أقوم بتوضيح صلاة الكسوف لزملائي.

تطبيق

يشرع للمسلم إذا رأى الكسوف أو الخسوف أن يبادر إلى ترك ما هو مشغول به، وأن يتجه إلى المسجد
ليشارك إخوانه في الصلاة والتضرع إلى الله تعالى.



سننها

- ١ النداء لها بقول: (الصلاة جامعة)^(١).
- ٢ أن تصلي في جماعة.
- ٣ التطويل في الصلاة بقيامها وركوعها وسجودها، إلا إذا انجلي فيتمها خفيفة.
- ٤ أن تكون الركعة الثانية أقصر من الأولى بقيامها وركوعها وسجودها.
- ٥ الموعدة بعدها، وتذكير الناس بقدرة الله، وبيان حكمة الكسوف، والحثُّ على فعل الطاعات وترك المنكرات.
- ٦ كثرة الدعاء والتضرُّع والاستغفار والصدقة، وغير ذلك من الأعمال الصالحة حتى يكشف الله ما بالناس.

تمرين فردي

بالرجوع إلى مصادر التعلم: أبين ما يأتي:

أ - بم يكون إدراك الركعة في صلاة الكسوف؟

ب- كيف تقضي الركعة الفائتة؟

ج- قضاء صلاة الكسوف إذا لم يُعلم بحصوله إلا بعد التجلي.

د- حكم صلاة الكسوف بمجرد خبر سمعناه ونحن لم نَرَ الكسوف.

(١) [أخرجه البخاري برقم ١٠٤٥]، و[مسلم برقم ٩١٠].

صلاة الاستسقاء

الاستسقاء: طلب السقيا من الله تعالى بإنزال المطر عند الجذب

تزول المطر المستحب عند

- ١ - الوقوف في أول نزول المطر والتعرض له.
- ٢ - الدعاء بما ورد عن النبي ﷺ، ومن ذلك: «اللهم صيباً نافعاً».

سننها

- ١ - أن تتضمن الخطبة موعظةً وتذكيراً للناس .
- ٢ - تعيين يوم للخروج إليها .
- ٣ - الخروج إليها خضوعاً وخشوعاً وتضرعاً وتذللً، مع إظهار الافتقار إلى الله .
- ٤ - الإكثار في خطبة الاستسقاء من الاستغفار والدعاء مع رفع اليدين والإحاح فيه .
- ٥ - تحويل المشيخ أو العترة أو نحوهما في نهاية الخطبة والدعاء، وذلك يجعل يمينه على يساره ويساره على يمينه .

وقتها

من ارتفاع الشمس قدر رمح وذلك بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريباً إلى الزوال .

صور الاستسقاء

- ١ - الصلاة جماعة مع الخطبة والدعاء بصفة خاصة وهي أكملها . وهذه الكيفية هي «صلاة الاستسقاء» .
- ٢ - الدعاء في خطبة الجمعة كما فعل النبي ﷺ .
- ٣ - الدعاء في أي وقت يطلب الشقيا .

صلاة الكسوف والخسوف

سننها

- ١ - البناء لها بقول: (الصلاة جامعة) .
- ٢ - أن تصلى في جماعة .
- ٣ - التطويل في الصلاة بقيامها وركوعها وسجودها .
- ٤ - أن تكون الركعة الثانية أقصر من الأولى .
- ٥ - الموعظة بعدها، والحث على فعل الطاعات وترك المنكرات .
- ٦ - كثرة الدعاء والتضرع والاستغفار والصدقة .

وقتها

من ابتداء الكسوف أو الخسوف إلى التجلّي - وهو زوال الخسوف أو الكسوف - .

س ١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ - حكم صلاة الاستسقاء:

فرض عين . فرض كفاية . سُنة مؤكدة .

ب - حكم صلاة الكسوف:

فرض كفاية . سُنة مؤكدة . فرض عين .

س ٢: أكمل الفراغات بما يناسبها من العبارات التالية:

(إيقاظ الناس من الغفلة - ارتفاع الشمس إلى الزوال - حصول الكسوف حتى ينجلي -
تتضمن موعظةً وتذكيراً للناس - إدراك الركعة الأولى).

أ - يبدأ وقت صلاة الاستسقاء من

ب - من حكمة حصول الكسوف

ج - يُشرع في خطبة الاستسقاء أن

د - يبدأ وقت صلاة الكسوف من

س ٣: وضح كيف يحدث كل من الكسوف والخسوف.





الوحدة الرابعة

صلاة الجماعة



عن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:
«من صلى الصبح في جماعة فهو في
ذمة الله حتى يمسي»^(١).

عناصر الوحدة



- ١ صلاة الجماعة .
- ٢ حكمة مشروعيها .
- ٣ فضلها .
- ٤ ما تُدرك به الجماعة .
- ٥ ما تُدرك به الركعة .
- ٦ حكم النافلة إذا أقيمت الصلاة .

أريد أن أتعلم



- ١ أهمية المحافظة على الجماعة والفضل المترتب على ذلك .
- ٢ متى أكون مدرّكاً للجماعة، ومتى أكون مدرّكاً للركعة .
- ٣ حكم أداء النافلة إذا أقيمت الصلاة .
- ٤ من يُعذر بالتخلف عن الجمعة والجماعة .

(١) [رواه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد برقم ٢١٥٥].



صلاة الجماعة



أقرأ الأقوال السابقة ثم أكتب ما
استفدته منها:

.....

.....

.....



قال سعيد بن المسيّب رضي الله عنه: ما فاتني الصلاة في جماعة منذ أربعين سنة (١).

وكان الربيع بن خثيم رضي الله عنه يقاد إلى الصلاة وبه الفالج (٢)، ف قيل له: قد رخص لك، فقال: إني أسمع «حيّ على الصلاة»، فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا (٣) - يعني فافعلوا-.

وروي عن الأعمش رضي الله عنه أنه لم تفته تكبيرة الإحرام سبعين سنة (٤).

فضل صلاة الجماعة

- ١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة» وفي رواية «بخمسة وعشرين» (٥).
- ٢ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» (٦).
- ٣ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «من صَلَّى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي» (٧).
- ٤ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صَلَّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صَلَّى الصبح في جماعة فكأنما صَلَّى الليل كله» (٨).

(٢) هو مرض الشلل.

(٤) سير أعلام النبلاء ٦/٢٨٨.

(٦) [رواه أبو داود برقم ٥٤٧، والنسائي برقم ٨٤٧].

(٨) [رواه مسلم برقم ٦٥٦].

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/٢٢١.

(٣) ينظر كتاب: نزهة الفضلاء في تهذيب سير أعلام النبلاء ١/٤٩٣.

(٥) [أخرجه البخاري برقم ٦٤٧]، و[مسلم برقم ٦٤٩].

(٧) [رواه الطبراني في المعجم الكبير كما في مجمع الزوائد برقم ٢١٥٥].

من خلال هذه الأحاديث أستخرج أربع فضائل لصلاة الجماعة:

١

٢

٣

٤

ما تدرك به الجماعة:

تدرك صلاة الجماعة بإدراك ركعة من الصلاة مع الإمام ، ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة»^(١).

فإن أدرك أقل من ركعة فلا يعد مدركاً للجماعة ، ولكن يشرع له أن يدخل مع الإمام فيما بقي من الصلاة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا»^(٢).

(١) [أخرجه البخاري برقم ٥٨٠].

(٢) [أخرجه البخاري برقم ٦٣٥].

ما تدرك به الركعة

تُدرك الركعة بإدراك الركوع، فإذا أدرك المسبوق إمامه راعياً: فيجب أن يكبر تكبيرة الإحرام وهو واقف، ثم يركع مكبراً مرة أخرى للركوع، وإن اقتصر على تكبيرة الإحرام حال قيامه أجزأته عن تكبيرة الركوع.

حكم النافلة إذا أقيمت الصلاة

إذا أقيمت الصلاة فلا يجوز الابتداء بالنافلة حتى ولو كانت تحية المسجد.
ومن كان قد بدأ بالنافلة قبل الإقامة فإذا أقيمت الصلاة قطع النافلة، ليدرك تكبيرة الإحرام مع الإمام.
وإن بقي عليه ركعة فأكثر قطعها ودخل مع الإمام في الفريضة.

من أحكام صلاة الجماعة

- ١ إذا جاء المسلم والإمام على أي حال فينبغي أن يكبر تكبيرة الإحرام ثم يتابعه في تلك الحال ولا ينتظره حتى يقوم.
- ٢ من تخلف عن صلاة الجماعة في المسجد لعذر فإنه يصليها جماعة إذا تيسر له ذلك كمرافق المريض يصليها معه، أو مع أهل بيته.
- ٣ إذا دخل الرجل المسجد وقد صلى الناس، فالمشروع له أن يصلي جماعة إذا تيسر له ذلك.

س ١: بم تدرك الجماعة؟ دال على ما تقول .

س ٢: دخل صالح إلى المسجد لصلاة العشاء والإمام في الركوع للركعة الثالثة، فكبر صالح ثم ركع بعد أن رفع الإمام من ركوعه، فكم أدرك صالح من ركعة؟ ولماذا؟

س ٣: عرفت أن أحد أصدقائك لا يصلي مع الجماعة، فما دورك تجاهه؟



الوحدة الخامسة

الإمامة و الائتّمام



عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما جعل الإمام
ليؤتمَّ به»^(١).

- ١ الأحق بالإمامة مع الدليل .
- ٢ إمامة المُحدث .
- ٣ موقف الإمام والمأمومين .
- ٤ أحكام الاقتداء بالإمام .
- ٥ أحوال المأموم مع إمامه .

عناصر الوحدة



- ١ الأحق بالإمامة والدليل عليه .
- ٢ أهمَّ أحكام الإمامة .
- ٣ أهمَّ أحكام الاقتداء .
- ٤ أحوال المأموم مع إمامه .

أريد أن أتعلم



(١) [أخرجه البخاري برقم ٧٠١]، و[مسلم برقم ٤١٤].

الإمامة والائتمام

فكر

إذا تأخر إمام المسجد في إحدى الصلوات، أو كنتم يوماً في نزهة بريّة، فاختلف الجماعة فيمن يتقدّمهم للصلاة؛ فقال بعضهم: تقدّم يا فلان، وقال آخرون: تقدّم يا فلان، من يكون الأوليٰ منهما بالتقدّم للإمامة؟ ولماذا؟

أقرأ الحديث الآتي وتأكد من إجابتي:

عن عمرو بن سلمة الجرمي رضي الله عنه أن أباه رضي الله عنه قال: جئتمكم والله من عند النبي صلى الله عليه وآله حقاً، فقال: «صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآناً»، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآناً مني، لِمَا كنت أتلقى من الركبان، فقدّموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين^(١).

وفي هذا الدّرس أعرف تفصيلاً أكثر عن أحكام الإمامة.

الأحق بالإمامة

اهتمّ الشرع بإمامة الناس في الصلاة؛ وذلك لما لها من المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة، فاعتنى باختيار الشخص الذي تسند إليه هذه المهمة، وجعل تفاضل الناس في الإمامة مبنياً على أسس علمية شرعية، وذلك بحسب ما يتصفون به من صفات العلم والعمل.

وإذا تأملت قوله صلى الله عليه وآله في الحديث السابق: «فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآناً»، فإنك تلاحظ الفرق بين الإمام وغيره ولو كان المؤذن.

ماذا تلاحظ في الحديث من التمييز بين الإمام والمؤذن؛ مما يدل على اهتمام الشرع بالإمام أكثر

من غيره؟

(١) [أخرجه البخاري برقم ٤٣٠٢].

وقد رتبَّ الشرع الأحق بالإمامة، وفق الحديث الذي رواه أبو مسعود البدرى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسَّنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَلْمًا»، وفي رواية: «أَكْبَرُهُمْ سِنًا»^(١).

في الجدول الآتي أرتبَّ الأحق بالإمامة وفق ما ثبت في الحديث، ذاكراً لكل مرتبة شاهدها منه:

المراتب	الأحق بها	الشاهد من الحديث
المرتبة الأولى		
المرتبة الثانية		
المرتبة الثالثة		
المرتبة الرابعة		
المرتبة الخامسة		

هذا الترتيب ينبغي مراعاته في حالة الرغبة في تولية إمام للمسجد، أو جماعة في سفر، أو ليس لهم إمام راتب، أو في حال تأخر الإمام الراتب ولم يعين نائباً له، ونحو ذلك. أما إذا كان للمسجد إمام راتب، أو كان الجماعة في منزل شخص، أو في موضع له عليه إمارة أو سلطان، ففي هذه الحالة يكون هؤلاء هم الأحق بالإمامة؛ وإن وجد من هو أولى منهم، ما دامت تصح إمامتهم، ولكن إذا أذنوا لمن هو أولى منهم أن يصلي عنهم فلا بأس، يدل على ذلك حديث أبي مسعود البدرى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «وَلَا يُؤْمَنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي بَيْتِهِ وَلَا فِي سُلْطَانِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»^(٢).

(١) [أخرجه مسلم برقم ٦٧٣].

(٢) [أخرجه مسلم في الموضوع السابق].

تمرين فردي

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة أيبّن معنى ما يلي:

	الإمام الراتب
	أقرّوهم لكتاب الله
	أعلمهم بالسنة
	أقدمهم هجرة
	أقدمهم سلماً

إمامة المُحدّث

إذا صَلَّى الإمام ناسياً حَدَثَهُ لم تصحّ صلاته وعليه إعادتها، أما المأمومون فصلاتهم صحيحة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يصلّون لكم فإن أصابوا فلكم، وإن أخطؤوا فلكم وعليهم»^(١).

تمرين فردي

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، وبالحوار مع معلمي، أجب على السؤال الآتي:
إذا تذكّر الإمام أنه مُحدّثٌ في أثناء الصلاة فماذا يفعل؟

.....

.....

.....

(١) [أخرجه البخاري برقم ٦٩٤].

موقف الإمام والمؤمنين



١ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ»^(١).

- من خلال الحديث: أحمّد موقف المؤمن الواحد مع إمامه .



٢ عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي عَلَى يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَوَقَفَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِينَا جَمِيعاً فَدَفَعَنَا حَتَّى أَقَامَنَا خَلْفَهُ»^(٢).

- من خلال الحديث: أحمّد موقف الجماعة إذا كانوا اثنين فأكثر مع إمامهم .

بإشراف معلمي: أطبق مع زملائي موقف الإمام والمؤمنين وأكتب ملحوظاتي:

تطبيق

(١) [أخرجه البخاري برقم ٧٢٦]، و[مسلم برقم ٧٦٣].

(٢) [أخرجه مسلم برقم ٣٠١٠].

موقف النساء

- ١ يجوز أن تصلي المرأة مع رجل من محارمها، وتكون خلفه.
- ٢ إذا صلى النساء مع جماعة الرجال فالسنة أن يتأخرن عن الرجال، وصفوفهن كصفوف الرجال، لكن أفضلها آخرها.
- ٣ يجوز للنساء أن يصلين جماعة وحدهن، وإمامتهن منهن، وتقف إمامتهن وسطهن^(١) ^(٢).

أحوال المأموم مع إمامه

الحالة	المراد بها	حكمها	الدليل
المتابعة	أن يكون دخوله في الصلاة وانتقاله من ركن إلى آخر عقب إمامه مباشرة.	واجبة	عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامَ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَلَا تَكْبُرُوا حَتَّى يَكْبُرَ، وَإِذَا رَكَعَ فَارَكَعُوا، وَلَا تَرَكَعُوا حَتَّى يَرَكَعَ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَلَا تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ» ^(٣) .
الموافقة	موافقة الإمام في الانتقال بين الأركان.	محرمّة	للحديث السابق، حيث أمر بمتابعته بقوله: «فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا»، ونهى عن موافقته، بقوله: «وَلَا تَكْبُرُوا حَتَّى يَكْبُرَ»، وهكذا في الركوع والسجود.

(١) في صفهنّ ولا تتقدم عليهنّ .

(٢) انظر مجموع فتاوى ابن باز رحمه الله ٧٧/١٢ .

(٣) [أخرجه أبو داود برقم ٦٠٣]

الحالة	المراد بها	حكمها	الدليل
التَّخَلُّفُ	التأخر عن الإمام في الدخول إلى الصلاة، والانتقال بين الأركان مع إدراكه للإمام في كل ركن .	مكروهة	للحديث السابق ، حيث أمر بمتابعته بقوله: «فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا . . .» إلخ ، والفاء في الحديث للترتيب مع التعقيب ، فتضمن ذلك النهي عن مخالفته ، وهي التأخر عنه .
المسابقة	التقدم على الإمام في انتقالات الصلاة	محرمة	عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار» ^(١) .

بإشراف معلّمي: أطبق مع زملائي الحالة المشروعة عند صلاتي مع الإمام وهي المتابعة، وأميزها عن الحالات غير المشروعة، وأكتب ملحوظاتي .

تطبيق

تمرين جماعي

عرفت أحوال المأموم مع إمامه، بالتعاون مع مجموعتي: أكتب بعض المخالفات التي أراها تتعلق بذلك، ثم أستفيد مما ذكره زملائي في المجموعة الأخرى:

ملاحظات مجموعتي	ملاحظات المجموعة الأخرى

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٩١)، ومسلم برقم (٤٢٧)، وهذا لفظه .

أحكام الاقتداء بالإمام

هناك حالات يصح فيها الاقتداء بالإمام، وحالات أخرى لا يصح فيها الاقتداء، وبيانها كما يأتي:

حالات لا يصحُّ فيها الاقتداء	حالات يصحُّ فيها الاقتداء
اقتداء من هو في بيته بالإمام من خلال مكبر الصوت، مع أنه لا يرى الجماعة ولم تتصل الصفوف.	اقتداء المأمومين بالإمام في سطح المسجد أو في أسفله إذا سمعوا صوته.
اقتداء البعيد عن المسجد عن طريق سماع المذياع، مع أنه لا يرى الجماعة ولم تتصل الصفوف.	الاقتداء بالإمام من خارج المسجد إذا اتصلت الصفوف، أو رأى المأمومون بعض الصفوف وإن لم تتصل.
اقتداء من هو خارج المسجد أمام الإمام.	اقتداء من يصلي الفرض بمن يصلي النافلة. كاقْتداء من يصلي العشاء بمن يصلي التراويح.
	اقتداء من يصلي الفرض بمن يصلي فرضاً آخر، كاقْتداء من يصلي الظهر بمن يصلي العصر.

من شكَّ في إدراك الركوع

إذا حضرت إلى الصلاة والإمام راعٍ، فكَبَّرت قائماً، ثم ركعت معه، ورفع الإمام من ركوعه، فحصل لك شك هل أدركت ركوع الإمام فتكون مدركاً للركعة، أو رفع الإمام من الركوع قبل أن تدركه، فما الحكم؟

لك في هذه المسألة حالتان:

الحالة الأولى

أن يكون الغالب على ظنك إدراك الركوع قبل رفع الإمام منه، ففي هذه الحالة تُعدُّ مدركاً للركوع. ولكن إن كانت هذه الركعة هي الثانية أو ما بعدها، فاسجد للسهو بسبب الشك الذي حصل لك في الإدراك، وقد تعلمنا في درس سجود السهو أن من أسبابه الشك. وأما إن كانت الأولى فلا يلزمك سجود السهو؛ لأنك في حكم المدرك للإمام من أول الصلاة، وغير المسبوق يتحمل عنه الإمام سجود السهو، كما تقدم.

الحالة الثانية

إن بقيت متردداً ولم يغلب على ظنك الإدراك ولا عدمه، فهنا تُعدُّ غير مدرك للركعة، وتقضي ما فاتك بعد سلام الإمام، وإن غلب على ظنك الإدراك أو عدمه فتعمل بما غلب على ظنك، ويلزمك سجود السهو على كل حال بسبب حصول الشك.

معلومات إثرائية

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: لما قدم المهاجرون الأولون العُصبة - موضعاً بقباء - قَبِلَ مَقْدَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً^(١).

التقويم؟

- س ١: قارن بين أحوال المأموم مع إمامه من حيث التعريف والحكم.
- س ٢: من خلال دراستك للحالات التي يصحُّ فيها اقتداء المأموم بإمامه والحالات التي لا يصحُّ فيها الاقتداء، استخرج القاعدة التي تضبط هذه الحالات.
- س ٣: اذكر باختصار ما يتعلق بأحكام المرأة في المصافة والاقتداء.

(١) [أخرجه البخاري برقم ٦٩٢].



الوحدة السادسة

صلاة أهل الأعداء



قال تعالى:

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١)

- ١ صلاة المريض؛ صفتها وأهم أحكامها.
- ٢ صلاة المسافر؛ مشروعية القصر وأهم أحكامه، صلاة الراكب في السفر وأحكامها.
- ٣ الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، حكمه وأهم أسبابه.

عناصر الوحدة



- ١ كيف يصلي المريض وأهم أحكامه.
- ٢ أهم أحكام صلاة المسافر.
- ٣ الحالات التي يجوز فيها الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، والمغرب والعشاء.
- ٤ أهمية الصلاة والحرص على المحافظة عليها في كل الأحوال.
- ٥ سماحة الإسلام ويسر أحكامه من خلال معرفة أحكام صلاة أهل الأعذار.

أريد أن أتعلم



(١) [الحج: ٧٨].



صلاة المريض



صفة صلاة المريض

يجب على المريض أن يؤدي الصلاة حسب استطاعته، ولا يجوز له تأخيرها عن الوقت مادام عقله حاضراً، وبيان صفة صلاته على التفصيل كما يلي:



٣
فإن لم يستطع الصلاة قائماً صلى قاعداً، والسنة أن يكون متربعا في موضع القيام.



٢
فإن كان يتضرر بالركوع أو السجود مع قدرته على القيام أو ما بالركوع قائماً، وبالسجود قاعداً.



١
يجب على المريض أن يصلي قائماً إذا كان يستطيع القيام من غير مشقة أو ضرر، ويركع ويسجد.



٦
فإن لم يستطع الصلاة على جنبه صلى مستلقياً على ظهره، ورجلاه إلى القبلة، ويومئ بالركوع والسجود.



٥
فإن لم يستطع الصلاة قاعداً صلى على جنبه، ووجهه إلى القبلة، والجنب الأيمن أفضل إن تيسر، ويومئ بالركوع والسجود.



٤
ويومئ بالركوع، ويسجد على الأرض إن تيسر، وإلا أو ما بالسجود ويكون أخفض من الركوع.

٧ إذا لم يتيسر له الإيماء ببدنه في الركوع والسجود أو مأ برأسه ، فإن شقَّ عليه سقط عنه الإيماء ، وأجرى أعمال الصلاة على قلبه ، فينوي أفعال الصلاة من ركوع وسجود وجلوس وهو على حاله ، ويأتي بأذكارها .

٨ يفعل من شروط الصلاة ما يقدر عليه ، مثل : استقبال القبلة ، والوضوء بالماء أو التيمم عند العجز ، والطهارة من النجاسات ، وإذا عجز عن شيء من ذلك سقط عنه ويصلي حسب حاله ، ولا يؤخر الصلاة عن وقتها .

٩ السنة أن يكون المريض الذي يصلي جالساً متربعاً موضع القيام والركوع والرفع منه ، ومفترشاً فيما سوى ذلك .

ويدل على ما تقدم :

أ- عموم قوله تعالى : ﴿فَأَنقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾^(١) .

ب- وقول النبي ﷺ : «إِذَا أَمَرْتُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»^(٢) .

ج- وقوله ﷺ كما في حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «صَلِّ قَائِماً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»^(٣) ، وفي رواية : «فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَمَسْتَقِماً»^(٤) .

بإشراف معلمي : أطبق صفة صلاة المريض جالساً وأكتب ملحوظاتي .

تطبيق

(١) [التغابن: ١٦] .

(٢) [أخرجه البخاري برقم ٧٢٨٨]

(٣) [أخرجه البخاري برقم ١١١٧] .

(٤) [رواه النسائي برقم ١٧٥/٢] .

أحكام صلاة المريض

- ١ لا تسقط الصلاة عن المريض أبداً مادام عقله حاضراً.
- ٢ إذا كان المريض يشقُّ عليه التطهر لكل صلاة، أو تشقُّ عليه الصلوات في أوقاتها؛ فله الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، والجمع بين صلاتي المغرب والعشاء، في وقت إحداهما حسب الأرفق بحاله.
- ٣ إذا كان المريض يُغمى عليه أياماً ثم يفيق؛ فإنه يصلي حال إفاقته حسب استطاعته، وليس عليه قضاء الصلوات التي مرت حال إغمائه.
- ٤ المريض الذي ستُجرى له عملية جراحية ويحتاج إلى تخدير يجوز له جمع الصلاتين تقديماً قبل العملية إذا كان وقت الأولى قد دخل، أو تأخيراً إذا كان إجراء العملية قبل دخول وقت الأولى.
- ٥ من كان على سريره وعجز عن استقبال القبلة، وليس عنده من يوجهه، سقط عنه وجوب الاستقبال، وصلى على حاله.
- ٦ من عجز عن الوضوء والتيمم صلى من غير وضوء ولا تيمم، ولا يترك الصلاة حتى يخرج وقتها.
- ٧ من كان على ثوبه نجاسة ولا يستطيع غسلها ولا تغيير الثوب، أو كان حاملاً للنجاسة كالمريض الذي يفتح له مخرج للبول ويوضع معه كيس لجمعه؛ فإن كان تفريغ الكيس الذي به النجاسة لا يشق عليه فرَّغه وتوضأ وصلى، وإلا صلى حسب حاله^(١).

على المريض ألا يقطع صلته بالله تعالى، بل يداوم على ذكره وكثرة استغفاره، واللجوء إليه ودعائه أن يخفف عنه ويرزقه الصبر، ويكتب له الأجر والشفاء.

(١) انظر الفتاوى الشرعية على المشكل في المسائل الطبية لابن باز رحمه الله ص ٣٣ .

مخالفات المرضى في الصلاة

- ١ إشارة بعضهم في صلاته بأصبعه عن الركوع والسجود، وهذا الفعل لا أصل له .
- ٢ سجود بعضهم على شيء يرفعه إلى وجهه مثل المخدة وغيرها، وهذا ليس بسجود وإنما هو نوع من التكلف لم يؤمر به، ويكفيه الإيماء كما تقدم .
- ٣ ترك بعضهم الصلاة وقت مرضه، ظناً منه أنها تسقط عنه إذا عجز عن بعض واجباتها، فيؤخرها حتى يشفى أو يخرج من المستشفى، ثم يجمعها ويصليها معاً، وهذا لا يجوز وهو خطأ عظيم، والواجب عليه أن يصلي حسب حاله كما تقدم .

على المتعلم إذا كان داخل المستشفى أن يوجه إخوانه المرضى إلى عدم التهاون بأمر الصلاة، ويعلمهم كيفيةها على ضوء ما تعلمه، وأنها لا تسقط عنهم حال المرض .



صلاة المسافر



صفة صلاة المسافر

يُسَنُّ للمسافر قصر الصلاة الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) فيصلِّيها ركعتين؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة، فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة»^(٢).

أحكام القصر

- ١ يجوز للمسافر الترخُّص برخص السفر إذا كان مسافة سفره هي ٨٠ كم تقريباً.
- ٢ يجوز للمسافر القصر من حين خروجه من بلده، وذلك بمفارقتِه آخر بيوتها العامرة، ولا عبْرَ بالبيوت القديمة الخربة غير المسكونة، ولا المزارع والاستراحات التي خارج البلد.
- ٣ للمسافر القصر في رجوعه حتى يدخل بلده الذي خرج منه.
- ٤ إذا كان المطار خارج البلد جاز للمسافر أن يترخَّص فيه بالقصر والجمع في ذهابه ورجوعه.
- ٥ إذا صلى المقيم خلف مسافر يقصر الصلاة وجب على المقيم إتمام صلاته بعد سلام الإمام.
- ٦ إذا صلى المسافر خلف إمام مقيم وجب عليه إتمام الصلاة، ولو لم يدرك معه إلا التشهد الأخير.

(١) [النساء: ١٠١].

(٢) [أخرجه البخاري برقم ١٠٨١].

تمرين فردي

بين حكم القصر في الأحوال التالية مع بيان السبب:

السبب	حكم القصر	الحالة
		خرجت مع أهلك في نزهة برية إلى منطقة تبعد عن البلد مسافة أربعين كيلو متراً.
		في أثناء سفركم توقفتم في إحدى القرى للصلاة، وأدركتم مع إمام القرية التشهد الأخير.
		سافرت مع والدك للعلاج في إحدى الدول، ولا تعلمون المدة التي ستقضونها للعلاج، لكنكم تعلمون أنها أكثر من أربعة أيام.

صلاة المسافر على مركوبه

صلاة المسافر على مركوبه قسمان:

القسم الأول: أن تكون الصلاة نافلة، فتصح على المركوب مطلقاً بعذر أو بغير عذر، مستقبلاً القبلة أو غير مستقبل لها، لما ثبت من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي النافلة في السفر على راحلته أينما توجهت»^(١)؛ لكن الأفضل أن يستفتح الصلاة متجهاً إلى القبلة.

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب تقصير الصلاة، باب التطوع على الدواب، رقم (١٠٩٣، ١٠٩٤)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت، رقم: (٧٠٠).

الجمع بين الصلاتين

الجمع بين الصلاتين يراد به الجمع بين الظهر والعصر في وقت إحداهما، والجمع بين المغرب والعشاء في وقت إحداهما.

والجمع نوعان: جمع تقديم، وجمع تأخير، وهو **رخصة فيجوز عند الحاجة إليه**، ومن الحالات التي يجوز فيها الجمع ما يلي:

- ١ **السفر**، فيجوز للمسافر الجمع مطلقاً، والأفضل له ترك الجمع إذا استقر في موضع وقتاً يتسع لأداء كل صلاة في وقتها، **كما فعل النبي ﷺ في منى حيث كان يقصر الصلاة ولا يجمع.**
- ٢ **المرض** الذي يشقُّ معه فعلُ كلِّ صلاة في وقتها.
- ٣ **المطر** الذي تحصل به مشقة على الناس في الحضور إلى المسجد وقت الصلاة الأخرى، أما من صلى في بيته وقت المطر فلا يجمع لأجله.



١ - صلّيتَ في أحد المساجد في يوم شديد المطر، فصلّى الإمام المغرب، ثم جمع إليها صلاة العشاء وقصرها ركعتين وسلم.
ما الخطأ الذي وقع فيه الإمام؟ وما موقفك في هذه الحالة؟

٢ - كنت مع أهلك في سفر، فنزلتم للصلاة في إحدى محطات الوقود، وصلّى بكم شخص صلاة المغرب، وقصرها ركعتين، قال له بعض الناس: لماذا صلّيت ركعتين؟ فقال: نحن على سفر والمسافر يقصر الصلاة.
ما موقفك في هذه الحالة؟ وكيف تتصرف؟

٣ - قارن بين صلاة الحضر وصلاة السفر في الجدول التالي:

وجه المقارنة	صلاة الحضر	صلاة السفر
القصر		
الجمع		
صلاة الجمعة		
الإتمام		

س ١: أجب بـ (✓) أو (✗)، مع تصحيح الخطأ إن وُجد فيما يلي:

- أ- يجب على المريض أن يفعل ما يستطيعه عند أدائه للصلاة. ()
- ب- إذا جاز الجمع بين الصلاتين في الحضر أو السفر جاز القصر. ()

س ٢: حدد الحالة التي يجوز للمسافر القصر فيها وإن زادت مدة إقامته على أربعة أيام.

س ٣: اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ- يجوز الجمع بين الصلاتين إذا وجد:

- غيم كثير يتوقع معه نزول مطر غزير .
- مطر يترتب على ترك الجمع فيه مشقة على المصلين .
- أي مطر .

ب- تجوز الصلاة على المركوب في السفر دون عذر في أداء:

- النافلة فقط .
- الفريضة فقط .
- الفريضة والنافلة معاً .



الوحدة السابعة

صلاة الجمعة



قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ
مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا
الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١)

عناصر الوحدة



- ١ فضل يوم الجمعة .
- ٢ صلاة الجمعة: (حكما، الحكمة من مشروعيها، شروط صحتها، صفتها).
- ٣ خطبتا الجمعة: (حكما، أركانها، مستحباتها).
- ٤ مستحبات يوم الجمعة .
- ٥ ما يُنهي عنه من حضر الجمعة .

أريد أن أتعلم



- ١ فضل يوم الجمعة، مع الدليل .
- ٢ شروط صحة صلاة الجمعة وصفتها .
- ٣ الأمور المستحبة يوم الجمعة .
- ٤ الأمور التي ينهي عنها من حضر الجمعة .
- ٥ ماذا يفعل من فاتته صلاة الجمعة أو لم يدرك الركعة الثانية منها .

(١) [الجمعة: ٩].

صلاة الجمعة

يوم الجمعة هو أفضل أيام الأسبوع ، خص الله به هذه الأمة ، وقد جاء في فضله أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا»^(١).

أَكْتُبُ بَعْضَ فُضَائِلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

حكم صلاة الجمعة

صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم ذكراً بالغ عاقل مستوطن لا عذر له .

ويدل على ذلك :

١ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢).

٢ عن عبدالله بن عمر وأبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ»^(٣).

(١) [أخرجه مسلم برقم ٨٥٤].

(٢) [الجمعة: ٩].

(٣) [أخرجه مسلم برقم ٨٦٥].

الحكمة من مشروعيتها

أشارك في الحوار مع معلّمي حول الحكمة من مشروعية صلاة الجمعة، وأكتب خلاصة ذلك .

صفة صلاة الجمعة

صلاة الجمعة ركعتان يجهر فيهما بالقراءة، ويُسنُّ أن يقرأ في الركعة الأولى - بعد الفاتحة - سورة الجمعة، وفي الثانية - بعد الفاتحة - سورة المنافقون، أو يقرأ في الأولى سورة الأعلى وفي الثانية سورة الغاشية، أو سورة الجمعة وسورة الغاشية، فهذه ثلاثة أنواع كلها ثابتة عن رسول الله ﷺ^(١).

خطبتا الجمعة

لخطبتي الجمعة أهمية ومكانة بارزة في الإسلام؛ لما تشتملان عليه من القرآن والحديث، والتوجيه النافع، والموعظة الحسنة والتذكير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع حضور ذلك الجمع الكبير، مما يكون له أكبر الأثر في توجيه المجتمع ونصحه وتذكيره على هذا المستوى في كل أسبوع. **حكمتاهما: واجبتان، وهما شرط لصحة الجمعة.**

أركانها



(١) انظر صحيح مسلم: كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، رقم (٨٧٧-٨٧٩).

مستحباتهما

٣ الدعاء فيهما
للمسلمين وولاية
أمورهم

٥ سلام الخطيب
على الناس عند
صعوده

٢ الفصل بين
الخطبتين بجلسة
خفيفة

٤ تقصيرهما

١ الخطبة
على منبر

مستحبات يوم الجمعة

من خلال الأحاديث الآتية أستبطن بعض المستحبات للجمعة ويومها:

الدليل	المستحبات
عن أبي سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small> أن رسول الله <small>ﷺ</small> قال: «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يَسْتَنَّ، وأن يمسَّ طيباً إن وجد» ^(١) .	
عن أوس بن أوس الثقفي <small>رضي الله عنه</small> قال: سمعت رسول الله <small>ﷺ</small> يقول: «من غسَّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها» ^(٢) .	
عن أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> أن رسول الله <small>ﷺ</small> ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه» وأشار بيده يقللها ^(٣) .	
عن أبي سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>ﷺ</small> قال: «إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» ^(٤) .	
عن أوس بن أوس <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>ﷺ</small> قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» ^(٥) .	

(١) [أخرجه البخاري برقم ٨٥٨ ومسلم برقم ٨٤٦].

(٢) [أخرجه أبو داود برقم ٢٤٥].

(٣) [أخرجه البخاري برقم ٩٣٥].

(٤) [رواه الحاكم برقم ٣٣٩٢].

(٥) [أخرجه أبو داود برقم ١٠٤٧].

ما يُنهي عنه من حضر الجمعة

- ١ **يحرمُ** الكلام والإمام يخطب يوم الجمعة ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا قَلتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : أَنْصِتْ - وَالْإِمَامَ يَخْطُبُ - فَقَدْ لَغَوْتَ»^(١) ، أي قلت اللغو ، واللغو: الإثم .
- ٢ **يكره** تخطّي رقاب الناس ، إلا إذا كان إماماً ، أو كان التخطي إلى فرجة لا يصل إليها إلا بذلك .

إدراك الجمعة

من أدرك الركوع مع الإمام في الركعة الثانية من صلاة الجمعة فقد أدرك الجمعة ، ويتمّها ركعتين ، وإن لم يدرك الركوع من الركعة الثانية فقد فاتته الجمعة ويتمّها ظهراً ، وكذا من فاتته الجمعة لنوم أو غيره فإنه يصلّيها ظهراً .

تمرين جماعي

بالتعاون مع مجموعتي: ناقش مشكلة التأخر عن صلاة الجمعة حسب المحاور التالية:

١ - ٢ - ٣ -	أسباب التأخر
١ - ٢ - ٣ -	العلاج
١ - ٢ - ٣ -	الأمر المعينة على المحافظة على صلاة الجمعة

(١) [أخرجه البخاري برقم ٩٣٤].

صلاة الجمعة

مستحبات يوم الجمعة

- ١- التَسَوُّكُ .
- ٢- مَسُّ الطَّيِّبِ إِنْ وَجَدَ .
- ٣- التَّكْبِيرُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى صَلَاةِ الْجُمُعَةِ .
- ٤- الْمَشْيُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعَدَمُ الرُّكُوبِ .
- ٥- الدُّعَاءُ مِنَ الْإِمَامِ .
- ٦- الدُّعَاءُ .
- ٧- قِرَاءَةُ سُورَةِ الْكَهْفِ .
- ٨- الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

مستحبات خطبتي الجمعة

- ١- الْخُطْبَةُ عَلَى مَنبَرٍ .
- ٢- الْفَصْلُ بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ بِجَلْسَةٍ خَفِيفَةٍ .
- ٣- الدُّعَاءُ فِيهِمَا لِلْمُسْلِمِينَ وَوَلَاةِ أُمُورِهِمْ .
- ٤- تَقْصِيرُهُمَا .
- ٥- سَلَامُ الْخُطِيبِ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ صُعُودِهِ .

أركان خطبتي الجمعة

- ١- حمد الله والشهادتان .
- ٢- الصلاة على رسول الله ﷺ .
- ٣- الوصية بتقوى الله .
- ٤- قراءة شيء من القرآن .
- ٥- الموعظة .

س ١: بين الحكم في الحالات الآتية مع ذكر السبب:

- أ - جماعة في مسجد تأخر عليهم الخطيب ، فصلوا الجمعة بغير خطبة .
- ب - شخص أدرك الإمام في التشهد الأخير من صلاة الجمعة ، وأتم صلاة الجمعة ركعتين .
- ج - شخص ذهب لصلاة الجمعة متوضئاً من غير اغتسال .

س ٢: بالرجوع إلى مصادر التعلم، تعرّف على ساعة الإجابة، واكتب ملخصاً لما عرفته .

س ٣: حدد التصرف الصحيح فيما يلي:

دخل سعد المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب:

- أ - يجلس مباشرة حيث انتهت الصفوف .
- ب - يبحث عن مكان في الصفوف المتقدمة ، ويوسع بين اثنين ويصلي التحية ويجلس .
- ج - يأتي إلى حيث انتهت الصفوف ويصلي تحية المسجد ثم يجلس .



الوحدة الثامنة

صلاة العيدين



عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر»^(١).

عناصر الوحدة



- ١ حكم صلاة العيدين
- ٢ وقت صلاة العيدين .
- ٣ صفة صلاة العيدين وموضعها .
- ٤ أحكامها .
- ٥ سنن صلاة العيدين .

أريد أن أتعلم



- ١ حكم صلاة العيدين
- ٢ وقت صلاة العيدين .
- ٣ صفتها وموضعها الذي تُصلى فيه .
- ٤ سنن صلاة العيدين .

(١) [أخرجه أبو داود برقم ١١٣٤].

صلاة العيدين

عيد أتيت وشهر الخير منسلخ
أتيت تحمل للصَّوَامِ تهنئةً
من بعد أن كان للقرآن ترديد
ففيك جائزة الصَّوَامِ يا عيد
فللبَّابِلِ الحانٌ وتغريد
أتيت يا عيد والأرواح مشرقةً

ماذا يعني لك العيد؟

.....

.....

.....

حكم صلاة العيدين

صلاة العيدين **فرض كفاية**، واطبَ عليها النبي ﷺ ولم يُعلم أنه تركها حتى فارق الدنيا، صلوات الله وسلامه عليه، وواطبَ عليها الخلفاء الراشدون رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بعد النبي ﷺ، وهي من أعلام الدين وشعائره الظاهرة، ولا ينبغي للمسلم التخلف عنها إلا لعذر يمنعه منها.

وقت صلاة العيدين



يبدأ وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قدر رمح أي: بعد ربع ساعة تقريباً من طلوع الشمس، وينتهي وقتها عند زوال الشمس. والسنة تأخير صلاة عيد الفطر ليتسع وقت إخراج زكاة الفطر، وتقديم صلاة عيد الأضحى ليتسع وقت التضحية.

صفة صلاة العيدين

- صلاة العيد ركعتان بلا أذان ولا إقامة، يجهر فيهما الإمام بالقراءة، وصفتها كما يلي:
- ١ يكبر في الركعة الأولى تكبيرة الإحرام، ثم يقرأ دعاء الاستفتاح، ثم يكبر ست تكبيرات يرفع يديه مع كل تكبيرة، ويحمد الله ويثني عليه، ويصلي على النبي ﷺ بين التكبيرات، ثم يتعوذ ويسمى ويشرع في القراءة.
 - ٢ يكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة الانتقال خمس تكبيرات، ثم يسلم ويشرع في القراءة.
 - ٣ يقرأ في الركعتين بعد الفاتحة سورة «الأعلى» في الأولى وسورة «الغاشية» في الثانية، أو سورة «ق» في الأولى، و«القمر» في الثانية.
 - ٣ فإذا سلم الإمام صعد على المنبر فخطب خطبتين، يجلس بينهما جلسة خفيفة كما يفعل في خطبتي الجمعة.

بإشراف معلمي: أطبق مع زملائي صفة صلاة العيدين، وأكتب ملحوظاتي.

تطبيق

موضع صلاة العيدين

السنة أن تُصلى صلاة العيدين في المصلى؛ لفعل النبي ﷺ، ولو صليت في المسجد فلا بأس.

سنن العيدين

- ١ الغسل يوم العيد، وقد ثبت هذا من فعل الصحابة رضي الله عنهم، فعن نافع - رضي الله عنه - «أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى»^(١).
- ٢ أن يتنظف، ويتطيب، ويلبس أحسن ما يجد.

(١) المغني: ٢/٢٧٤، وفتح الباري: ٢/٤٣٩.

- ٣ أن يأكل قبل خروجه إلى المصلّى في عيد الفطر تمرّات، والأفضل أن تكون وتراً، أما عيد الأضحى فالأفضل لمن أراد أن يضحي يوم العيد ألا يأكل حتى يرجع من المصلّى، فيأكل من أضحيته، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وتراً»^(١). وعن بريدة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم، ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلي»^(٢).
- ٤ أن يخرج إلى العيد ماشياً، وعليه السكينة والوقار، وقد ثبت «أن النبي ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً ويعود ماشياً»^(٣).
- ٥ أن يذهب إلى المصلّى من طريق ويرجع من طريق آخر، لحديث جابر رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق»^(٤).
- ٦ يستحب للمأموم التكبير إلى المصلّى يوم العيد بعد صلاة الصبح، أما الإمام فيُستحب له أن يتأخر إلى وقت الصلاة؛ لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك.

تأمل الحكمة من مخالفة الطريق عند الرجوع من صلاة العيد.

فكر



التكبير المطلق والمقيد

يُسَنُّ التكبير ليلتي العيدين، وعشر ذي الحجة، وأيام التشريق، وهو نوعان:
الأول التكبير المطلق:

وهو الذي لم يُقَيّد بوقت محدد، ويبدأ في عيد الفطر من غروب شمس ليلة العيد إلى بدء صلاة العيد، فيكبر في الليل، وفي الطريق إلى المصلّى، وأثناء جلوسه فيه حتى حضور الإمام.

(١) [رواه البخاري برقم ٩٥٣].

(٢) [أخرجه الترمذي برقم ٥٤٢].

(٣) [أخرجه ابن ماجه برقم ١٢٩٥].

(٤) [أخرجه البخاري برقم ٩٨٦].

ويبدأ التكبير المطلق في عشر ذي الحجة من غروب الشمس ليلة اليوم الأول من ذي الحجة إلى غروب شمس آخر أيام التشريق وهو اليوم الثالث عشر .

ويكبر في هذه الأيام في الأسواق والبيوت والمساجد وغيرها ، ويجهر به الرجال دون النساء .

الثاني التكبير المقيّد:

وهو المقيّد بأدبار الصلوات المفروضة ، ويبدأ في حق غير المُحَرَّم بالحج : من صلاة الفجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق .

وفي حق المُحَرَّم بالحج : يبدأ من صلاة الظهر يوم العيد إلى عصر آخر أيام التشريق .

وعلى هذا فيجتمع في يوم عرفة وما بعده من أيام العيد التكبير المطلق والمقيّد .

صفة التكبير:

أن يقول:

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

الله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد .

توجيهات:

١- إذا أُدِّيَتْ صلاة العيد في المصلّى فيجلس من حضر الصلاة من غير تحية ، أما إذا أقيمت الصلاة

في المسجد فلا يجلس من حضر الصلاة حتى يؤدي تحية المسجد .

٢- ينبغي للمصلي أن يشتغل بالتكبير والتهليل والتحميد والتسبيح حتى يدخل الإمام للصلاة .

صلاة العيدين



- س ١: ما موضع دعاء الاستفتاح، والاستعاذة في صلاة العيد؟
- س ٢: إذا أردت الذهاب إلى مصلى العيد فما الأعمال التي تقوم بها من حين خروجك من المنزل حتى رجوعك إليه مرة أخرى قادمًا من المصلى؟
- س ٣: من خلال دراستك السابقة لصلاة التطوع، ما الصلاة التي يكون بداية وقتها وانتهائه مماثلًا لصلاة العيد؟
- س ٤: بالرجوع إلى مصادر التعلم أجب عما يلي:
- ما حكم التنفل قبل صلاة العيد؟
 - ما حكم خروج النساء إلى المصلى يوم العيد؟ وما الدليل على ذلك؟
- س ٥: قارن بين صلاتي العيد والجمعة .

صلاة الجمعة	صلاة العيد



الوحدة التاسعة

الجنائز



قال تعالى:

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ^(١)

- ١ أحكام تجهيز الميت والصلاة عليه وتشيعه ودفنه.
- ٢ صفة صلاة الجنازة، وأهم أحكامها.
- ٣ تطبيق صفة صلاة الجنازة.
- ٤ تعزية أهل الميت.

عناصر الوحدة



- ١ ما يجب للميت على الأحياء.
- ٢ كيفية صلاة الجنازة.
- ٣ الدعاء الوارد في صلاة الجنازة.
- ٤ صفة التعزية.

أريد أن أتعلم



(١) [العنكبوت: ٥٧].

الجنائز

حقوق الميت على الأحياء



لما كان الموت حقا على كلِّ أحد، فقد جعل الله تعالى للميت على الأحياء حقوقاً، من موته حتى يوارى في قبره، وجعل دفته كرامة له فامتن به عليه، كما قال تعالى: ﴿شُمُّ أَمَانَةٍ فَأَقْبَرَهُ﴾^(١)، وقال: ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾﴾^(٢)، وهذه الحقوق التي للميت على الأحياء من **فروض الكفایات**.

ما معنى فرض الكفاية؟

وحقوق الميت على الأحياء هي:

- ١ تغسيله .
- ٢ تكفينه .
- ٣ الصلاة عليه .
- ٤ حمل جنازته .
- ٥ دفنه في قبره .

تغسيل الميت

١ تغسيل الميت **فرض كفاية** على من علم به من المسلمين؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اغسلوه بماء وسدر»^(٣).

(١) [عبس: ٢١].

(٢) [المرسلات: ٢٥-٢٦].

(٣) (أخرجه البخاري برقم ١٢٦٥)

- ٢ الرجل يغسله الرجال ، والمرأة تغسلها النساء .
- ٣ يكون التغميل في مكان مستور ، فيجرد الميت من ثيابه ، بعد أن تُستر عورته ، والواجب غسله مرة واحدة بتعميم الماء على جميع بدنه ، والأفضل أن يوضأ أولاً كوضوء الصلاة^(١) ، ثم يُغسل جانبه الأيمن ثم الأيسر ، ويكرّر غسله ثلاث مرات ، وإن روي الزيادة إلى خمس أو سبع للحاجة فعل ، ويُجعل في الغسلة الأخيرة شيء من الكافور^(٢) .

تكفين الميت

يغسل الميت ثم يكفن ، وتغسله وتكفينه فرض كفاية ، والواجب في تكفين الميت ستر جميع بدنه ، والأفضل أن يُكفن الرجل في ثلاث قطع^(٣) ، والمرأة في خمس قطع^(٤) ، والسنة التكفين بقطع بيضاء ، يُلف فيها الميت ، ثم يعقد الكفن حتى لا ينتشر ، وتُحل عنه العُقد في القبر .

صفة الصلاة على الميت

أولاً: يقف الإمام عند رأس الرجل ووسط المرأة ، ويقف المأمومون خلفه ويتراصون في الصفوف ويسوونها كبقية الصلوات .

ثانياً: يُكبّر في الصلاة على الميت أربع تكبيرات ، ويان ما يشرع في كل تكبيرة ما يلي :

التكبيرة الأولى

- ١ يكبر قائماً ، رافعاً يديه مع التكبير .
- ٢ يستعيد ويسمل ، ولا يقرأ دعاء الاستفتاح .
- ٣ يقرأ الفاتحة .

(١) لكن لا يمرضه ولا ينشقه الماء لما فيه من الضرر ، ويكتفي ببيل فمه وأسنانه وأنفه بالماء ومسحه مسحاً رقيقاً .

(٢) الكافور نبات طيب الرائحة .

(٣) ثلاث لفائف يدرج فيها إدراجاً .

(٤) إزار لأسفل البدن وقميص لأعلاه ، وخمار للرأس ، وتلف في لفافتين .

التكبيرة الثانية

- ١ يكبّر التكبيرة الثانية قائماً، رافعاً يديه مع التكبير.
- ٢ يصلي على النبي ﷺ، على الصفة السابقة في التشهد الأخير.
(اكتبها من حفظك)

التكبيرة الثالثة

- ١ يكبّر التكبيرة الثالثة قائماً، رافعاً يديه مع التكبير.
- ٢ يدعو للميت بالمغفرة، والرحمة، ومن الدعاء الوارد عن النبي ﷺ: «اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسّع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة، وأعدّه من عذاب القبر، ومن عذاب النار»^(١)

التكبيرة الرابعة

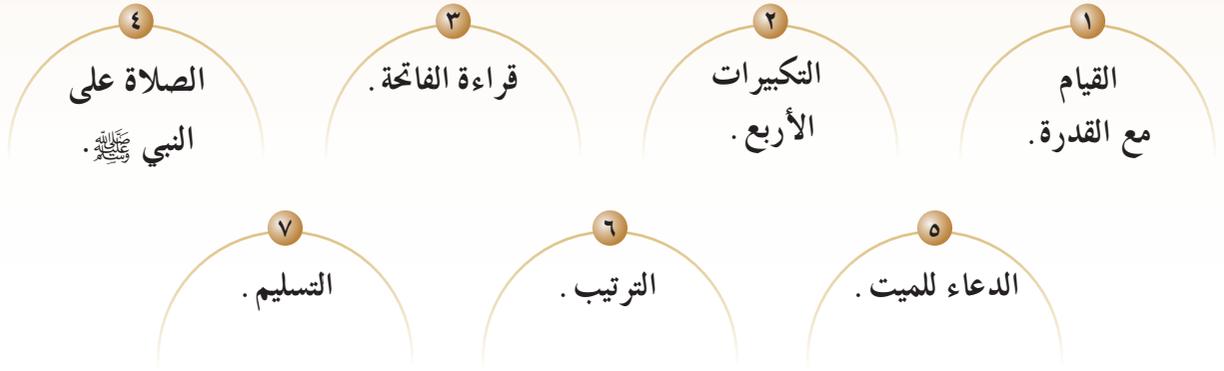
- ١ يكبّر التكبيرة الرابعة قائماً، رافعاً يديه مع التكبير.
- ٢ يسكت بعدها سكتة قصيرة.
- ٣ يسلم تسليمه واحدة عن يمينه قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله.

١/ أحفظُ أنا وزملائي الأدعية التي تُقال في صلاة الجنازة.
٢/ أطبّقُ صفة الصلاة على الميت بإشراف معلمي، ويطبّقها زملائي، وأكتب ملحوظاتي:

تطبيق

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٦٣).

أركان صلاة الجنازة



سنن صلاة الجنازة

- ١ رفع اليدين مع كل تكبيرة.
- ٢ الاستعاذة والبسمة قبل القراءة.
- ٣ الإسرار بالقراءة.
- ٤ الدعاء.
- ٥ السكوت قليلاً بعد التكبيرة الرابعة وقبل التسليم.
- ٦ وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر.
- ٧ تكثير صفوف المصلين بأن تكون ثلاثة فأكثر.

حمل الميت وتشيعه ودفنه

- ١ **يسنُّ** المبادرة بحمل الميت إلى قبره بعد انتهاء الصلاة عليه ، **ويستحبُّ** للرجال المشاركة في حمل الجنازة ، وتشيع الميت وهو الخروج معه واتباع جنازته ، كما **يسن** الانتظار حتى يدفن الميت .
- ٢ إذا وصلت الجنازة إلى القبر **يستحبُّ** للذي يدخلها القبر أن يقول: «**بسم الله ، وعلى ملة رسول الله**» .
- ٣ يوضع الميت في اللحد على جنبه الأيمن ، ووجهه للقبلة ، وتحلُّ عنه عقد الكفن ، ثم تغطَّى فتحة اللحد باللبن .

- ٤ **يُسْنُ** لمن حضر الدفن أن يحثو على القبر ثلاث حَثَيَاتٍ بيديه، ثم يُهال التراب على القبر .
- ٥ يُجعل القبر مُسَمَّماً مرتفعاً عن الأرض قدر شبرٍ، ثم توضع عليه الحصاء، ويرش بالماء، ولا بأس بوضع صخرة أو لَبَنَةٌ على أحد طرفي القبر أو كليهما؛ لتكون علامة عليه .
- ٦ **يُسْنُ** الوقوف على القبر والدعاء للميت بعد الدفن؛ لحديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم، وسلوا له التَّيِّبَاتِ فإنه الآن يُسأل**»^(١) .

التعزية

يُسْتَحَبُّ تعزية أهل الميت؛ لقول النبي ﷺ: «**مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعْزِي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلِّ الْكِرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»^(٢) ولما في ذلك من تطيب نفوسهم، وتهوين المصيبة عليهم، كما يُسْنُّ حثُّهم على الصبر .

والتعزية تصح بكل لفظ يؤدي الغرض، ومنه: عَظَّمَ اللَّهُ أجرك، أحسن الله عزاءك، غفر الله لميتك، وإذا كان بلفظ وارد عن النبي ﷺ فهو أفضل، ومنه: «**إِنْ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مَسْمُومٍ، فَاصْبِرْ وَاحْتَسِبْ**»^(٣) .

تمرين فردي

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة: اذكر حديثاً يبيِّن فضل الصلاة على الجنابة وتشيعها .

(١) رواه أبو داود برقم ١٢/٣ (٣٢٢١) .
 (٢) رواه ابن ماجه برقم (١٦٠١) وحسنه الألباني، والمراد بحلل الكرامة: أي الحلل الدالة على الكرامة عنده، أو من حلل أهل الكرامة . ينظر: شرح السندي على ابن ماجه ٢/٢٦٨ .
 (٣) أخرجه البخاري برقم (١٢٨٤) ومسلم برقم (٩٢٣) .

سنن الجنائز

أستخلص من الدرس ما مرَّ بي من السنن والمستحبات المتعلقة بالجنائز، وأصنّفها تصنيفاً مناسباً:

القسم الأول	القسم الثاني

من أحكام الجنائز

- ١ من فاتته الصلاة على الجنازة في المسجد صلّى عليها في المقبرة قبل الدفن أو بعده.
- ٢ يُسْتَحَبُّ إعداد الطعام لأهل الميت من قبل جيرانهم ومعارفهم، ويكون بقدر حاجتهم؛ لحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: لما جاء نعي جعفر - حين قُتل - قال النبي ﷺ: «اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد أتاهم أمر يشغلهم - أو أتاهم ما يشغلهم -»^(١).
- ٣ إذا مات المحرم بحجّ أو عمرة فإنه يُغَسَّل ولا يُقَرَّبُ طيباً، ولا يُعطى رأسه، ويكفن في ثوبي إحرامه، ويُصلى عليه.

(١) رواه أحمد برقم (١٧٥١)، وأبو داود برقم (٣١٣٢)، والترمذي برقم (٩٩٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه برقم (١٦١٠).

- س ١: قارن بين صلاة الجنازة والصلوات الخمس بذكر أوجه الشبه والخلاف بينهما .
- س ٢: قال ﷺ: « لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ؛..... »، بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة:
- أ - أكمل الحديث .
- ب - بيّن راويه .
- ج - ما الحكم الذي يدلُّ عليه هذا الحديث مما درسته في موضوع الجنائز؟
- س ٣: عدد ثلاثاً من سنن الجنائز .

